

THE HISTORY
OF THE
SYRIAN ORTHODOX CHURCH
OF ANTIOCH

By
SEVERIOS ISAAC SAKA
METROPOLITAN

Printed by
GREGORIOS YOHANNA IBRAHIM
Metropolitan

ALEPPO - SYRIA
1983

ܡܠܟܝܐ ܕܐܢܬܐ

ܡܠܟܝܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܡܠܟܝܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ
ܡܠܟܝܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ
ܡܠܟܝܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ
ܡܠܟܝܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ
ܡܠܟܝܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ ܕܐܢܬܐ

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

السفر

حياة ومفارقة

۱۲۵

119/2015

بقلم

و نظر در معنی صحیح است

النائب البطريركي العام


الجزء الاول



سلسلة يصدرها

الطراف يوحنا ابراهيم

متروبوليت حلب للسريان

44466 

مطراية السريان الارثوذكس - حلب - سورية



قداسة مار اغناطيوس زكا الاول عبواسي
بطريرك انطاكية ومساكن المشرق

« السريان ايمان وعصارة » ؟

المطران يوحنا ابراهيم

متروبوليت حلب

يعتبر التراث السرياني الانطاكي عصارة مرحلة زمنية من التاريخ عمرها عشرون قرناً . وایماناً منا بضرورة كشف الحقائق ، وابرار مكانة السريان ودورهم في نشر الايمان والحضارة في كل مكان ، للوقوف بصورة صحيحة على القيم والمنجزات الحضارية التي قدمها سكان هذه البلاد الاصليين للشرق الحبيب .

ونظراً لاهمية الابحاث التاريخية الواردة في هذا الكتاب مثلاً : سلسلة بطاركة انطاكية الشرعيين منذ تأسيس الكرسي الرسولي الانطاكي وحتى يومنا هذا . وسلسلة مقارنة المشرق من القرن السادس وحتى اواخر

القرن التاسع عشر . ونشوء بطريركيي ماردين وطورعبدن
وسلسلة البطارقة فيها . وسلسلة مفرنة المشرق في كيرالا-
الهند في العصر الحديث . وكلها صفحات مطوية من تاريخنا
كنا بامس الحاجة الى ايضاحها ونشرها ، هذا بالاضافة
الى معلومات مفيدة وهامة عن: موقف المسيحية من العرب
وتنصر بعض القبائل العربية كالحيريين والتغالبة والمناذرة
والفساسنة وبني طي ، وموقف المسيحية من الفتح العربي
والمسيحية والاسلام الى غيرها من المواضيع الشيقة ،
كلها دفعتنا لنضم هذا الكتاب « السريان ايمان وحضارة »
الى سلسلتنا « دراسات سريانية » التي تصدرها في حلب .

الجزء الاول من كتاب « السريان ايمان وحضارة »
هو العاشر في السلسلة، ونعد القراء بطبع الاجزاء الباقية
تبعاً وخلال مدة قريبة .

وعلى الله الانكال اولاً واخراً .

حلب - عيد شمعون الشيخ - ٢ شباط ١٩٨٣

المقدمة

عزيزي القارئ السرياني :

أضع بين يديك بحثاً تاريخياً ، دينياً ، حضارياً ، دعوته « السريان ايمان وحضارة » وطويته على اربعة أجزاء كل منها يتناول موضوعاً معيناً . وبذلت قصارى جهدي ان يكون بحثاً شاملاً لجميع المواد الضرورية لتاريخنا الكنسي في جميع اطواره وعصوره ، ولفهم تطور فكرنا الديني والحضاري في كل مراحله عبر الزمن . وقد تجنبت ما لا تهم معرفته ، ووقفت عند المهم وقفة طويلة ، والوقفـة القصيرة عند الامور التي رأيت الاكتفاء بها . ورسمت في الوقت ذاته الخطوط الاجمالية لدور كنيستنا السريانية على الساحة المسيحية قبل الانشقاق المبر في القرن الخامس وبعده . ومن المعلوم كان لها دور واسع المدى ، عميق الأثر من حيث ترميم العقيدة السليمة ، والتاريخ ، والفكر الحضاري . متخذاً اسلوباً سهلاً مبسطاً لا يصل

الشرح الى اذهان افراد العائلة السريانية الارثوذكسية على
مختلف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية .

ان كل ما طرح هنا في هذا الجزء من الكتاب وما
سيطرح في المستقبل في الاجزاء الاخرى من شرح حول
العقيدة والتاريخ والفكر انما هو بحسب نظرة كنيستنا
السريانية الارثوذكسية الانطاكية ، وبصراحة تامة ،
ووضوح كامل . للاطلاع والوقوف عليه بحسب واقعه .
وفي نظرها كلها طبعاً « حقائق » واقتصرت على مصادرنا
السريانية ، وعرض آراء آبائنا فقط كما يظهر مثلاً في
الكلام عن مجعبي افسس الاول والخلقيدوني ص ٥٦-٦٤
وتفرع البطريكيات ص ٨١ - ٩٠ ونرجو من اخوتنا
واشقائنا الارثوذكس والكاثوليك ان يستوعبوا ذلك بروح
الحبة . فلا نبغي من وراء ذلك تذكير القارىء بالخلافات
المذهبية الكنسية ، ولا اللجوء الى الجدل البغيض العقيم ،
ومن المعلوم ان الآراء حول هذه الخلافات كثيرة وعديدة
ومتضاربة ، ولم تستقر على وجه العموم . وان الجدل لم
ينته الى نتيجة حاسمة . ونحن اليوم نعيش في عصر ينشد
الوحدة المسيحية ، ويدعو الى نبذ الخلافات المذهبية
والتفرقة الدينية ، ويتألم للتباعـد القائم بين الكنائس

الشقيقة ، ونصلي جميعاً وبروح واحدة من اجل تحقيق
رغبة الانجيل في الوحدة والمحبة . وقد ادركنا جميعاً
بنعمة الروح القدس ان خلافتنا هي في التعبير والالفاظ ،
واما في الجوهر فالعقيدة واحدة ، والايان واحد . وهذا
ما كنت قد شرحتة في كتابي : «الآله المتجسد» طبعة بغداد-
العراق عام ١٩٧٠ .

هذا ، واسأل الرب يسوع رئيس الكنيسة المسيحية
ان يسدد خطانا الى ما هو نافع وصالح لخير كنيستنا
المقدمة الجامعة .

دمشق ١٥/١/١٩٨٣

سويريوس امحق ماكا

الكنيسة المسيحية الفتية

معنى الكنيسة

يستخدم العهد الجديد في تعريف الكنيسة اصطلاحين وهما هيكل الروح القدس و جسد المسيح وقد يبدو هذان التعبيران متشابكين ، ولكنهما مترادفان فلها معنى واحد وإليك الايضاح : لقد كان الهيكل في العهد القديم - ومن قبله خيمة الاجتماع - المكان الذي اختاره الله للحلول في وسط شعبه ، في ذلك الهيكل كان الله يلتقي بالشعب ، والشعب يلتقي به . وهو المكان الذي فيه كان ينبغي ان تؤسس وتؤيد كل علاقة بين الله القدوس والانسان الخاطيء لكن الهيكل القديم فشل في اتمام الغايات التي من اجلها اقيم بل انه تدنّس فاستحق ان يهدم لانه صار مغارة لصوف بعد ان اقيم ليكون بيتاً للصلاة (١) واضطر يسوع المسيح ان يحكم على الهيكل بهذه الكلمات المحزنة « انه لا

(١) مت ٢١/١٣

يترك ههنا حجر على حجر إلا ينقض » (١) . فاستبدل ذلك الهيكل المنهدم بهيكل آخر افضل . وجسد يسوع هو ذلك الهيكل الأفضل . ومن ذلك الحين صار الله فيه يلتقي بالانسان . وقد اشار يسوع الى جسده بأنه هيكل عند قوله : « انقض هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام ابنىّه » (٢) ثم يضيف الانجيلي « واما هو فكان يقول عن هيكل جسده » وهكذا يبدو التلاقي بين الله وبين شعبه في يسوع الذي فيه يرون مجد الله ، وفيه يعبدون الله .

بعدما مات المسيح ، وقام ، وصعد عن يمين الآب عاد بروحه ليحيا في الكنيسة ، انه ما زال هيكل الله ولكنه حي في كنيسته . وبفضل حضوره حياً في كنيسته صارت هي هيكللاً لله . ان الهيكل الذي كان جسد المسيح وقما حل بين الناس باللحم والدم يوجد الآن في الكنيسة التي اصبحت جسده منذ القيامة (٣) فحيثما وجد المسيح

(١) مت ٢٤/٢

(٢) يو ٢/١٩

(٣) الكنيسة المسيحية للدكتور دونالد ميللر ، تعريب عزرا مرجان

ص ١٥ - ١٩

وجدت الكنيسة « متى اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك
اكون في وسطهم » . (١)

فالكنيسة المسيحية هي الاعضاء التي تنتمي الى جسد
الكنيسة الى « هيكل جسد المسيح » هم الذين يؤمنون
« ان يسوع المسيح هو الرب » (٢) و « انت المسيح
ابن الله الحي » (٣) هذا كان دستور ايمان الكنيسة في
اول الأمر ، ولو يكن مكوناً اكثر من اربع كلمات ،
وقد اضيفت اليه تعديلات بطرق مختلفة خلال السنين الطوال
حتى تكون للكنيسة في القرن الرابع الميلادي قانون الايمان
النيقاوي الذي بدؤه تؤمن بآله واحد والذي عمّ استعماله
عام ٤٧٦ م .

ويدعى ابناء الكنيسة بجملة اسماء منها :

مسيحيون : ظهرت هذه التسمية بعد تنصر الأمم
الوثنية ، ودعي التلاميذ بها في انطاكية اولاً (٤) وجاءت
هذه التسمية برهاناً على شجاعة الجماعة المؤمنة في انطاكية
معلنة ان الكنيسة لم تعد مجرد شيعة يهودية .

(١) مت ٢٠/١٨	(٢) في ١١/٢
(٣) مت ١٦/١٦	(٤) ع ١١/٢٦

نصارى او نصريين (١) : كان مسيحيو فلسطين
يسمون « نصريين » لم تطلق هذه التسمية على الرب
يسوع وعلى المسيحيين من الخارجين عن الكنيسة بل في
داخل الكنيسة . والرب نفسه دعا نفسه بها حينما ظهر
لشاول الطرسوسي (٢) وربما كانت خاصة بالمتنصرين اليهود
وهي نسبة الى يسوع المسيح الذي سكن في الناصرة
ودعي نصرياً .

مؤمنون : لأنهم يؤمنون بان « يسوع المسيح هو
الرب » (٣)

ويلتقي تحت لواء هذه التسمية الأمم واليهود .

(١) ا ع ٥/٢٤

(٢) ا ع ٢٢/٢ و ٦/٣

(٣) ا ف ١/٢

قوة الروح القدس في نمو الكنيسة

بما ان الكنيسة هي جسد المسيح فالروح القدس هو حياة جسد الكنيسة ، في يوم الخمسين صارت الكنيسة جسداً واحداً يستمد منه كل عضو حياته . كان الرب يسوع قبيل صعوده الى السماء اوصى تلاميذه « ان لا يرحلوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الآب » لانهم سينالون قوة متى حلّ الروح القدس عليهم ، ذلك ان الروح القدس سيكون هو القائد ، والمدبر ، والمعين ، والمرشد ، والمعزي ، والعامل في الكنيسة كلها .

يخبرنا سفر اعمال الرسل ، انه بعد صعود السيد المسيح الى السماء ، وبينما كان الرسل مجتمعين في العلية في اورشليم حلّ عليهم الروح القدس شبه السنة نارية وبذلك منحهم قوة لا قوة السلاح ، لأن الذين يتوجهون الى بلوغ امر ما بقوة السلاح قد ينتشون عن عزمهم قبل بلوغ اهدافهم ، انما منحهم قوة الحق ، ان يتكلموا بجميع اللغات ، وجعل في اقوالهم قوة لتؤثر في السامعين ، وخولهم سلطان عمل العجائب واتيان المعجزات باسم يسوع المسيح . وكان الروح

القدس هو يدعو للخدمة « افرزوا لي برنابا وشاول للعمل
الذي دعوتهما اليه » (١) وهو كان يحدد اماكن كرازتهم-م
فيرشدهم الى هذا المكان ويمنعهم عن آخر . لذلك كان
الامتلاء من الروح القدس شرطاً اساسياً للخدمة « مملوئين
من الروح القدس وحكمة » (٢) فانطلق الرسل الاثنا
عشر ، وهم بطرس ، اندراوس ، يعقوب الكبير ، يوحنا ،
فيلبس ، برتلاوس ، متى ، توما ، يعقوب بن حلفى ،
سمعان القانوني او النيور ، يهوذا ، ماتياس . رافعين لواء
الانجيل ، منادين بشرى الخلاص ، مقدمين يسوع فادياً ،
عملاً بقول معلمهم الالهى : « اذهبوا وتلمذوا جميع الامم-م
وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » وكان يعاونهم
التلاميذ ، والمبشرون ، والمعلمون . وبعد تنصر شاول
الطرسوسي الذي دعي بـ رسول الامم رقد الكنيسة بزخم
جهم من العطاء ، فانضم الى الكنيسة جمع غفير وآمن
كثيرون ، وبلغ عدد المؤمنين بالآلاف في فترة وجيزة .

وهكذا اخذت المسيحية تنتشر بواسطة دعم الروح
القدس ، وتشق طريقها بقوة المحبة والايماء ، وتضم العالم
الى صدرها بقوة الحق .

(١) ٢/١٣ ع ١

(٢) ٣/٦ ع ١

وقد لاقى الرسل والمبشرون والمعلمون والآباء الرسوليون في سبيل الانجيل اضطهادات عنيفة من اليهود الوثنيين ، وختم معظمهم حياتهم بالامتنشهاد . بطرس الرسول صلب في رومية عام ٦٧ منكساً رأسه بحسب رغبته . اندراوس صلب في مدينة باتراس ونقلت رفاته الى القسطنطينية ، اما الصليب الذي علق عليه فكان بالشكل الذي يدعى *Cruix decussata* ويعرف حتى اليوم بصليب القديس اندراوس . يعقوب الكبير قطع رأسه بالسيف عام ٤٤ ثم نقل رفاته الى اسبانيا . يوحنا ارسل عام ٩٥ الى رومية مكبلاً حيث غطس في خلقين زيت مغلي واذا لم يصب بأذى نفي الى جزيرة بطمس ثم عاد من منفاه وتوفي عام ١٠٠ . فيلبس صلب عام ٨٤ . برتلماوس صلب في ارمينيا . توما مات في الهند عام ٧٥ فقد هجم عليه كبان الوثنية وسلخوا جلده وهو حي . ثم طعنوه بالرماح في جنبه الايمن وفي عام ٣٩٤ نقل رفاته الطاهر الى الرها . يعقوب بن حلفى انهى جهاده مصلوباً . سمعان القانوني ختم حياته شهيداً . يهوذا بن يعقوب مات رجماً بالحجارة وقتل مصلوباً . ماتياس رجه اليهود وحزوا رأسه . مرقس البشير اضطهده الوثنيون في الاسكندرية ومات شهيداً من آلام العذابات

الشديدة عام ٦٨ ، ويعتبر مؤسس الكرسي الاسكندري.
لوقا البشير لم يُحرم من نيل شرف الشهادة ايضاً .

اما ما تحمله بولس الرسول فستقف عليه ، وهذا قل
عن سائر المبشرين ، والمعالمين ، واعوان الرسل ، والآباء
الرسوليين .

الكنيسة في العصر الرسولي

اصطلح على اطلاق العصر الرسولي على الفترة الزمنية التي عاش فيها رسل ربنا يسوع المسيح وكرزوا فيها بالايمان المسيحي . ويشغل هذا العصر نحو سبعين عاماً من يوم مولد الكنيسة في يوم الخميس عام ٣٤ والى عام ١٠٠ .

كانت الكنيسة في هذا العصر تنمو داخلياً وخارجياً على ايدي الرسل وكان للرسولين بطرس وبولس في هذه الفترة دوراً قيادياً في حياة الكنيسة . ولنتبع الآن وضع الكنيسة في العصر الرسولي ابتداء من اورشليم ومروراً بانطاكيا وانطلاقاً الى اماكن اخرى ، متطرفين الى الخلاف الذي نشأ بين المتنصرين من اليهود والمتنصرين من الأمم^(١) ثم سرد مجريات جمع اورشليم الرسولي ونتائجه ، وتنتهي في قائمة المطاف الى النهاية الجيدة التي تمت بمساعي مار اغناطيوس النوراني وبه ينتهي العصر الرسولي .

(١) الأمم : كلمة اطلقها اليهود على غير ابناء دينهم كما اطلق الرومان برابرة على غير الرومان . وكما اطلق العرب لقب اعاجم على غير ابناء العروبة .

نشأة كنيسة اورشليم : ولدت الكنيسة المسيحية في اورشليم المدينة المقدسة . فلورشليم تكون اذاً مهد المسيحية ، واولى المدن التي رددت صوت الرب يسوع وذاقت حلاوة الفداء بدمه قبل العالم بأسره ، ولهذا بحق دعيت أم الكنائس فيها امست الكنيسة الاولى فاستوى على كرميها القديس مار يعقوب اخو الرب فهو والحالة هذه اول مركز ديني مسيحي انشئ .

كانت تلك الكنيسة الفتية الناشئة تعيش في منتهى البساطة ، يكسرون الخبز في البيوت ، ويتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب (١) وكانت تنسو على ايدي الرسل ويزداد عدد المؤمنين . وكانوا يصعدون الى الهيكل للعبادة . اما اجتماعات العبادة الخاصة ففقدوها في البيوت كما واطبوا على تناول عشاء الرب وفي كل ذلك كان يجمعهم احساس بانهم جماعة واحدة واعضاء جسد واحد رأسه المسيح .

ظلت المسيحية في اول امرها محصورة في اورشليم ، وبقيت طاقات الرسل متجمعة في المدينة المقدسة ، غير ان الاضطهادات التي اثيرت من اليهود سببا حدث استشهاد مار

(١) ١ ع ٢/٤٦

امطيفانس احد الشمامسة السبعة كان الحافز الذي جعل
ان تتخطى الكنيسة حدود اورشليم ، والعامـل الرئيسي
في تفجير طاقات الرسل : فتشت الجميع في كل اليهودية
والسامرة ، والذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة (١) لقد
امتدت الكنيسة الى السامرة بوساطة مار فيلبس المبشر
واحد الشمامسة السبعة الذي هدى وعمد خلقاً كثيراً مما
دعا كنيسة اورشليم الأم ان ترسل الى السامرة بطرس
ويوحنا ليها الروح القدس للذين عمدتم فيلبس . ثم تم
تبشير بلاد فلسطين كلها بأقليهها الجليل واليهودية .

ولعل اعظم البركات التي نتجت عن اضطهاد الكنيسة،
اهتداء شاول الطرسوسي (بولس الرسول بعدئذ) عام
٣٧ الذي اضطهد كنيسة الله بافراط وأتلفها ، وسيأتي خبره
ثم امتدت الكنيسة الى خارج فلسطين الى دمشق ، وفينيقية،
وقبرص ، وانطاكيا .

نشأة كنيسة انطاكيا : كانت انطاكيا عند ظهور
المسيحية ، عاصمة الشرق والمقر القديم للملك سوريا ، وغدت
عبر التاريخ احد معاقل الحضارة الوثنية ، ومركزاً هاماً

(١) ع ١/٨

للثقافة الاغريقية ، وكانت ايضاً مدينة دولية سكانها
الاماسيون من السريان وسكنتها اقوام اخرى عديدة
مختلفة الجنسيات والتقاليد والطباع ، عرب ، ويهود ،
ويونان . رن فيها صوت الانجيل عام ٣٦ م بواسطة
التلاميذ المبشرين الذين قدموا اليها من اورشليم بسبب
الاضطهاد الذي اثاره اليهود على الكنيسة والمؤمنين ، ولما
بلغ ذلك الى كنيسة اورشليم ، ارسل اليهم القديس برنابا
احد السبعين مبشراً ووعظهم في الثبات على الايمان . كما
آمن بواسطته جمع غفير ايضاً . ثم توجه مار يرنابا الى
طرسوس وجاء وبولس الرسول واقاما فيها سنة كاملة يعلمان
ويهديان الناس الى المسيح وينعشان كنيسة انطاكيا التي
تعد الكنيسة الاولى للأمم . وبعثت على ايدي برنابا وبولس
صدقة الى فقراء كنيسة اورشليم وهي اول بادرة من هذا
القبيل تفعله كنيسة انطاكيا في المسيحية . ثم عادا اليها
ثانية مستصحبين يوحنا الملقب مرقس ابن اخت القديس
برنابا واسم امه مريم التي كان بيتها في اورشليم ملقى للرب
ورسله وفيه تمت جميع اسرار المسيحية . وقاد الروح القدس
مبشرين آخرين ومعلمين سمعان نيجر ، ولوقيوس القيرواني ،
ومنائين ، فميزوا برنابا وشاول (بولس) لعمل التبشير

الذي دعاها اليه الروح القدس . فصاموا وصلوا ووضعوا
عليهما الايدي اى رسموها اساقفة وكان ذلك عام ٤٢ . ثم
قدم اليها مار بطرس الرسول وبشّر فيها وامس كرميه
الرسولي وهو اول الكراسي الرسولية العظمى .

هكذا اضحت انطاكيا اولى الكنائس المسيحية واقدمها
واشهرها بعد كنيسة اورشليم ، وام الكنائس الاليمية ،
لا بل قاعدة للنصرانية في الشرق ، ولها الفخر بكونها
المصدر الاول للامم المسيحية اذ فيها دعي التلاميذ مسيحيين
اولاً . والامم من ذلك كله فتحت ابواب العالم للارماليات
المسيحية التي كان قد اوصدها اليهود ، ومنذ ذلك الحين
اخذ الدين الجديد وضعه السليم يدعو اليونانيين كما يدعو
اليهود وفي كل مكان من العالم . وفي عام ٥٢٨ سميت
انطاكيا ثاويوليس اي مدينة الله تيمناً بحفظ العناية
الالهية اياها من كوارث الزلازل التي كانت تنتابها .

حركة اليهود تحدث خلافاً في الكنيسة : بعد انتشار
المسيحية الهائل في كل من اورشليم وانطاكيا وسائر انحاء
فلسطين وخارجها ، انبثق من داخلها حركة اليهود قام بها
بعض من آمن من اليهود المتزمّتين وكانت حركة قوية

ترتب عليها خلاف شديد في صفوف الكنيسة الناشئة وذلك ما بين اليهود المتنصرين ، والأمم المتنصرين . فكان اليهود المتنصرون ينادون بوجوب الختان لكل من يقبل الى الكنيسة ، وبالاتزام بالناموس اليهودي القديم لكافة المسيحيين بدون استثناء سواء كانوا من اصل يهودي او وثني . واعتبروا ذلك كله شرطاً ضرورياً للانتماء الى المسيحية . بينما الفريق الثاني من الأمم المتنصرين ناهض هذا الادعاء وقاوم من يدعي به ، واعتبروا ان الخلاص يتم بواسطة المعمودية وبدم المسيح فقط وليس بالختان وحفظ الناموس وكان يقود هذا الاتجاه ويدافع عنه بولس الرسول وبسبب هذا ظهر على مسرح المسيحية وفي الجو الكنسي في العصر الرسولي انشقاق . وفي غمرة هذا الصراع اعلن بطرس الرسول ان قبول الأمم في المسيحية يأتي عن طريق المعمودية ولا حاجة للختان اطلاقاً مدللاً على هذا : كيفية قبول قائد المئة الروماني كرنيليوس واهل بيته عطية الروح القدس بدون ختان . وكان بطرس وبرنابا يطوفان في مدن آسيا الصغرى يعملان على تأسيس الكنيسة وتثبيت المؤمنين ، وتعليم الجماعات المسيحية المؤلفة من يهود وأُمَمين . ويبدو ان الكنائس التي اُسسها الرسول بولس في افسس وكورنثوس

وفيلبي وتسالونيكي كان معظم اعضاءها من اليهود المتنصرين. وبينما كان بولس وبرنابا عاكفين على خدمتهما في انطاكيا اذ بعض اليهود المتنصرين المشتعلين غيرة للناموس قدموا من اليهودية ينشرون مبادئهم ، واخذوا يطعنون القديس بولس بالذات ويشككون المؤمنين في قانونية رسوليته ، واذ لم تفلح جهود برنابا وبولس في اقناع هؤلاء المتزمتين ، وبسبب البلبلة الكبيرة التي ظهرت تنذر بالخطر من وراء ذلك ، قررت الكنيسة في انطاكيا ان ترفع الأمر الى الكنيسة الأم في اورشليم لحسم الخلاف وانابت عنها القديسين برنابا وبولس .

المجمع الرسولي الاول عام ٥١ : عقد هذا المؤتمر للنظر في امر الخلاف القائم ما بين المتنصرين من اليهود والأمم كما مرّ شرحه . مثله عن كنيسة انطاكيا القديسان بولس وبرنابا ، وحضره من الرسل بطرس ويعقوب الصغير ويوحنا مع القسوس في اورشليم . فاخبر الرسل والمشيخة بالآيات والعجائب التي صنعها الله في الأمم على ايدي بولس وبرنابا فحصلت مباحثة كثيرة . وتكلم اولاً بطرس ثم يعقوب . وقدم بولس وبرنابا خلاله بيانات ماطعة على عمل الروح القدس في حياة الوثنية مما جعل المؤتمر يقرر رغم

بعض المعارضة ان لا ضرورة للوثنيين ان يختنوا ولا ان يحافظوا على الناموس اليهودي بل عليهم فقط ان يمتنعوا عن تناول لحوم الذبائح المقدمة للأصنام ، وعن اكل الخنوق والدم ، والزنا . واختار المجمع رجلين مقدمين في الاخوة وهما يهوذا الملقب برسبا وسيملا وبعثوهما الى انطاكيا مع بولس وبرنابا . وكتبوا رسالة الى الاخوة الذين من الأمم في انطاكيا والشام وقيليقية ضمت حكم المجمع وقراراته .

ان مقررات مجمع اورشليم هذا احرزت استقراراً جزئياً ووقتياً ولم تضع حداً حاسماً نهائياً للخلاف ذلك ان الكنائس المسيحية الالمانية رضيت بحكم المجمع واعتبرته نصراً لها وقراراً نهائياً بالنسبة لحياتها ، اما الجماعة اليهودية المنتصرة والتي بقيت متأثرة بيهوديتها وبالناموس لم تقبل قرارات مؤتمر اورشليم ، واعتبرت ذلك بمثابة هزيمة ، لذلك هبت ثانية وبمرارة اكثر من قبل تعادي الكنائس الوثنية ، وتنظم ارساليات مضادة تشيع الاضطرابات وعدم الطمأنينة في حياتهم قائلة : « انهم في هذه الحالة غير مخلصين » وتناولت على الرسول بولس واعتبرته غير رسول ، انما هو مرتد وان الانجيل الذي يبشر به ليس بالانجيل الصحيح . وهكذا بذر هؤلاء الشقاق بين الكنائس

وخاصة في غلاطية وكورنثوس واوغروا الصدور حقدًا على بولس ، واقاموا العراقل في طريقه ، وبقـي بولس الى آخر حياته يتذوق الوان الألم من هؤلاء المعتدين من اليهود ، ولكنه صمد في وجه هذه العواصف الهوجاء واخذ يبعث الرسائل الى الكنائس محذراً لإيهم من خطر هؤلاء المضللين والكذبة .

وفي انطاكيا حدثت بلبلة اخرى عقب مجمع اورشليم مباشرة بعد وصول التلاميذ من عند يعقوب اخي الرب اليها . كان بطرس الرسول موجوداً في ذلك الوقت في انطاكيا الى جانب بولس وبرنابا . وقد كان مجيء هؤلاء التلاميذ ليروا الى اي مدى يلتزم المتنصرين بالناموس . وقد اثرت مساعي هؤلاء فبدا بطرس وبرنابا وبعض اليهود المتنصرين يمتنعون عن مخالطة الامم بعد ان كانوا يأكلون مع المتنصرين من الامم في ولائم الاغابي المحبة كتعبير عن الاخوة المسيحية . كان هذا التصرف من جانب بطرس غريباً . واعتبره القديس بولس رياء ووبخه على هذا . حتى ان برنابا الذي كان قد وقف الى جانب بولس في الدفاع عن حقوق الاعميين انحاز الى بطرس وباقي اليهود . ولماذا تصرف بطرس وبرنابا هكذا ؟ ربما ان ضغط هؤلاء التلاميذ

الوافدين من عند يعقوب اسقف اورشليم كان شديداً
واوجب ذلك . ويظهر ان هؤلاء التلاميذ الوافدين من عند
يعقوب كانوا يعبرون عن رأيه . فقد كان القديس يعقوب
شخصية قوية لها مكاتها ووزنها ليس بين المسيحيين وحدهم
بل حتى بين اليهود انفسهم . كانت الآمال معقودة عليه
نظراً لما يتمتع فيه من مكانة عند الفرقاء كافة . وكان هو
رأس الكنيسة الأم في اورشليم ، ولعلّه اراد ان يقود
سفينة الكنيسة بحكمة وسط عواصف اليهود التي ثارت
وتقود المتحمسين لموسى برفق الى المسيح ، لذلك حدث
ذلك كله .

ومهما يكن من الامر ، فقد توفي بولس ولم تسكت
اصوات مهاجميه ، واستمر الصراع شديداً بين المسيحيين
المتنصرين .

الكرسي الانطاكي الرسولي يحسم الخلاف ويعطى
الكنيسة الجامعة : جلس على الكرسي الانطاكي الرسولي
في نهاية القرن الاول القديس مار اغناطيوس النوراني وهو
ثالث بطاركة انطاكية ، واحد الآباء الرسولين . دبّر
الكرسي نحواً من اربعين سنة وختم حياته بالشهادة ، ذلك

انه في عام ١٠٥ قدم انطاكيا القيصر دومطيانس ، وبلغه ما يبذله هذا الخبر الرسولي من نشر المسيحية وتحطيم الوثنية فساءه ذلك وحكم ان يقيّد بالاغلال ويساق الى رومية لكي يطرح فيها فريسة للوحوش الضارية. فسّر القديس بهذا الحكم ، ولما قدمت اليه السلاسل جثا مقبلاً إياها ، شاكرًا الله الذي اهّله لنيل اكليل الشهادة المجيد . فودّع رعيته وانطلق مسرعاً في صيف سنة ١٠٧ يخفّره عشرة جنود قساة ولما انتهى الى رومية طرح الى السباع فمزقت جسده الطاهر والتهمة عدا العظام الخشنة التي جمعها المؤمنون ولفوها بمناديل فاخرة وبعثوا بها الى انطاكيا كنزاً نقياً .

وكان قد هدى خلقاً كثيراً الى الانجيل ناهجاً في ذلك مناهج الرسل . ومسمي بالنوراني لانه رأى الملائكة النورانيين يسبحون الله بين جوقتين ، فرتب ذلك في الكنيسة اموة بهم . ولقب بشافورس اي : حامل الاله ومن اهم اعماله وحد المؤمنين الذين من الأمم والذين من اليهود وحسم ذلك الخلاف الذي اقلق الكنيسة طيلة العصر الرسولي واطلق على الكنيسة صفة « الجامعة » .

وكان قد كتب الى الكنائس المسيحية في اميا الصغرى

يحذرنا من تغفل اليهودية الى قلب المسيحية . وكان يعتقد ان الخطر على المسيحية من الداخل اشد بكثير من الاخطار التي تحقق بها من الخارج . فان البدع التي تنشأ داخل المسيحية تشوش العقيدة وتقلل من شأنها إلا ان اخطار الموت والمعذيب التي يتعرض لها المسيحيون صنعت منهم قديسين طوبتهم الكنيسة مدى الاجيال .

كان الخطر الاعظم الذي يهدد الكنيسة في العصر الرسولي هو تعصب اليهود المتعصبين للناموس والشريعة كما علمنا . وفي رسائل اغناطيوس يشير بهم . فقد جاء في احدى رسائله . « اخلعوا عنكم خميرة الخبث التي اصبحت بالية ، وخذوا الخمرة الجديدة يسوع المسيح ، انه من افطم الامور ان تتكلموا بكل محبة واعجاب عن يسوع المسيح وخليقته الجديدة ثم تعيشوا وتحافظوا على الطقوس اليهودية القديمة » . وكتب لاهل فيلادلفيا : « ان عرض احد عليكم الديانة اليهودية فلا تقبلوا » . وفي رسالته الى بوليكر بوس اسقف ازмир ركز على الوحدة : « اهتموا اهتماماً جدياً بالوحدة التي لا يوجد شيء فوقها » . وهكذا سجل الكرسي الانطاكي هذه المأثرة الخالدة في تاريخ الكنيسة واعلن على العالم المسيحي « الكنيسة المسيحية الجامعة » .

القديس بولس الرسول : القابسه « رسول الامم »
و « الطوباوي » و « فيلسوف النصرانية الاكبر » ، تنظم
رسائله بعد الاناجيل مباشرة ، جاهد الجهاد الحسن ، واتم
السعي ، وقد قيمت الكنيسة السريانية الارثوذكسية جهاده ،
وتمنت سعيه لدى تلاوة قراءات العهد الجديد في الكنيسة
اثناء اقامة القداس الالهى ، حيث رتبت ان تتلى قراءة من
سفر اعمال الرسل اولاً ، وان يكون قارئ القراءة
واقفاً على الدرجة السفلى من الدرجات التي يرقى اليها الى
المذبح ، وان تفتتح بكلمة احبائي ، معلنة للسامعين
جهادهم . ثم تعقبها قراءة من رسائل مار بولس الرسول
لانه آمن بعد الرسل ، وان يقف قارئ القراءة على
الدرجة الوسطى من الدرجات التي يرقى اليها الى المذبح
ذلك لانه جهاده الفردي الخاص يضاهي جهاد الرسل برمتهم
وتفتتح القراءة بكلمة اخوتي معلنة للسامعين ان جهاد
الاثنى عشر رسولاً كان محصوراً في اسباط اسرائيل الاثنى
عشر لذلك دعاهم سفر الاعمال احباء اما جهاد بولس فكان
لكل العالم الذين دعاهم اخوة .

ولد بولس في طرموس يهودياً ، وسمي شاول ، كان
ابوه غنياً ، اهتم بتثقيفه في جامعة طرموس العبرية حيث

اتقن اللغتين العبرية واليونانية تلقى الفلسفة وغيرها من العلوم العالية . ولما اتمّ دروسه توجه الى اورشليم حيث تعمق في الفقه الموسوي عند غملائيل معلم الناموس . فصار معلماً للناموس . ثم درس اللغة الرومانية ، ولذيع شهرته عيّن عضواً في المجلس اليهودي الاعلى وهو في الثامنة والعشرين من عمره .

كان يهودياً وفريسياً متعصباً ، غيوراً على تقاليد آباءه ، اضطهد الكنيسة بافراط ، وشاهد رجم القديس اسطيفانس ثم انتخب قائداً لمضطهدي المؤمنين في دمشق ، فتوجه حاملاً رسائل من رؤساء الكهنة ليوثقهم ويسوقهم الى اورشليم . ولما قارب ان يدخل المدينة ابرق حوله نور من السماء فسقط على الارض اعمى البصر . وسمع صوتاً من السماء موبخاً إياه قائلاً : شاول شاول لماذا تضطهدين فاجابه : من انت فقال : انا يسوع الناصري الذي انت تضطهده ، صعب عليك ان ترفض مناخس . فقال وهو مرتعد ومتحير : يارب ماذا تريد ان افعل ؟ فمنذ تلك اللحظة آمن ثم دخل دمشق اعمى وهناك علمه الاسقف حنانيا اصول الدين المسيحي وعمده وفتح عينيه .

وهكذا انقلب ذلك الذئب الخاطف الى حمل وديع ،

وامتبدل اسمه بـ بولس وصرف جميع حياته بالتبشير دون
ان يمارس خدمات كنسية اخرى كما صرّح: ان المسيح لم
يرسلني لأحمد بل لأبشر . . . الويل لي ان لم ابشره . . .
الضرورة موضوعه عليّ ان ابشر. وقد تحمل في سبيل
ذلك اخطاراً متنوعة وشدائد صعبة ، ومقاومة عنيفة من
اليهود والوثنية . وكان الله يجري على يديه آيات ومعجزات
باهرة حتى ان يؤتي عن جسمه بمناديل او ازرق وتوضع على
المرضى فتزول عنهم الامراض وتخرج الارواح الشريرة .
رسم قسوساً وامساقفة ولا سيما تلميذه تيموثاوس وتيطس .
قام برحلات متتالية في سبيل العمل التبشيري ، بلغت اربعاً
وخمسين رحلة . وقضى في التبشير ٣٣ سنة .

في عام ٦٦ وجد في رومية فامر نيرون الطاغية باعتقاله
فسجن هو والقديس بطرس . ثم حكم عليه القيصر الغاشم
بقطع رأسه وكان ذلك في عام ٦٧ وله من العمر ٦٨ .
فدفن جسده الطاهر في طريق اوستيا حيث بنى الملك
قسطنطين باسمه في اوائل القرن الرابع كنيسة جليلة عظيمة
تعدّ من اجمل كنائس العالم .

كتب للكنيسة المقدسة اربع عشرة رسالة تفيض تقوى
وعلماً وبلاغة وحكمة وحياة ضمت الى اسفار العهد الجديد.

الكنيسة المسيحية الجامعة

المقدمة

الكنيسة المسيحية الجامعة هي الكنيسة الرسولية الفتية، التي اطل عليها مار اغناطيوس النوراني الشهيد البطريرك الانطاكي الثالث ، وهي تعاني من البلبه ويسودها الاضطراب من جراء الخلاف الناشب ما بين اليهود المتنصرين ، والامم المتنصرين . وكيف تمكن ، بغيرته الرسولية ، وحكمته الانجيلية ، وبمؤازرة قوة الروح القدس ان يضع حداً نهائياً لذلك الخلاف ، ويحسم الامر لصالح الكنيسة المسيحية، فوحد صفوفها ، وجمع شملها تحت لواء الكنيسة المسيحية الجامعة وغذاها بتوجيهاته ونصائحه الابوية ، فاخذت تخطو الى الامام ، وتنمو وتنتشر بقوة المحبة ، والحق ، والتضحية وسفك الدماء .

الكنيسة المضطهدة

الاضطهاد هو معاداة اعداء الكنيسة بحملهم بنيتها على ترك دينهم وعقيدتهم ، مستخدمين انواع الارهاب والتعذيب وقد عانت الكنيسة اضطهادات عنيفة من اليهود والوثنيين .

الاضطهاد اليهودي : ناصب اليهود المسيحية المــداء وحقنوا عليها منذ البدء ، فهم الذين رفعوا السيد المسيح على الصليب ظناً منهم انهم سيقضون عليه وتتلاشي تعاليمه ، ويزول دينه ، وينتهي امره ، غير ان يسوع المصلوب ، والذي دفن في القبر ، قام من بين الموتى حياً مجدداً فخاب املهم .

وبعد قيامة المسيح وصعوده الى السماء ، ارسل تلاميذه الى العالم كله لينشروا بشارته كما علمت ، فثار نأثر اليهود على الكنيسة واضطهدوها . فقد قبضوا على بطرس ويوحنا واودعواهما السجن . ثم امسكوا الرسل جميعاً والقوم في السجن ولكن ملاك الرب فتح ابواب السجن ليلاً واطلقهم واوصاهم الا يشروا باسم المسيح بعد . ثم رجوا مار اسطيفانس رئيس الشمامسة حتى الموت وعدّ بكر الشهداء

في المسيحية وكان ذلك عام ٣٧ . ثم اثار هيروودس اغريبا
اضطهاداً على المسيحيين وقطع بحد السيف رأس يعقوب بن
زبدي احد الاثني عشر رسولاً عام ٤٤ وهو اول شهيد
بين الرسل . ثم قبض على بطرس وطرح في السجن وكان
ينوي قتله ولكن الله ارسل ملاكه وفتح ابواب السجن
واطلقه . وقتل اليهود ايضاً القديس يعقوب اخي الرب
واول اساقفة اورشليم ، فقد اصعدوه الى جناح الهيكل
وطرحوه الى اسفل ثم ضربه احدهم بمطرقة قصار على رأسه
وامتشد وكان ذلك سنة ٦٢ ودام الاضطهاد اليهودي هذا
للكنيسة حتى خراب اورشليم عام ٧٠ .

قَاوْنَاوَمَ وَأَوَّعَهُلَا : حَمُّبَا
مَدَاوَنَّا لَلْأَكَمَ وَحُجِّمَ حُلْهَلَا

وَفَاعَلُوا السَّالِمَةَ يَزْرَعُونَ
بِالسَّالِمَةِ أُمَثَارَ الْبِرِّ

يعقوب ٣ : ١٨

الاضطهاد الوثني الروماني

اثر قياصرة الروم الوثنيين على المسيحية عشرة اضطهادات متتالية دامت نحو ثلاثة قرون وبدون هدنة تقريباً .

الاضطهاد الاول : اثاره نيرون في رومية من سنة ٦٤-٦٨ ومن اشهر شهداء هذا الاضطهاد الرسولان بطرس وبولس وذلك سنة ٦٧ . الاول صلب منكس الرأس ، والثاني قطع رأسه بحد السيف كما مرّ خبرها .

الاضطهاد الثاني : اثاره القيصر دومطيان سنة ٩٥ ومن اشهر شهدائه القديس ديونيسيوس الاريوفاغي اسقف اثينا .

الاضطهاد الثالث : اثاره القيصر طريانس سنة ٩٨ - ١١٧ الذي ذهب ضحيته القديس مار اغناطيوس النوراني ثالث بطاركة انطاكية وقد مرّ خبره . وكان ذلك عام ١٠٧ .

الاضطهاد الرابع : لما تربع هدريانس على العرش عام ١٢٤ واشتد هذا الاضطهاد بعد ظفر هدريانس بشرذمة اليهود التي حاربتة في اورشليم . فدمّر ما فضل من المدينة

وبناها وسماها ايليا كاييتولينيا . واقام هيكلًا للمشتري على انقاض هيكل سليمان ، وهيكلًا لآدونيس بجوار مغارة بيت لحم . وغطى مدخل القبر الخلاصي بالتراب . وغمر الجلجلة وانشأ ثم هيكلًا للزهرة وذلك ليمحو معالم المسيحية وذكرها . وخلف هديرانيس انطوننيس بيوس سنة ١٣٨-١٦١ فقدت الكنيسة خلال هذه الفترة كثيراً من الضحايا اشهرها: استشهاد الرجل الرسولي القديس بوليقربوس اسقف ازمير.

الاضطهاد الخامس : اثاره مرقس اوراليوس الفيلسوف سنة ١٦١-١٨٠ وفي هذا الاضطهاد ضرب المثل القائل دماء الشهداء بذار الايمان ذلك لان الكنيسة اتسع نطاقها بالاكثر بينما كان المضطهدون يحاولون استئصال شأفتها ومن شهداء هذا الاضطهاد القديس يوسطينس النابلسي الفيلسوف المشهور .

الاضطهاد السادس : اثاره ميتميس موريس عام ٢٠٢ ومن شدة هذا الاضطهاد ظن المؤمنون ان المسيح الدجال ظهر في العالم . وكان المؤمنون الرومانيون في هذا الزمن العصيب يصلون في الدياميس وهي سراديب تحت الارض ، في جنح الظلام ليلاً .

الاضطهاد السابع : اثاره مكسيميانس عام ٢٣٥ .

الاضطهاد الثامن : اثاره داقئوس عام ٢٤٩ ومن اشهر شهداء هذا الاضطهاد القديس يابولا بطريرك انطاكيا . وفيه اعتقل العلامة اوريجانس ، وهرب اصحاب اهل الكهف من اهل افسس واتوا الى كهف في جبل قريب من المدينة ، فرفع خبرهم الى القيصر فامر بسد بابه عليهم فالقى الله سبحانه عليهم سباتاً ١٨٨ سنة باعجوبة باهرة الى يوم انبعاثهم من رقادم في عهد الملك ثاودوسيوس الصغير .

الاضطهاد التاسع : اثاره فالريان سنة ٢٥٧ - ٢٥٩ وفي هذه الاثناء كان القديس كوستس الثاني بطريرك رومية قد خشي امتحان الكفرة لجسدي الرسولين مار بطرس ومار بولس فنقلهما الى مكان اخفاها فيه ، وانطلق الى المعبد يعظ المؤمنين ، فباغته المضطهدون وجاءوا به الى الحاكم فقصي عليه بالقتل مستويماً على كرسيه ، فقطع رأسه . ثم امتد هذا الاضطهاد الى عهد خلفه قلوديوس الثاني عام ٢٦٦ - ٢٧٠ ، ثم على عهد اخي قلوديوس القيصر اورليان ٢٧٠ - ٢٧٥ .

الاضطهاد العاشر : ختمت تلك الاضطهادات باضطهاد

عاشر اثاره ديوقلطيانس عام ٢٨٤ ثم امتد الى عهد مكسيميانس دايا عام ٣١٢ وكان اعنف الاضطهادات التي سبقته واعمها ، وفيه صدر امر باكره الجنود المسيحيين على تقديم الذبائح للاوثان ، وهدم الكنائس ، واحرق الكتب المقدسة ، واهانة الرؤساء . ومن شهدائه القديسان سرجيس وباخوس . وفي سنة ٣٥٤ بنيت كنيسة جليلة فاخرة على اسميهما . وكان العرب المسيحيون يحجون اليها عصوراً مديدة ، وظهرت في زيارة ضريحهما كرامات ومعجزات وفي سنة ٥٩٣ اهدي الملك كسرى ابرويز الفارسي المجوسي الى كنيسة هذين الشهيدين صليباً ذهبياً كبيراً مرصعاً بالجواهر لا عجوبة رآها منها . ووصم الاضطهاد العاشر في ولاية مكسيميانس دايا في الشرق وعمره عشرون سنة بالعار وذلك ان هذا الشاب انفرد عن غيره بفساد اخلاقه واتيانه المنكرات ، واقتدى به الحكام والولاة فكان جنوده ينتزعون من راقته له من النساء من ازواجهن والبنات من آبائهن . وقد آثرن الكثيرات الموت على التضحية.

انتهى هذا الاضطهاد عام ٣١٢ بتنصر قسطنطين الملك واشهر شهدائه مار جرجس الدائع الصيت ، وشهداء سيسطية الاربعين ، والقديسة بربرة ، ويوليطي وابنها قرياقس.

اضف الى هذا كله اضطهاد القيصر يوليانس الجاحد
عام ٣٦١ ، وهو ابن اخي قسطنطين الكبير ، وكان شاباً
فيلسوفاً مغروراً بنفسه جداً . تنصر ثم كفر بالدين المسيحي
مجاهراً بالوثنية فسمي بـ الجاحد فامتهن المسيحيين
طارداً إياهم من اعمال الدولة ، ومع أنه صرّح في اول
امره بأنه يريد ملاحاة المسيحية بدون سفك دم ، فقد
آل به الأمر الى سفك الدماء . وبينما كان يوليانس مواصلاً
اضطهاده متنقلاً من مكان لآخر وصل في ٢٦ حزيران سنة
٣٦٣ على شاطئ دجلة يسير في صفوف جيوشه فاصيب
بسهم فسقط عن فرسه . وبينما هو يتخبط بدمه اخذ من
دمه ملء حفنته فرشه في الجو نحو السماء وقال : « لقد
غلبتني ايها الجليلي » وهلك .

وكان القياصرة الرومان في كل تلك الاضطهادات يتفننون
بالتنكيل بالمؤمنين في جميع البلاد ، فقد لفوا البعض بمجود
وحوش ضارية وطرحوهم فريسة للكلاب ، وصلبوا بعضاً ،
وظلوا بالزفت اجسامهم ، واعملوا فيها النيران فكانت تتقد
كأنها مشاعل لتضيء في الليل . ونشروا آخرين بالمنشار ،
وشووا البعض على المقالي ، وادخلوا تحت اظافر كثيرين
قصباً حاداً ثم صبّوا عليها رصاصاً مذوّباً ، وغير ذلك

مِمَّا تَقْشَعِرُ لَهُ الْإِبْدَانُ وَلَا تَقْوَى عَلَى مَمَاعِهِ الْآذَانُ . وَكَانَ
هَؤُلَاءِ الشُّهَدَاءُ مَزِيحًا مِنْ بَطَارِكَةِ وَأَسَاقِفَةِ وَقُسُوسٍ وَرُهَبَانٍ
وَشَمَامِسَةٍ ، وَعِلْمَانِيْنَ ، كِبَارًا وَصَغَارًا ، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ ،
رِجَالًا وَنِسَاءً .

بِذَلِكَ لَحِقَهُ الْإِلَهُ هَذَا
مَعَهُ هَذَا . هَذَا نَحْنُ هَذَا سُلُوكُ

جَاهِدْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْمَوْتِ .
وَالرَّبُّ إِلَهُ يُقَاتِلُ عَنْكَ

ابن سيراخ ٢٩: ١

ارضطهاد الفارسي المجوسي

اذاق اكسرة الفرس المسيحية في المشرق عذابات مرة ، واثاروا على ابناءها اضطهادات عنيفة ، استفحلت بعد عام ٣١٢ ، ولم تكن تقل ضراوة وعنفاً وبشاعة عن الاضطهادات الرومانية . ومن اسوأ تلك الاضطهادات ، واطولها مدة ، واكثرها شهداء ، واقساها تعذيباً الاضطهاد الاربعيني الذي اثاره شابور من عام ٣٣٩ - ٣٧٩ وشملت معظم البلاد الشرقية ، فيها استشهد الوف وربوات اكايرومسا وعلمانيين ومن مختلف المستويات ، حفظ في سجل الكنيسة الفارسية اسماء ستة عشر الف ، وقيل ان العدد بلغ الـ ١٦٠ الف في كورة نينوى و ١٣٠ الف في بابل . ومن اشهر شهداء هذه الاضطهادات القديس مار بهنام ابن سنحاريب الملك الآثوري واخته ساره ورفاقه الاربعون . ومار يوحنا ابن النجارين ، وشهداء برطي الاربعين .

ثم عقب اضطهاد شابور ، اضطهاد بهرام الخامس ٤٢٠ - ٤٣٨ بشكل لا يقل عن سابقه ومدفوعاً من قبل المجوس البغاة .

وقد تفنن المضطهدون الفرس المجوس في تعذيب الشهداء
 فقد نكلوا بهم اعظم تنكيل ، ضرباً موحماً ، تقطيع
 الاعضاء ، نشر بالمنشار ، نحرأً بقصب حاد ، مكب
 زفت وكبريت في الفم ، رجماً ، جـلداً ، تكسير الركب
 والسيقان والاجناب بالمطارق ، تمزيق المفاصل ، سحجاً
 على الجليد طوال الليل ، ايقافاً على حديد محمَّر بالنار ،
 سلبخ جلد الرأس ، ضرب العنق بحد السيف ، الخ .

اَبُوهُ ذِي حُمَمَةٍ . اِنْ تَسَهَا
 اَسْمُكَ ذَا حَمِيٍّ . اِنْ تَاَدَّ حَمِيَّهُ
 كَرِهَ .

احْتَرِزُوا لْاَنْفُسِكُمْ . اِذَا خَطَبِيْ اِلَيْكَ
 اُخْوَلُ فَوَيْحُهُ . وَاِذَا نَابَ فَاغْفِرْ لَهُ .
 لَوْكَ ١٧ : ٣

الملكة هيلانة ونصر ابنها قسطنطين

كانت هيلانة ابنة قسيس سرياني من الرها تزوجها الامير الروماني قسطنس فولد له منها قسطنطين . وفي عام ٢٩٢ تسلم قسطنس منصب القيصر على بلاد الغرب . اما الفتى قسطنطين فكان يعمل في الشرق في بلاد ديوقليانوس ثم تحت قيادة غاليريوس . فاستمال الجيش الى قسطنطين ، بمنظره الملكي ، وشجاعته النادرة ، وذكائه ، وبراعته في فنون الحرب . وفي عام ٣٠٦ توفي والده ، وحصل قسطنطين على منصب اوغسطس . وفي سنة ٣٠٧ تزوج بنومنتا ابنة القيصر مكسيميان هرقل .

اما هيلانة فكانت تكتم دينها سراً ، وتواظب على الصوم والصلاة الى الله لكي يهدي ابنها الى نور الايمان المسيحي حتى استجاب دعاءها . ذلك ان قسطنطين خرج سنة ٣١٢ لمبارزة عدوه مكسنطيوس . ولما رأى جيشه العرمم هاله امره ولم يعلم الى اي من آلهة الوثنيين يلتجئ . وفيما كان مفكراً في ذلك ، واذا به يرى في السماء ، والشمس في رابعة النهار ، صليماً شبه عمود من نور

مكتوباً عليه : « هذا تنتصر وظهر له الرب في حلم الليل وقال له : « اصنع مثلما رأيت فنتصر ». وفي الصباح صنع ربحاً ذهبياً يتوسطه صليب معلق به منديل حريري رسمت عليه صور قسطنطين واولاده ، يعلوه الكليل نقش عليه الحرفان الاولان من اسم السيد المسيح . واختار لجماله خمسين رجلاً من حرمه الخاص وانتهت المعركة من ثم بانتصار قسطنطين وجيشه ، وانكسار العدو وهزيمته . فدخل قسطنطين رومية واعلام النصر تحفق فوق هامته . وامتدعى اسقفها ملبستروس وتعلم منه الايمان ، وبهذه المناسبة آمن واعتمد في رومية نحو ١٢ الف من اليهود والوثنيين .

واخذ قسطنطين بعد تنصره يساعد المسيحية ، فقد اصدر مرسوم ميلان الشهير في حرية الاديان ، اردفه بمرسوم آخر لصالح المسيحيين معيداً اليهم حقوقهم المهضومة مدنية كانت ام دينية ، ما نحا إياهم تمام الحرية والمساواة . وجعل يوم الاحد عطلة رسمية .

ومن اهم اعماله اكتشاف الصليب المقدس ، وبناء كنيسة القيامة ، وعقده المجمع المسكوني الاول في نيقية عام ٣٢٥.

اكتشاف الصليب المقدس

يخبرنا التاريخ ان تيطس الروماني دمر اورشليم سنة ٧٠ م وتبدد اهلها . ولما عاد المؤمنون اليها عام ٧٣ وكانوا يختلفون الى قبر المسيح وغيره من الاماكن المقدسة حتى شيّد القيصر هديران ١١٧ - ١٣٨ هيكلًا للمشتري على انقاض هيكل سليمان ، وغمر الجلجلة وقبر المسيح بتل عالٍ بنى عليه هيكلًا للزهرة .

ولما ملك قسطنطين وتنصر قرر البحث عن خشبة الصليب والقبر المقدس ، وهذه كانت رغبة امه هيلانه ايضاً التي كانت قد نذرت متلفة لزيارة الاماكن المقدسة والتبرك منها . ففي سنة ٣٢٦ توجهت الى اورشليم وهي في الثمانين من عمرها ، فهدمت هيكل الزهرة ورفعت الأتربة والنفايات من على قبر المسيح . فظهر القبر والجلجلة ، وبُحِثت عن خشبة الصليب ، وبشارة يهوذا احد شيوخ اليهود نسفت تلاً عظيماً من التراب كان قد اقامه الوثنيون واليهود فوقها . فوجدت مغارة مجاورة للقبر وفيها ثلاثة صلبان ولوح الكتابة الذي كتب عليه عنوان المسيح . ثم اشار عليها مكاريوس الاورشليمي ان تضع الصلبان واحداً فواحداً على ميت كان محمولاً الى القبر . فلما مسّه صليب

المخلص قام حياً فشمّل الفرح جميع المؤمنين . ثم تركت
الملكة جزءاً من الخشبة في اورشليم وارسلت الباقي الى
قسطنطين الذي هرع لاستقباله مع الاساقفة والكهنة والشعب
الفير وتبركوا به . ثم وضعه في الكنيسة مرفوعاً على
عمود كبير من الارجوان واصبح موضع التجلة والاكرام
مدى الايام . ثم نقله الى القسطنطينية حين اتخذها عاصمة
له . اما المسامير فوضع بعضها في تاجه والبعض الآخر في
لجام فرسه .



تشييد كنيسة القيامة

من جملة مآثر الملكة هيلانه وابنها قسطنطين انشاء الكنائس في كل مكان ، فقد جاد القيصر بالاموال الطائلة والعناية الفائقة ، فبنيت في رومية كنيسة جليلة على ضريحي الرسولين مار بطرس ومار بولس . وبنى في انطاكيا كنيسة فاخرة مئمنة الزوايا بقبة عالية مصفحة بالذهب يحيط بها فناء عظيم حوله اروقة فعرفت بالكنيسة المذهبة . وذكر البطريرك ميخائيل الكبير انه اصطنع من الكمان كنيسة فسيحة الارضاء ، كان ينقلها معه في اسفاره لتقام فيها الصلوات وخدمة القداس فيحضرها هو وحاشيته ، وبنى في القسطنطينية كنيسة الحكمة الالهية (آجيا صوفيا) وبيعة الرمل بشكل صليب نقل اليها كثيراً من اجساد اعوان الرمل ومشاهير الشهداء . وكنيسة آجيا صوفيا في الرها التي عدت احدى عجائب الدنيا . واهم من ذلك كله تشييد كنيسة القيامة التي انشأها قسطنطين على نفقته فقد انشئت فوق القبر ، وبجئت بالذهب والفضة ، وارتفعت على عواميد رخامية ، فوقها قبة شاهقة تضم كل البناء الذي اطلق عليه اسم كنيسة القيامة ثم بنيت كنيسة ثمان

اخرى ان الواحدة على الجلجلة والاخرى فوق مغارة الصليب.
وانشئ على اعمدة رخامية اروقة جميلة وفسيحة حول هذه
الكنائس الثلاث التي فاقت ابنية العالم كلها بجمال هندستها
وبنائها . واستغرق البناء ست سنوات . فكتب قسطنطين
الى الاساقفة يدعوهم لتكريسها . فاجتمع عدد كبير من
من الاساقفة من ضمنهم مار يعقوب اسقف نصيبين . وتم
التكريس في ١٤ ايلول عام ٣٣٥ (١)

(١) بديهي ان يكون للكنيسة السريانية حقوق في كنيسة القيامة ،
ذلك ان الذي امر بتأسيسها هي الملكة هيلانة السريانية الرهاوية وقد حضر
حفلة تكريسها اساقفة سريان يون منهم مار يعقوب النصيبيني ، وقد وصفت
سيلفيا الاكوبتانية سنة ٣٨٥ في رحلتها الشهيرة نلاما كن المقدسة والحفلات
الدينية وصفاً دقيقاً ومما قالت: « ان اسقف اورشليم مع كونه يعرف
السريانية يخطب دوماً باليونانية ، فتقبل خطبه الى السريانية مباشرة بواسطة
كاهن يقف الى جانبه » الامر الذي يدل على ان السواد الاعظم من سكان
المقدس كانوا سرياناً .

ومما يزيد الامر اثباتاً ذلك ان محمد بن اسماعيل الصناجي والي بيت
المقدس احرق ابوابها ونهبها عام ٩٦٦ . فسقطت قبورها فجندوها علي ابن
الخمار السرياني البغدادي كاتب افكين القائد التركي مولى معز الدولة ابن
بويه الذي غلب على الشام برضى اهلها سنة ٩٧٤ .

وفي عام ١٠٩٩ استولى الصليبيون على القدس واسسوا دولة لانيية
دامت ٨٨ سنة وقيمت القيامة طيلة هذه المدة تحت المموى اللاتيني . اما
الطوائف الشرفية فابقي لهم قسم ضئيل من حقوقها فيها واستمرت تمارس

طقوسها تحت سقفها . وفي سنة ١١٤٩ انتهى الصليبيون من توحيد جميع بنايات القيامة تحت سقف قبة شاهقة . وفي سنة ١٢٣٩ انتهى حكم الصليبيين من القدس نهائياً ، وبانتهائه انتهت أيضاً سيادة اللاتين المطقة ، في ادارة الاماكن القدسة . واعيد بعض ما اغتصبوه من الاملاك الى اصحابه .

من هنا يتبين ان الطوائف التي كانت تتمتع بحقوق في كنيسة القيامة في اول الامر هي السريانية واليونانية ثم جاءت اللاتينية . اما الارمنية فوجدت في القدس في القرون الوسطى فقط ، واما حقوقها في كنيسة القيامة فهي مما اغتصبته من الطائفة السريانية . وقال احد الحجاج في القرن الخامس عشر واصفاً كنيسة القيامة: « في الوسط قبة القبر وخلفه كنيسة للقط ومن فدامها كنيسة للسريان وفي وسطها قبور يوسف ونيقوديموس الذين جنزا المسيح » « وفوق قبة الحجر المقدس الذي غطى فيه يوسف قبر المسيح مشعول من القناديل . . . للسريان اثنان » « وداخل القبر مشعول فوقه قناديل . . . للسريان ثلاثة » « وخارج كنيسة السابق يوحنا التي تحت الجلجلة المغتسل حيث كفنوا المسيح فوقه ثمانية قناديل . . . للسريان واحد » « وفي القبر يوجد ناس من الارثوذكس والامريج والارمن ومن القط ومن السريان ومن الحبش ويخدمون كل منهم في الكنيسة » . ولا تزال طائفتا السريانية الارثوذكسية تمارس حقوقها في كنيسة المذكورة آنفاً داخل كنيسة القيامة . وهي تحتفظ بوثائق رسمية تنطلق بحقوقها الشرعي فيها .

عقائد الكنيسة الجامعة

تتلخص عقائد الكنيسة السريانية في نص قانون الايمان النيقاوي الذي يتلى وجوياً في الكنيسة اوقات العبادة وفي كل المناسبات والذي بدؤه: « نؤمن بأله واحد » .

وكان هذا القانون قد صيغ في المجمع المسكوني الملتئم في نيقية عام ٣٢٥ . وبشرت الكنيسة بتلاوته منذ عام ٤٧٦ وذلك بموجب الامر البطريركي الذي كان قد اصدره القديس بطرس الثاني الانطاكي سنة ٤٦٨ - ٤٨٨ ليعارض به مجمع خلقيدون وبدعة اوطاخي . وقبل هذا التاريخ درجت الكنيسة استعمال قانون الرسل وكان مختصراً جداً .

وزيادة في الايضاح نلخص عقائد الكنيسة كالآتي :

١ - الله واحد كائن بثلاثة اقانيم تعرف بالآب والابن والروح القدس وللأقانيم الثلاثة جوهر واحد ، ولكل منهم خاصة به دون سواه فالآب هو الوالد ، والابن له الولادة، والروح القدس له الانبثاق .

٢ - الاقنوم الثاني (المسيح) من الثالوث الاقدس
نزل من السماء وحلّ في احشاء العذراء ، واتخذ له منها
وبواسطة الروح القدس جسداً حقيقياً كاملاً مثلنا عدا
الخطيئة ، وولد بالجسد - فاصبح إلهاً متجسداً تاماً بلاهوته
وتاماً بناسوته ، اتحد اللاهوت بالناسوت معاً بدون تبليل
او امتزاج او اختلاط او استحالة . وصار طبيعة واحدة
مركبة من طبيعتين إلهية وانسانية ، واقنوماً واحداً مركب
من اقنومين - وفعلاً واحد ، ومشئّة واحدة .

٣ - صلب الاله المتجسد حقاً بالجسد وتألّم ومات
ودفن وقام بينا لاهوته لم ينفصل عن النفس او الجسد
حين كان معلقاً على الصليب او مدفوناً في القبر ومع هذا
فلم يمسه الألم .

٤ - الروح القدس الاقنوم الثالث من الثالوث الاقدس
ينبثق من الآب .

٥ - ان القديسة مريم العذراء ولدت بالخطيئة الاصلية
من ابوين جسديين هما حنة ويواقيم . وحلّ عليها الروح
القدس وطهرها من الدنس الابوي ثم حلّ كلمة الله في
احشائها .

وبما ان المولود من مريم هو إله حق لذلك فالعذراء
مريم هي والدة الله . وهي دائمة البتولية : اي انها
كانت بتولاً قبل الولادة وحين الولادة وظلت كذلك بعدها
ايضاً حتى النهاية . وان اخوة الرب يعقوب ويوسي وشمعون
الخ المذكورين في الانجيل المقدس هم اولاد يوسف من
زوجة سابقة .

وتعتقد الكنيسة ايضاً ان العذراء ماتت ودفنت ثم
نقلها ابنها بجسدها الى الفردوس .

٦ - لشفاعة الشهداء القديسين قوة فعالة عظيمة لانهم
احياء عند الرب لانهم بالايان لا يزالون يتكلمون بعد
موتهم (عب ١١ / ٤)

٧ - نصلي ونقيم القداديس من اجل راحة الموتى
المؤمنين طالين لهم المغفرة والرحمة .

٨ - مجيء المسيح الثاني حقيقة ثابتة . وستكون
قيامة عامة في انقضاء العالم . وان الثواب والعقاب ابديان
٩ - الاسفار المقدسة التي من كتاب العهد القديم
والتي يعتبرها بعضهم اليوم ابوكريفها هي قانونية مثل
باقي الاسفار الاخرى .

١٠ - تمارس الاسرار السبعة وتمتد :

ا - العهد : هو باب الدخول الى المسيحية . ويُمنح مرة واحدة فقط .

ب - الميرون : سر الكمال والتثبيت به ينال المؤمن الروح القدس . يُمنح مرة واحدة فقط .

ج - القربان المقدس : ان الخبز والخمر في القداس يتحولان الى جسد المسيح ودمه حقاً ، ويعاد .

د - الاعتراف : ينال به الخاطيء غفراناً بواسطة الكاهن الشرعي ، ويعاد .

هـ - مسحة المرضى : لغفران خطايا المريض وشفائه من مرضه ، ويعاد .

و - الزواج : يتم بمشيئة الله ، ورضى الاسقف ، وبركة الكاهن ، ويعاد .

ز - الكهنوت : يمنحه الله بالصلاة ووضع الايدي ، وهو ثلاث رتب مختلفة المواهب: الاسقفية ، والقسومية ، والشماسية . ويُمنح مرة واحدة فقط .

الهرطقة والمبتدعون

ظهر على مسرح الكنيسة منذ فجرها وفي القرون الثلاثة الاولى ، كذبة ، ومضللون ، ومبتدعون ، طلعوا بتعاليم غريبة بعيدة عن حق الانجيل فتصدى لهم الرسل ، والآباء الرسوليون ، واحبار الكنيسة ، ونبذوهم واطهروا فساد تعاليمهم ، واقصوهم عن شركة الكنيسة الجامعة .

وفي اوائل القرن الرابع وبعد تنصر الملك قسطنطين طلع على الكنيسة فئة اخرى ، جاءت بتعاليم مخالفة لعقيدة الكنيسة الجامعة المبنية على حق الانجيل والتعاليم الرسولية ، وقد اقلق اصحابها الكنيسة كثيراً ، وشكلت بدعتهم خطراً ، وادّت الى انقسامات وشقاق غير ان الكنيسة تصدت لهم جميعاً بوسائل مختلفة ، سفّحت تعاليمهم ، وحرمتهم ، وقطعتهم عن شركتها ومن مشاهير اولئك المبتدعين :

آريوس : كان آريوس شيخاً اسكندرياً متنسكاً ، يعيش في القرن الرابع الميلادي . تلقى علومه في جامعتي انطاكية والاسكندرية ، تعين قساً لكاتدرائية الاسكندرية وامتازاً في مدرستها . كان صلفاً مغروراً ، معجباً بنفسه ،

واذ كان يطمح الى كرسي الاسقفية وخاب امله بمجلوس مار
الكسندروس عليه طفق يقاومه ، وطلع بمتقد فاسد مفاده
« ان الابن (المسيح) ليس مساوياً للآب في الازلية
والجوهر ، بل مخلوقاً . خلقه الآب في اول خلائقه » .
وبذلك انكر الوهة المسيح . ودعا يث بدعته في السوق
مؤلفاً اغانٍ تنطوي على اضاليه . وقد بذل بطارقة
الاسكندرية والاساقفة كل ما في وسعهم لنصحه وارشاده ،
وتوبيخه ، وعقابه ، عن طريق الرسائل والمجامع المكانية ،
وبشكل آخر علّنه يعود عن غيّه ويقوّم اعوجاجه فلم يفلحوا .
وقد انحاز اليه بعض الاساقفة ورهط من الكليروس
والمؤمنين ، الامر الذي خلق في الكنيسة ازمة وقلقاً ،
وترتب على ذلك مشاجرات ونزاع في كل مكان ، مما ادى
الى عقد مجمع مسكوني في نيقية عام ٣٢٥م للنظر في امره
كما سترى حيث حرّمه . وبعد ان اقلق اريوس الكنيسة
مدة من الزمن مات محروماً وشر ميتة ذلك انه بينما انفرد
لقضاء حاجته واذ طال ابطاؤه دخلوا عليه فوجدوه ميتاً
مكبواً على وجهه وقد اندلقت احشاؤه وكان ذلك سنة
٣٣٦ . دامت شيعته فترة ستين سنة ثم اندثرت وتلاشت
ولم يبق لها اثر اطلاقاً .

مقدونيوس : كان مقدونيوس في بداءة امره آريوسياً متطرفاً واختلس كرسي القسطنطينية سنة ٣٤١م، وعندما اغتصبه منه اودوكسيوس الآريوسي سنة ٣٦٠م صار آريوسياً معتدلاً وشرع يعلم منكرأ الوهة الروح القدس قائلاً: « ان الابن مساوٍ للآب في الجوهر ، ولكن الروح القدس فعل إلهي فقط وليس اقنوماً ينبثق من الآب بل هو خلقه الابن وخدام له ». فانتشرت بدعته وتبعها كثير من الآريوسيين فكثر اتباعها في العاصمة وامتدت الى اماكن اخرى مما اضطر الملك ثاودوسيوس الى عقد مجمع في القسطنطينية عام ٣٨١ م . وانتهى امره .

اونوميوس : كان فلاحاً مبتلى بالبرص ، دخل مدرسة انطاكيا . ثم صار اسقفاً وزعم: « ان الابن ليس شبيهاً بالله وانه من جوهر آخر ». واستبدل اسم الله بالغير المولود على طريقة افلاطون واستنتج ضلاله بقوله: « بما ان الابن مولود فليس إلهاً » وعرض امره الى المجمع القسطنطيني عام ٣٨١ م .

نسطور : ولد نسطور في مدينة جرمانيقى (مرعش) وهو سرياني ولما بلغ اشدّه انضوى الى دير اوبريوس

الذي كان مباءة لطلاب النسك والعلم . فاشتهر نسطور
بنسكه وعلمه الغزير . اقيم قساً على كنيسة انطاكيا .
وكان خطيباً مثقفاً وذات صوت رخيم . فذاع صيته في
الامساط الكنسية كافة . رسم بطريركاً للقسطنطينية عام
٤٢٨ م . غير ان نسطور لم يلبث ان طلع على الكنيسة
بتعليم غريب منافٍ لعقيدة الكنيسة الرسولية الجامعة قائلاً:
« ان في السيد المسيح طبيعتين واقنومين ولذلك فهو
مسيحان احدهما ابن الله والآخر ابن الانسان . وان مريم
لم تلد إلهاً متجسداً بل انساناً محضاً هو يسوع المسيح ثم
حلّ فيه كلمة الله ، ولذلك لا يجوز ان تدعى والدة الاله
بل ام المسيح . وحيث ان الله لم يولد فلا يجوز القول
ان الله قد تألم ومات » وقال ايضاً : « اني لاجتئن من ان
ادعو طفلاً ابن شهرين وثلاثة إلهاً ، وانكر بتولية العذراء
حين الولادة .

هذا ما علّم به نسطور ، وقد ترتب على ذلك خلاف
شديد في الكنيسة مما اضطرت الكنيسة الى عقد مجمع
مسكوني ثالث في افسس عام ٤٣١م حيث حُرم ونفي سنة
٤٣٥م الى اودسا في صعيد مصر وتوفي فيها شر ميّة . غير
ان تعاليمه امتدت حتى اليوم ، واتباعه منتشرون في ارجاء
العالم هنا وهناك ويدعون بـ النساطرة الاثوريين .

وقد حاول جبرائيل بن بختيشوع الطبيب النسطوري في عهد هارون الرشيد ٧٨٦ - ٨٠٩م نقل عظام نسطور الى بغداد لتدفن في كنيسة كوخى الكبرى ، وقصد الخليفة العباسي واستحصل منه رسالة الى صاحب مصر يوصيه ان يسمى بارمال العظام المذكورة . ولكن اهل الامر اخيراً .

اوطاخي : كان اوطاخي قسيساً وحبساً ورئيس دير . ترويض على اعمال النسك في احد اديرة القسطنطينية حتى نبه ذكره . فعيّن رئيساً للدير نحو سنة ٤٢١م وكان اهل المدينة بما فيهم رجال البلاط يختلفون اليه لتسليمهم منه غير العفة والتقوى . قاوم المذهب النسطوري بشدة ، واذ لم يكن متعمقاً في العلم اللاهوتي هفا في نقضه المذهب النسطوري وقال: « بطبيعة واحدة إلهية استحالت اليها الطبيعة البشرية فاختلطتا وامتزجتا حتى تبللت خواصهما . بل علم ان كلمة الله لم يتخذ من العذراء جسداً بشرياً من طبعنا لكن خلق له في احشائها جسداً كما شاء ووحدته معه طبعياً . الامر الذي دعا مار ديومقوروس الاسكندري ان يعلن حرمة في المجمع الخلقيدوني عام ٤٥١م . ونفاه مرقيون وتوفي عام ٤٥٧ م . ولم يبق لهذه البدعة اليوم اثر مطلقاً .

المجامع المسكونية المقدسة

المجمع هو اجتماع عدد كبير من البطارقة ، والمطارنة ، والاساقفة في محل معين لتقرير أمر ما . وله ثلاث غايات رئيسية: ١ - تقرير الايمان ٢ - من شرائع ونظم اديبة وادارية لانعاش الكنيسة ٣ - مقاومة التعاليم الفاسدة والبدع . وقد عقدت الكنيسة منذ نشأتها اجتماعات كثيرة اشهرها ثلاثة مسكونية وهي :

المجمع النيقاوي : كان السبب المباشر لعقد هذا المجمع بحث امر آريوس المبتدع ، وتم النظر في قضايا كنسية اخرى . لذلك بادر الملك قسطنطين والآباء الى عقد مجمع مسكوني في مدينة نيقية عام ٣٢٥م حضره ٣١٨ اسقفاً من كل مكان ، عدا الشمامسة والكهنة والرهبان . ومن اشهر آباء الكنيسة السريانية الذين حضروا المجمع ، القديس اوسطاثاوس الانطاكي الذي ترأس المجمع بصفته بطريرك انطاكيا ٣٢٤ - ٣٣٧م ، والقديس مار يعقوب النصيبيني وتلميذه الشماس مار افرام السرياني كما حضره ايضاً نيابة عن سلفستروس اسقف رومية ، اوسميوس اسقف قرطبة .

وحضره ايضاً الكسندروس بطريرك الاسكندرية ومعه
شماسه مار اثناسيوس . وكذلك العالم الكبير اوسابيوس
اسقف قيصرية كبادوكيا الذي جلس عن يمين القيصر .
وقبل المباشرة بطرح القضايا الكنسية لفظ قسطنطين الملك
في المؤتمر خطاباً حثّ فيه الجميع على السلام والوثام .
وتأمل الشكاوى الخاصة التي رفعها اليه بعضهم فرماها في
الموقد امام الجميع وحثهم على نبذ الحزازات ، وحثهم من
فسح المجال امام الناس لمعرفة هينات ذوي الكهنوت ،
ونشر طيات ردائه وقال : « اني لو عاينت بأمر عيني اسقفاً
يرتكب اثماً فظيماً لسترته بثوبي الارجواني لئلا يتألم احد
من رؤية ذلك » .

ثم أخذ الآباء يبحثون بدعة آريوس ، واعتبروها
مخالفة لعقيدة الكنيسة الجامعة ، وفتنّوا كفره بالبراهين
الكتابية القاطعة ونصوص الآباء الاولين . وكان الشماس
اثناسيوس الرسولي (البطريرك الاسكندري بعدئذ) من
اقوى الذين فتنّوا بدعة آريوس ، مؤيداً الوهة الابن
ومساواته للآب في الجوهر . وكان الله قد جاء لساناً
فصيحاً ، وبراعة لاهوتية كبرى . وهكذا حرم المجمع
آريوس واتباعه وبدعته وحكم عليه بالنفي . ووضع آباء

المجمع القسم الاول من دستور الايمان الذي يتلى في الكنيسة يومياً وبدؤه نؤمن بالله واحد .

ثم تطرق المجمع الى القضايا الكنسية المتعلقة والمختلف عليها من ضمنها قضية عيد الفصح ، وزواج الكليروس . فقرر من جهة عيد الفصح : « ان يحتفل به يوم الاحد الذي يلي يوم الرابع عشر من شهر نيسان القمري لثلاثاء بعيد المؤمنين قبل اليهود او معهم فيشتركوا بنجاساتهم » . وامر ان يعلنه سنوياً اسقف الاسكندرية لجميع المسيحيين بناء على حساب خاص يعمل له . وتقرر ايضاً زواج الكليروس ، اما الاقتران بزيمة ثانية فمنعهم عن ذلك ، وقد سن المجمع عشرين قانوناً حاسماً بها قضايا كنسية عديدة . ووضحت مقررات المجمع النيقاوي الحجج القاطعة في المجمع اللاحقة طراً .

المجمع القسطنطيني : عُقد هذا المجمع للنظر في بدعة مقدونيوس ، وفي الشقاق الكبير الناشب في كنيسة انطاكية والقسطنطينية ، فقد دعا الملك ثاودوسيوس الاول مجعاً مسكونياً في انقسطنطينية عام ٣٨١ م حضره ١٥٠ اسقفاً برئاسة القديس مـلاطيوس الانطاكي ٣٦٠ - ٣٨١ م . تم

فيه حرم مقدونيوس وشجب بدعته . واثبت المجمع قوانين
مجمع نيقية ومقرراته ودستور ايمانه ، ووضع الجزء الثاني
من دستور الايمان الذي بدؤه نؤمن بروح القدس الخ .
ثم بحث المجمع قضايا كنسية اخرى وسن قوانين وانظمة .

المجمع الافنسي الأول : عُقد هذا المجمع في افسس
عام ٤٣١ م للنظر في امر بدعة نسطور المخالفة لعقيدة
الكنيسة الجامعة ، حضره ما يقارب مائتا اسقف ، وترأسه
القديس مار كيرلس بطريرك الاسكندرية ودعامة الارثوذكسية
بحث الآباء في هذا المجمع تعاليم نسطور المشار اليها ،
فأروها فاسدة مخالفة للايمان الصحيح ، فصرخوا بصوت
واحد قائلين : محروم نسطور ونعاليمه الفاسدة . وشجب
بدعته القائلة : « ان للسيد المسيح اقنومين وطبيعتين بعد
الاتحاد . . وان العذراء ليست والدة الاله » . وصاغ
الصورة الصحيحة للعقيدة التي كانت سائدة في الكنيسة
الجامعة وهي : « ان للمسيح اقنوم واحد مركب وطبيعة
واحدة من طبيعتين بدون اختلاط ولا امتزاج ولا استحالة » .
وأذيع قرار المجمع ، وبناء على هذا القرار امر الملك
بنفي نسطور الى اودسا بصعيد مصر حيث قضى نفيه
كما مر .

وفي عام ٤٤٩ التأم مجمع مسكوني آخر في افسس
سمي بـ مجمع افسس الثاني وحيث انه لم يأت بشيء
جديد بالنسبة للعقيدة ، واكتفى بما اثبتته مجمع افسس الاول
لذلك اعتبر ملحقاً بمجمع افسس الاول .



المجمع الخلقيدوني

بقسم الكنيسة الجامعة الى سطرين

لم يكن لاون الروماني مرتاحاً من مقررات مجمع افسس الثاني الذي عقد عام ٤٤٩م ، ذلك ان تلك القرارات ايدت ما جاء في مجمع افسس الاول عام ٤٣١م الذي نقض تعاليم نسطور من اساسها ، وحيث ان لاون كان ممالئاً لتعاليم نسطور ، لذلك فقد كتب الى القيصر ثودوسيوس محتج على ما تقرر فيه ، ويتوسل بدموع ان يسمح بعقد مجمع مسكوني في ايطاليا لابطاله.وبعد مدة توجهت الى رومية الملكة افذوكية زوجة ثودوسيوس ، وشقيقته الراهبة بالخاريا لزيارة كنائسها فسبقهما لاون الى هيكل الرسولين بطرس وبولس ، وكان يرافقهما في هذا التطواف والنطينوس الثالث وامه . فلما بلغوا هيكل الرسولين ابى خادم الكنيسة ان يزيح الستار عنه كالعتاد ، فسمعوا فجأة انين لاون من الداخل فدخلوا ووجدوه مفترش الارض باكياً ولما سألوه عن السبب اجابهم قائلاً : « لقد أهين في ايامكم هذا الكرسي الرسولي بالمجمع الثاني الذي عقد في افسس ، فالتمس عقد مجمع مسكوني

آخر لا بطلان ذلك . غير ان ثاودوسيوس رفض طلبه
اذ كان مقتنعاً بمجمع افسس الثاني . اما لاون فكان ضد
مجمع افسس الثاني الذي ترأّسه مار ديوسقوروس بطريرك
الامسكندرية ، لانه تجاهل طومسه (رسالته) الذي كان
مشحوناً بالآراء النسطورية . لذلك فقد حقد لاون على
المجمع الافسسي الثاني وسماه مجمع **الاصوص** ثم نسج على
منواله الكتبة الثرييون والبيزنطيون المتطرفون .

ولما توفي ثاودوسيوس عام ٤٥٠م عن غير وارث خلفته
اخته الراهبة بالخاريا التي نكحت عهد البتولية وتزوجت من
مرقيان قائد الجيش . فنهض من ثم لاون مجدداً بالمطالبة
بعقد مجمع مسكوني . فاجابة الى رغبته وعطفاً على الاساقفة
النساطرة المغزولين امر القيصر مرقيان بعقد هذا المجمع
في خلقيدون (قاضي كوي) في عام ٤٥١م . وفي هذا
المجمع تم وضع صورة جديدة للايمان مغايرة لصورة ايمان
المجمع الثلاثة المقدسة المسكونية . وخلاصته الاعتقاد
بالمسيح: « إله تام وانسان تام وهو في طبيعتين » وقال
ايضاً: « حقاً يأتي المسيح الاثنان ، الاله والالسان الاول
يهر المعجزات والثاني ملقى للاهانات » وبناء على هذا
انشقت الكنيسة الى شطرين . وكان السريان الانطاكيون

والاقباط الاسكندريون احد هذين الشطرين حيث رفضوا
المجمع الخلقيدوني ونبذوه نبذ النواة ، وحرموا طومس لاون
مبتعدين عن شركة الاساقفة الهرطقة وتمسكوا بعقيدة
الطبيعة الواحدة المتجسدة كما ثبتها مجمع افسس الاول وسموا
بـ الارثوذكس او اللاخلكيدونيين .

والبيزنطيون والرومانيون شكلوا الشطر الثاني وسموا
بـ الخلقيدونيين لقبولهم المجمع الخلقيدوني .

وفي ٧ شباط سنة ٤٥٢م اصدر القيصران مرقيان
ووالنطينوس الثالث مرسوماً بعزل الاكليروس واصحاب
المناصب في الجيش اذ هم خاصموا جهرأً في موضوع الايمان.
وفي عام ٤٥٣م اثار مرقيان اضطهاداً على الارثوذكسين كما
استقف عليه .

وباتهاء اعمال المجمع الخلقيدوني عام ٤٥١م ، تظهر على
الساحة المسيحية اربعة انواع من العقيدة :

١ - العقيدة الارثوذكسية : اقنوم واحد مركب ،
وطبيعة واحدة للمسيح مركبة من طبيعتين اللاهوت والناموس
بدون اختلاط او امتزاج او استحالة . او بعبارة اخرى
وجود طبيعتين متحدتين بطبيعة واحدة ، ويجمع في ذلك

جميع الصفات الخاصة بالانسانية وجميع الصفات والخصائص
اللاهوتية ، بدون اختلاط وبدون امتزاج وبدون تغيير
وبدون استحالة . وبناء على هذا التحديد ، ان اللاهوت
كان متحداً بالناسوت او بالجسد حين ارتفع المسيح على
الصليب ولم يفارقه لحظة واحدة . لذلك من الخطأ والخروج
عن العقيدة الصحيحة عندما يُقال : المسيح صلب
بالجسد بل يجب ان تقول : صلب الاله المتأنس رب المجد (١)
ولكننا نقول تألم ومات بالجسد لان اللاهوت لا يخضع
لموت والألم . وبالتالي ان مريم هي والدة الله .

٢ - العقيدة النسطورية : وتمسك بها حتى اليوم
النساطرة الاثوريون .

٣ - العقيدة الخلقيدونية : تمسك بها حتى اليوم ،
الكنائس الارثوذكسية البيزنطية ، الكنائس الكاثوليكية ،
والكنائس البروتستانتية .

٤ - العقيدة الاوطاخية : تحرم صاحبها اوطاخي ،
وولدت في مدها ولم يبق لها اثر ابداً . وقد تبخر
الخلقيدونيون والمستشرقون بنعتهم كنيسة السريانية الارثوذكسية
بـ « المنوفيزية » ذلك ان هذه التسمية تعني عقيدة اوطاخي
الذي تحرمه كنيسةنا وبدعته ، وتمسك بعقيدة كيرلس الاسكندري

الكنيسة السريانية الانطاكية
الارثوذكسية

السريان الارثوذكس

تعرف كنيستنا المقدسة بهذه التسمية المشرقة ، مبنية على معطيات الانجيل المقدس ، ونابعة عن تاريخ الحضارة المسيحية ، وحاصلة عن مجريات الاحداث الكنسية ، و مترجمة للعقيدة الرسولية السليمة .

وهي الكنيسة المسيحية الفتية التي نشأت في اورشليم مؤلفة من الرسل والمبشرين ، وامتدت الى انطاكيا وشملت الامم والشعوب كافة . وجمع شملها القديس مار اغناطيوس النوراني ثالث بطاركة انطاكيا ١٠٧ + واطلق عليها تسمية الجامعة . وظلت حتى اليوم محافظة على ما رسمه السيد المسيح والرسل والآباء الاولون من فروض العبادة ، والعقيدة ، والتقليد ، واللغة ، ممثلة خير تمثيل الكنيسة المسيحية التي ولدت يوم الخمسين بحلول الروح القدس . وقد لعبت دوراً اساسياً في تاريخ المسيحية اذ كان لها النصيب الاكبر في نشر الحضارة المسيحية وتوطيد اركانها في كثير من البلاد . وخدمت الانسانية بعلومها ، ومسيرتها ، ووطنيتها وقد وصفها الدكتور حتي بقوله: « شعب تاريخي

قديم عُرف بالنبل والحصافة واتحف العالم بالكثير من
الهبات العالمية والروحانية . صانت استقلالها الديني بتضحيات
آبائها وجدودها وابنائها البررة . ولم ترضخ ان تستعبد لا
لشرق ولا للغرب بل ظلت كنيسة وطنية مخلصه للعرب
والعروبة . وقد قسا الدهر عليها كثيراً فصمدت في وجه
ما انتابها من الشدائد والحن .

وانأتين" الآن الى شرح التسمية السريانية الارثوذكسية
فنقول :

السريانية : طرح العلماء والمؤرخون آراء كثيرة مختلفة
حول تأصيل معنى السريان والسريانية فطلع البعض بتأويلات
معقدة مرتبكة كالذين قالوا بانها مشتقة من كورش ملك
فارس . وسعى آخرون الى اغراض سياسية وقالوا انها
متأتية من لفظة آثور . والصحيح هو ما قاله مؤرخو
السريان وعلماءهم شرقيون كانوا ام غربيون ، ومن جملتهم
المؤرخ الكبير مار ميخائيل البطريك الانطاكي ١١٩٩ +
واللاهوتي والعالم الديني الشهير مار ديونيسيوس يعقوب ابن
صليبي ١١٧١ + انها متأتية من سورس الملك الذي بنى
انطاكيا بالفي سنة قبل الميلاد تقريباً ، واستولى على بلاد

سوريا وما بين النهرين . وبأصح سميت هذه البلاد سوريا
واهلها سوريين او سريانين . كما سُمِّي جميع سكان المملكة
العثمانية عثمانيين . وكذلك سُمِّيت قِليقية نسبة الى قليقوس
اخ سورش .

وكان السريان قديماً يسمون آراميين نسبة الى جدم
آرام . وقد دخل اسم السريانية على الآرامية بعد المسيح
على يد الرسل الذين تلمذوا هذه الديار لأنهم كانوا جميعاً
من سوريا . ولذلك اذ كان اجدادنا الاولون المتنصرون
شديدي التمسك بالمسيحية آثروا ان يسمّوا باسم مبشرهم .
فتركوا اسمهم القديم واتخذوا اسم السريان ليميزوا عن بني
جنسهم الآراميين الوثنيين . لذلك اضحيت لفظة السريانية ،
السريان ، السريانيون ، مرادفة للفظه المسيحي والمسيحية حتى
اليوم . فمثلاً اذا سألت احداً من اهل القرى السريانية
وفي العراق خاصة ما دينك ؟ فيجيبك على الفور : سوريا
اي مسيحي . وهكذا يكون معنى السريانية دينياً دون
ان يحمل اي مدلول سياسي او قومي . فعندما نقول
الكنيسة السريانية نعي بذلك الكنيسة المسيحية الانطاكية .
فكان لفظة السريانية ظهرت لتكون مرادفة لكلمة المسيحية .
وقد ظهرت منذ البدء في انطاكية سوريا لمنتظم الى جانب

عبارة دعوا مسيحيين في انطاكية اولاً ثم تجاوزتها الى مسيحيي ما بين النهرين وفارس والهند والصين حتى اقصى الشرق . لا بل الى كل الكنائس الخاضعة للكرسي الرسولي الانطاكي اينما وجدت . فالمسيحي الذي يسكن البلاد الاوروبية او الاميريكية او اي بقعة من العالم ويعود الى الكنيسة الانطاكية او الكرسي الانطاكي يُدعى سريانياً . اذاً كل سرياني مسيحي ولا تعكس اي لا كل مسيحي سرياني .

كان ذلك من حيث تأصيل اللفظة ، اما من حيث الشهولية ، فيراد بالكنيسة السريانية ، الكنائس السريانية الطقس واللغة سواء كانت لهجتها شرقية او غربية . والتي عاشت في فلسطين وسوريا ولبنان وما بين النهرين وبلاد الفرس وبلاد العرب . وتفرعت بحكم الزمان والاحداث السيامية والمكانية والمذهبية الى القائلين بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح بعد الاتحاد وهم اللاخليقيديونيون ، او السريان الارثوذكس . وكانوا الاغلبية الساحقة من السريان ابناء سوريا ولبنان وفلسطين وبلاد ما بين النهرين وقيليقيا ، والى القائلين بالطبيعتين للسيد المسيح بعد الاتحاد وهم الباقون من السريان والذين انضموا الى البيزنطيين ، فاطلق عليهم

اخوانهم بلقتهم السريانية اسم *MALKOYE* ملكين باسمكان
اللام لانهم تركوا ايمان الآباء والاجداد السريانيين وانقادوا
ليزنطية وقالوا بمقالة مرقيان ملك الروم والنساطرة .
وبتوالي الاحقاب تفرع عن الملكين ، الروم الارثوذكس ،
الروم الكاثوليك ، الموارنة . وتفرع عن النساطرة ،
الكلدان . وانفصل عن السريان الارثوذكس في القرن
السابع عشر السريان الكاثوليك . والحاصل اننا نفني
بالكنيسة السريانية اليوم : ١ - السريانية الارثوذكسية
٢ - السريانية الكاثوليكية ٣ - النساطرة ٤ - الكلدان
٥ - الروم الارثوذكس ٦ - الروم الكاثوليك ٧ - الموارنة.

وكان طقس جميع هذه الكنائس في الاصل واحداً
هو طقس كنيسة انطاكيا السرياني . وكانت اللغة واحدة
هي اللغة السريانية ، غير انه مع تمادي الاحقاب وتمشياً
مع الظروف بدل بعضهم طقوسهم السريانية باخرى يونانية
ولاتينية كالملكين الذين بدلوا طقسهم الانطاكي في القرن
التاسع او العاشر بالطقس البيزنطي ، واستخرجوه من
الاصل اليوناني الى السرياني . وظلت تمارس طقوسها البيمية
في السريانية حتى اواخر القرن السابع عشر حيث استعملت
اللغة العربية بدلاً عنها وبذلك فاتهم مفخرة استعمال هذه

اللغة الشريفة التي استعملها السيد المسيح وامه ورسله
وكنيسة انطاكيا كما هو معلوم .

الارثوذكسية : الارثوذكسية كلمة يونانية تعني : مستقيم العقيدة
او قويم الايمان واما كيفية ظهور هذه التسمية فكان على
الشكل التالي : كان في القرون الاولى بين الكنيسة السريانية
الانطاكية ، والكنائس الرومانية لللاتين ، والامسكندرية
للاقباط ، والقسطنطينية للروم البيزنطيين علاقات ودية اخوية
يسودها جميعاً ايمان واحد ، واستمرت تلك الوحدة حتى
سنة ٤٥١ م حيث امتحنت لاون اسقف رومية التعليم
بالطبيعتين ، حيث عقد مجمّعاً في خلقيدونية بدّل فيه الايمان
القويم المحدد في المجامع المسكونية الثلاثة ، واضطر الاساقفة
المدعوين الى المجمع على قبول هذه العقيدة ، فاذعن بطريرك
القسطنطينية ورفض بطريرك انطاكيا والامسكندرية ،
وهكذا انشطرت الكنيسة الى شطرين ، تألف الشطر
الاول من القائلين بالطبيعة الواحدة ويشمل السريان ،
الاقباط ، الاحباش ، الارمن . ويشمل الشطر الآخر
القائل بالطبيعتين ، الروم ، واللاتين اتباع مرقيان الملك .
واليوم عندما نقول الارثوذكس فنعني بذلك الكنائس
الارثوذكسية التي تشكل مجموعتين كبيرتين .

آ - الكنائس الارثوذكسية الشرقية التي رفضت قرارات
مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م ومكثت منذ ذلك الحين في
اتحاد روحي وعقدي تام وهم السريان ، الاقباط ، الاحباش ،
الارمن كما مرّ شرحه .

ب - الكنائس الارثوذكسية البيزنطية ، وهي الكنائس
التي قبلت ما حدده المجمع الخلقيدوني . وفي القرون التالية
سمّيت نفسها ارثوذكسية . وهي اليوم مجموعة الكنائس
الوطنية المستقلة في روسيا واليونان وبلغاريا وقبرص وغيرها
والتي انشقت نظامياً وادارياً عن كرسي القسطنطينية لكنها
بقيت متحدة معه في العقيدة والتقاليد ، وتعترف جميعها
لبطريك القسطنطينية بالأولوية (١) .

بقي ان نقول كلمة لا بد منها : اطلق علينا الاعداء
بعض التسميات كاليقونية و المونوفيزية وغيرها وذلك حقداً
وكراهية ليس إلا . فالكنيسة السريانية الانطاكية الارثوذكسية
اذ تستنكر هذه التسميات وتعتبرها دخيلة عليها ، تعلن
صراحة انها سريانية ارثوذكسية فقط . اما التسمية اليقونية
فسنقف على شرحها في عرض سيرة القديس مار يعقوب
البرادعي . واما المونوفيزية فقد مرّ شرحها .

(١) هنالك على الساحة المسيحية مجموعتان كبيرتان احياناً مسيحتان
هما : الكنائس الكاثوليكية وتنضم اكبر عدد من المسيحيين ولها نظام
موحد ومركز في السلطة هو بابا رومية . والكنائس البروتستانتية وعددها
كبير كل منها مستقل عن الاخرى ولا يوجد اتصال نظامي او اداري بينها .

الرئاسة في الكنيسة المسيحية عامة

الرئاسة في الكنيسة

نشأت في المسيحية كراسي اسقفية عديدة في المسكونة، غير ان الكنيسة ميّزت بارشاد الروح القدس ثلاثة منها كانت في عواصم الامبراطورية الرومانية ، انطاكية ، رومية ، الاسكندرية ، وفي القرن الرابع تأسست مدينة القسطنطينية فجعلت هي الأخرى عاصمة للامبراطورية الرومانية ، كما تقرّر جعل مركزها الاسقفي كرسيّاً رابعاً.

وكان لكل من هذه الكراسي الاربعة سلطته الخاصة على اقطار معلومة بحسب تحديد المجامع المقدسة ، وكانت اربعتها متضامنة متكاتفه يعيش بعضها مع بعض في شركة حبية ويشملها ايمان واحد وعقيدة واحدة . وكما حدثت قضايا داخلية في ولاية احدها عقدت مجامع اقليمية برئاسة اسقفها للنظر فيها ولسن الانظمة بحسب المقتضى . اما في الامور الكبرى كالذي يخص العقيدة وما اشبه فقد ترتب ان يعقد مجمع عام يحضره اساقفة الكراسي الاربعة الكبرى بالذات او بواسطة تمثيلهم .

وقبل انقسام الكنيسة المبرر عام ٤٥١ م ، سمّي اسقف الكرسي الانطاكي بطريكاً قبل غيره . وفي النصف الاول من القرن الثالث سمّي اسقف الكرسي الاسكندري بابا وفي الربع الاول من القرن السادس سمّي اسقف الكرسي الروماني بابا وفي الربع الاخير من القرن السادس ايضاً اطلق اساقفة اليونان على الاسقف القسطنطيني لقب البطريرك المسكوني .

وفي عام ٤٥١ م اعطي المجمع الخلقيدوني كرسي اورشليم المكان الشرفي لقاء انخياز يويناليوس اسقف اورشليم اليه . ففي جلسته السابعة ملخ عن الكرسي الانطاكي ولايات فلسطين الاولى والثانية والثالثة وهي اليهودية والسامرة والجليل وضمها الى اورشليم واطلق لقب بطريك على اسقف اورشليم عُرف بعدئذٍ بـ البطريرك الخامس .

ثم صار لقب البطريرك يطلق شيئاً فشيئاً على رؤساء الكنائس الكبرى ولأسباب دينية واجتماعية ودولية .

ونحن الآن نبتدىء بشرح رئاسة الكنيسة السريانية الارثوذكسية الانطاكية دون الكراسي الاخرى التي ليست وراء بحثنا .

الرئاسة في الكنيسة السريانية الانطاكية

الرئاسة في انطاكية

كانت الكنيسة السريانية قديماً على قسمين باعتبار موقعها الجغرافي غربية وشرقية فالاولى كانت تحت حكم الروم وتشتمل على بلاد سوريا وفلسطين وآسيا الصغرى ويعرف اهلها بالسريان المناربة يرئسها الاسقف الانطاكي والثانية تحت حكم الفرس وتشتمل على ما بين النهرين والعراق والكرديستان وتركستان وفارس والهند ويسمى اهلها بالسريان المشاركة ويتولى ادارتهم الروحية اسقف عام دعسي جاثليقاً ففريانا وكان يستمد رسامته وتأييده من البطريرك الانطاكي ويخضع له .

الكرسي الانطاكي

امس الكرسي الانطاكي القديس بطرس الرسول وصار
اول بطاركته ثم تعاقب عليه بعده بطاركة فضلاء عرفوا
بتقواهم وقدامتهم ، واشتهروا بعلمهم وتضلعتهم بمختلف
اضرب المعرفة والادب ، كما تميزوا بحسن ادارتهم وحكمتهم
ورعايتهم ، وهكذا تسلسلت فيه الرئاسة حتى وصلت الى
قداسة بطريركنا الحالي مار اغناطيوس زكا الاول عيواص
الجالس سعيداً وهو المائة والثاني والعشرون في عداد بطاركة
انطاكية الشرعيين كما يفيد ذلك من سلسلة البطاركة .

ولاية الكرسي الانطاكي

كانت تضم ولاية الكرسي الانطاكي من بادىء ذي بدء جميع البلاد الشرقية بل كان سلطانه يمتد حيث امتدت المسيحية في الشرق على اختلاف اجناسه . وبعبارة اخرى كان يرئس آسيا كلها .

ففي اوج عزه كان يرئس اثني عشر كرسياً مطرانياً ١٣٧ كرسياً اسقفياً . وفي القرنين التاسع والعاشر كان يرئس عشرين كرسياً مطرانياً و ١٠٣ كرسي اسقفية .

وكانت بطريركية انطاكية السريانية الى عهد الصليبيين اعظم واهم بطريركيات سائر الفرق النصرانية في الشرق ، وفاق عددهم يومئذ عدد سائر ملل النصرانية . فكان عدد اساقفة السريان في تلك الحقبة يربى على ١٦٠ اسقفاً . وقد اجمع معظم المؤرخين ان عدد السريان في القرنين العاشر والحادي عشر ناهز المليونين نسمة .

وذكر مار ميخائيل الكبير البطريك الانطاكي ان عدد اساقفة بطريركية انطاكية مدة اربعة قرون بلغ الالف /١٠٠٠/ اسقف في بلاد الغرب دون الشرق ومنهم مائة /١٠٠/ مطران رسمهم البطريك مار ديونيسيوس التلهجري .

تسمية البطريك بـ اغناطيوس

كان البطاركة عند تنصيبهم تحفظ القابهم الخاصة فلما ارتقى يوسف وهيب مطران ماردين سنة ١٢٩٣ على الكرسي الانطاكي اتخذ لنفسه اسم اغناطيوس وعنه اخذ البطاركة من بعده يضيفون الى اسمهم الاصلي اغناطيوس الى يومنا هذا وذلك تيمناً باغناطيوس الانطاكي .



زي البطريك في القرن التاسع عشر
صورة عمرها ١٠٧ سنوات يظهر فيها البطريك بطرس ٤ - اسقف كنتبري
المطران عبدالله الصدي

مقر الكرسي الانطاكي

استمر البطارقة يقيمون في انطاكية الى عهد مار
سويريوس الكبير سنة ٥١٨ ولأسباب سياسية ، سياً وبسبب
مظالم الروم البيزنطيين الذين تلونوا في اضطهاد كنيستنا نقل
الكرسي كرهاً الى ما بين ضواحي انطاكية ، وآمد ،
وماردين ، واديار ما بين النهرين ، وارمينيا ، وبعض بلاد
الرها . وعلى الاغلب في :

اولاً : دير مار برصوم قرب ملاطية الذي صار كرسياً
بطريركياً منذ القرن الحادي عشر وحتى اواخر الثالث
عشر .

ثانياً : دير الزعفران : اخذ هذا الدير يصبح مقراً
للكرسي منذ اوائل القرن الثاني عشر . ففي عام ١١٦٦
اقام فيه البطريك ميخائيل الكبير . ولما نصب اغناطيوس
الخامس المعروف بابن وهيب عام ١٢٩٣ اقر دير الزعفران
كرسياً بطريركياً فعلاً . واستقر فيه البطارقة بصورة دائمة
من عام ١٤٤٥ - ١٩٣٠

وفي عام ١٩٣٣ ارتقى الى الكرسي البطريكي مار
اغناطيوس افرام الاول برصوم فنقله الى حمص - سوريا .
ولما نصب مار اغناطيوس يعقوب الثالث عام ١٩٥٨ نقله
الى العاصمة السورية دمشق ولا يزال فيها .

البطريركية الانطاكية الشرعية

لكي يكون البطريرك الانطاكي شرعياً وجب ان يتوفر عند تنصيبه عنصران هامين . اولاً: ان يكون ارثوذكسياً متمسكاً بعقيدة كيرلس الاسكندري ، مؤيداً ما جاء في المجامع المسكونية الثلاثة المقدسة . ثانياً : ان يكون انتخابه بحسب القوانين الكنسية والانظمة البيعية التي حددتها الآباء القديسون ، ومن اهم تلك القوانين :

آ - ان ينتخب بالقرعة اي باتفاق معظم رؤساء الكهنة .

ب - يسلم الاساقفة المنتخب العكاز الذي هو اشارة الى السلطان الروحي . يمسك به جميع رؤساء الكهنة كل بحسب قدمه ، يأخذ الواحد تلو الآخر يمين المنتخب بطريركياً ويرفعونها فوق ايديهم جميعاً بياناً للسلطان المطلق الذي اعطي على جميع الرتب البيعية . ثم يجلسونه على العرش ويحمله الاساقفة على ايديهم رافعين إياه فوق رؤوس الجميع ثلاث مرات ، وفي كل مرة يرفع رئيس المجمع صوته قائلاً: « انه لجدير ومستحق لهذه الرتبة » . اما بالنسبة لوضع

اليد ، فقد كان من حق اكبر الاساقفة سنأ او اقدمهم
رسامة . ولكن بعد ذلك حدد ثاودور البطريك عام ٦٤٨
قوانين كثيرة حدد فيها الا يقام البطريك بدون المفريان
ولا المفريان بدون البطريك . وفي مجمع كفرتوت عام ٨٦٩
من يوحنا البطريك ثمانية قوانين مختصة بالبطريك والمفريان
اناط فيها من حق المفريان ان يضع يده على رأس البطريك
المنتخب . ويستعمل وضع اليد اذا كان المنتخب البطريكي
راهباً ، اما اذا كان اسقفأ فيترك وضع اليد الذي هو
مادة لهذه الدرجة . وكانت القوانين القديمة قد نصت الا
يكون المختار اسقفأ ، وذلك لتحاشي تحويل الاساقفة من
كراسيهم ، لذلك كان البطاركة غالباً من الرهبان ، وكان
يُرمم بالتدريج حفاظاً على الترتيب في تحويل الدرجات
القدسية الواحدة بعد الاخرى . ولبت هذه السنة محفوظة
الى نحو اوائل القرن الثالث عشر وبعد ذلك شرع يقام
البطاركة من الاساقفة واحياناً من المفارنة .

ح - يكتب البطريك المنتخب صورة ايمانه بنفسه
ويقرأ ما كتبه وفقاً للشرع قبل الشروع بفرض الرسامة ،
ثم يسلمه الى رئيس المجمع ليودعه في الخزانة البطريكية .
وعند رسامته يجثو رئيس المجمع وجميع الاساقفة على الارض

امام المنتخب ويقول له رئيس المجمع : « ان الروح القدس يدعوك لتصير بطريركا لمدينة انطاكية ولسائر هذا الكرسي الرسولي ، اعني ابا لجميعنا » فيجثو المنتخب بدوره امامهم ويقول : « اني موافق وراضٍ . »

د - لما كانت البطريركيتان الانطاكية والاسكندرية مرتبطتين في ما بينهما بالايمان ، فكانت تكتب في مجمع الاساقفة وبرأيهم جميعاً رسالة عقدية بياناً لوحدة الايمان والشركة بينهما . وكان البطريرك الجديد بعد رسامته ينفذها الى البطريرك الاسكندري . وهذه الرسالة كانت تسمى جمعية لان البطريرك الجديد لم يكن يتكلم فيها باسمه بل باسم الكنيسة الانطاكية .

هذه هي العناصر والامور التي يجب ان تتوفر في الشرعية وبخلاف ذلك لا يكون البطريرك شرعياً بل دخيلاً ولا يدرج في سلسلة قائمة البطارقة الشرعيين ، وعلى ضوء هذا الايضاح نقول :

اولاً : الذين استولوا على الكرسي الانطاكي باي وسيلة كانت من الاربوسيين من عام ٣٣١ - ٣٦٠ ، والنساطرة من عام ٤٤٢ - ٤٤٩ ، والخلقيديونيين من عام ٥١٨ - ٥٢٨

والسريان الكاثوليك من عام ١٦٦٢ م لا نعتبرهم شرعيين بل دخلاء .

ثانياً : من توفرت فيه الصفات الشرعية ، ونصب شرعاً ثم انحرف عن جادة الارثوذكسية ، والعقيدة الكيرلسية ، فهو معزول ومحروم ، ولكنه يدرج في سلسلة بطاركة انطاكية الشرعيين ، لانه نصب شرعاً امثال : بولس السميساطي ٢٦٠-٢٦٨ م ودومنوس الثاني ٤٤٢-٤٤٩

ثالثاً : من كان ارثوذكسياً وحاول اختلاس الكرسي بوسيلة ما خلافاً للقوانين البيعية ، فيعتبر دخيلاً ولا يدرج في سلسلة البطاركة ولئن كان ارثوذكسياً بمعتقده ، ونجد امثال هؤلاء كثيرين في سلسلة البطاركة خاصة ما بين القرن العاشر والثالث عشر .

نشوء البطريكيات الفرعية

كان يدير الكرسي الانطاكي بطريرك واحد شرعي حتى عام ٥١٨ ، وبعد هذا التاريخ تفرعت بطريكيات مستحدثة تدعي الوراثة الشرعية لكرسي انطاكيا دون حق وهي كالآتي :

البطريركية الملكية البيزنطية : في عام ٥١٨ وعلى عهد القديس مار سويريوس الانطاكي ، اثار البيزنطيون اضطهاداً عنيفاً على الكنيسة الارثوذكسية واستولوا عنوة على الكرسي الانطاكي . فنفوا مار سويريوس الطريرك الشرعي واقاموا ثلاثة بطاركة خلقيدونيين هم بولس الملقب باليهودي ٥١٨ - ٥٢١ م وافروسيوس ٥٢١ - ٥٢٨ م وافرام الآمدي ٥٢٨ م - ٥٤٦ م ومن هؤلاء البطاركة الثلاثة الدخلاء بتمسديء سلسلة بطاركة الملكيين الخلقيدونيين . اما الارثوذكسيون فقد رسموا سرجيس التلي خلفاً لمار سويريوس الذي توفي عام ٥٣٨ .

وتفرّع من هذه البطريركية بالذات ثلاث بطريكيات اخرى وهي كالآتي :

البطيركية المارونية : في القرن السابع لما شرع مكسيموس الملكي بنشر بدعته القائلة ان في المسيح مشيئين حدث خلاف شديد بين الملكين بسببها ، فانفصل عنهم كثيرون بينهم الرهبان المارونيون في لبنان واقاموا لهم بطيركية خاصة سميت بطيركية الموارنة .

وفي القرن الثالث عشر اعتنقت بطيركية الموارنة المذهب الروماني ثم اطلق على بطيركيتهم تسمية بطيركية انطاكيا . وهكذا تسلسلت هذه البطيركية حتى اليوم .

البطيركية اللاتينية : في عام ١٠٩٥ لما فتح الصليبيون انطاكيا كبلوا يوحنا بطريرك انطاكيا الملكي وطرحوه في السجن . ثم اقاموا مكانه بطريركاً لاتينياً . وهكذا ابتدأت سلسلة بطيركية انطاكيا اللاتينية وتسلسلت الى حين ثم انقطعت .

البطيركية الملكية الكاثوليكية : في القرن الثامن عشر حدث خلاف آخر بين الملكين انفصل بعضهم على بطيركهم واعتنقوا المذهب الروماني وفي عام ١٧٢٤م اقاموا لهم بطريركاً سموه بطريرك انطاكيا هو سيرايم المعروف بكيرلس تاناس وهكذا تسلسلت هذه البطيركية حتى اليوم.

بطريركية السريان الكاثوليك : في اواسط القرن السابع عشر القي رهبان اللاتين الكبوشيون بذار الشقاق بين السريان الحاميين ، واغروا بعضهم ليطلبوا الى البطريرك مار شمعون الانطاكي القس اندراوس اخيجان الارمني اسقفاً لهم . ولما كان البطريرك عالماً بان اندراوس كان ساحراً ، ولا يستحق رتبة الاسقفية السامية رفض طلبهم ، فاعتنقت تلك الشرذمة مع اندراوس هذا المذهب الروماني باغراء القنصل الفرنسي ورهبان اللاتين . فحاول هؤلاء إلزام البطريرك شمعون ان يرسمه اسقفاً فابي . ولما يشوا من ذلك ذهبوا به الى مطران ماروني فرسمه وحده اسقفاً عام ١٦٥٦م. وبعد ذلك استولت شرذمة اندراوس اخيجان على كنيسة حلب ونادت به بطريكاً عام ١٦٦٢ ومن هذا التاريخ وباندراس اخيجان تبتدىء سلسلة بطاركة السريان الكاثوليك .

وبما ان اندراوس تبع عقيدة المجمع الخلقيدوني فكان يقضي على الكنيسة السريانية الكاثوليكية ان تربط سلسلة بطاركتها بفرع البطريركي المملكي ، بدءاً من اندراوس اخيجان وحتى اليوم ، لان الكنيسة تعتبر امتقاة المعتقد دون سواه ، في حين اننا نرى هذه الكنيسة ظلت تربط

سلسلة بطاركتها بطاركة الكرسي الرسولي الارثوذكسي
الانطاكي ، فما اغربه !

ان الكنيسة السريانية الكاثوليكية بعد انفصالها عن
امها الكنيسة السريانية الانطاكية اخذت تضطهدها وتضييق
عليها كثيراً ، فقد اغتصب اهلها كنائسنا في حلب ،
واضطهدوا البطريرك جرجس الموصلي في حلب . ونفوا
المطران شكرالله المارديني ورهبانه الى قلعة جزيرة ارواد.
واضطهدوا البطريرك متى ومطارنته ورهبانه وحبسوهم في
ديار بكر وسلبوهم الى القتل . سلبوا دير الزعفران ،
واضطهدوا جرجس الحلبي البطريرك وحبسوه في قلعة ماردين
وقدموه للقتل . واغتصبوا كنائسنا واديارنا في سوريا
والعراق كدير مار يوايان في القريتين - حمص ، ودير مار
بهنام - العراق . ونصبوا المكائد لبعض اكليروسنا الضعفاء
فاخرجوهم عن ايمانهم طمعاً بالدرهم والدينار . ومما لا شك
فيه ان جميع الفرق لم تنشق من ابائها في القرون الاخيرة
واتحدت برومة إلا لغرض في النفس من خصام او طمع
او رئاسة او هوى ، سيما محبة المال التي هي اصل كل
الشرور .

لقد زعم بعض المؤرخين الرومانيين كطرازي ،

وارملة ، ونصري ، ان البطاركة والاساقفة الارثوذكسيين
الذين تركوا كنيستهم واعتنقوا المذهب الروماني بلغ عددهم
فوق الخمسين / ٥٠ / ونحن ندحض هذه الافتراءات ونقول
ان الاساقفة الذين تبعوا رومة مدة جيلين ونصف اي
منذ انتشار المذهب الروماني في هذه البلاد لا يجاوزون
ال ١٥ اسقف وهم :

اسحق جبير الموصللي ١٦٤٠ ، اندراوس اخيجان
١٦٦٢ ، ميخائيل جروة الحلبي ١٧٧٤ ، نعمة الصدي
١٧٨٢ ، موسى صباغ الحلبي ١٧٨٢ ، انطون مسحيري الموصللي
١٨٢٧ ، عيسى محفوظ الموصللي ١٨٢٧ ، متى النقار الموصللي
١٨٣٢ ، يعقوب حليان الراشي ١٨٢٩ ، ايليا عتمه
المارديني ١٨٦٣ ، افريم توكمهجي الرهاوي ١٨٦٣ ، سمان
زورا الموصللي ١٨٠٤ .

من هو بطريرك انطاكيا الشرعي

اليوم ؟

نرى اليوم على الساحة المسيحية عدة بطاركة يدعون انفسهم بطريرك انطاكيا وسائر المشرق وهم السريان الارثوذكس، الروم الارثوذكس، الموارنة، الروم الكاثوليك، السريان الكاثوليك . فمن هو الشرعي ؟ من البديهي الا يكون على كرسي واحد رئيسان ، إلا ان يكون احدهما هو الاصيل والآخر دخيلاً . اذن ان كنيسة السريانية الارثوذكسية الانطاكية التي ليس على كرسيها رئيسان بل واحد هو قداسة سيدنا مار اغناطيوس زكا الاول هو البطريرك الشرعي . فاذا كان لا يجوز ان يكون على كرسي واحد رئيسان فهل يجوز ان يكون عليه ثلاثة رؤساء ؟ واذا كان ذلك امراً منكراً فكيف اذاً جاز لرومة ان تقيم على كرسي انطاكيا ثلاثة بطاركة في آن واحد ؟ ! واذا كان لا يسوغ ان يكون الثلاثة رؤساء اصيلىن على هذا الكرسي فمن هو يا ترى الاصيل ومن الدخيل ؟

الخلاف في البطيركية الانطاكية

الشرعية

في اواخر القرن الثالث عشر، وعلى اثر وفاة البطيرك فيلكسينوس غرود عام ١٢٩٢م ظهر على ساحة الكنيسة بطيركان آخران الى جانب البطيرك الشرعي وعلى الشكل التالي :

بعد وفاة فيلكسينوس غرود عام ١٢٩٢م تولى الكرسي الرسولي بطريقة شرعية البطيرك ميخائيل الثاني عام ١٢٩٢م وكان شخصية محبوبة لدى ملوك الارمن والمنغول والروم ، واقام كرميه في قيليقيا ونادى بـ المشرق والمغرب . وفي عام ١٢٩٢ بالذات تمكن قسطنطين مطران ملاطية - الذي كان سىء الخلق ، رديء السيرة حتى لم يكن جديراً بالكهنوت - من فيل البطيركية ذلك انه استدعى الاساقفة القريين اليه واستألمهم ان ينادوا به بطرركا على سوريا . وكان قد استدان من التجّار مبلغاً من الدراهم ليقدّمها جعالة للحكام . ولما لم يتمكن من وفاء الدين غضب عليه

التجّار واثاروا عليه الا كراد فقتلوه في السنة ١٢٩٢
نفسها . ولم يجلس على الكرسي سوى سنة واحدة .
وبموته انقطعت هذه البطركية التي دعت بطريركية
سوريا وانضمت الى الشرعية .

اما البطريك الثاني فهو بدر زخا ابن وهيب الذي
استدعى ثلاثة او اربعة من اساقفة طورعبدن وبمساندة
القوة الحاكمة نادوا به بطريركا على ماردن وطورعبدن ،
ودعي اغناطيوس . وبهذا الشكل احدث بطريركية جديدة
سميت بـ بطريركية ماردن وطورعبدن .

ولما رأى ابن وهيب ان مفريانية المشرق لا تنادي
باسمه ، تألم جداً ، وهمه الامر كثيرا ، فقصده المنصور
صاحب ماردن حاملا له هدايا فاخرة ، وعرض عليه امره
وشرح له ، ان لم يناد المفريان باسمه فلا يعتبر بطريركياً
شرعياً ، فسعى له المنصور لاتمام رغبته ، فوفد من قبله
رسولا الى المفريان الصفي ابن العبري الصغير حاملا اليه
رسالته . كما اوفد ابن وهيب هو الآخر احد تلاميذه
حاملاً رسالة للمفريان ايضا . وقابل الرسولان المفريان في
مراغة لان المفريان كان يومئذ يصلي عند قبر اخيه
المفريان مار غريغوريوس يوحنا ابن العدي ١٢٧٦ ابن

العبري . فرفض الصفي طلب البطريك ابن وهيب فعاد
الرسولان خائين . غير ان ابن العبري الصغير اعاد النظر
في الامر ، ودفعاً للنزاع ، ولئلا يحدث شقاق في الكنيسة
قصد الموصل ودير مار متى ودير مار دانيال الذي يدعى
دير الخنافس وفيه استقبل رسول المنصور . وتمشيا مع
الواقع اعطى عهد التصديق لابن وهيب ونادى باسمه ،
وبذلك صار المشرق ينادي باسم البطريكين الماردني
الطورعبدني ، والقبليقي .

سلسلة بطارقة ماردین (١)

اغناطيوس بن وهيب ١٢٩٣-١٣٣٣

اغناطيوس اسماعيل (٢) ١٣٣٣-١٣٦٥

اغناطيوس شهاب (٣) ١٣٦٥-١٣٨١

(١) كانت بطريركية ماردین عبارة عن شركة عائلية ماردينية انشأها ابن وهيب عام ١٢٩٣ وقلدها ابن اخيه اسمعيل ، وهذا قلدها ابن اخته شهاب . كما ان ابراهيم غريب رقی اخاه يوسف الى المطراية قاصداً ان يورثه البطريركية اقتداءً بأسلافه ولكنه توفي قبل بلوغ مأربه .

(٢) ابطلت كنيسة الشرق المناداة باسمه اربع سنوات ، ذلك لانه رسم بطريركا بدون حضور المفريان ، خلافاً للقوانين الكنسية . ولكن لم يثبت ان تلافى البطريرك اسمعيل هذا الخلاف اذ اعتذر لدى المفريان . وكان هذا البطريرك ممقوناً جداً بين المفريان والمطارنة لجشمة ، ومحبة للمال . فكان يستعمل السيمونة في تحويل الكهنوت كما سعى ان يجعل ابن اخيه فخر الدين وارثاً لكرسيه كما ورث هو الكرسي من عمه ابن وهيب . وفي ايامه انفصلت ابرشيات طور عبدین وانشأوا « بطريركية طور عبدین » كما سنرى .

(٣) كان صفرا من العلوم .

١٣٨١-١٤١٢

اغناطيوس ابراهيم غريب

اغناطيوس بهنام الحدي (البرطاني) (٤) ١٤١٢



منظر خارجي للدير الزعفران

(٤) اتصل باساقفة الابرشيات ، وتمكن بسياسته الرشيدة من
حملهم على الاتحاد فاذعنوا وتادوا به بطريقا عام ١٤٤٥ وانحسم الشقاق.

بطريكة طور عبيدين

كان سبب احداث هذه البطريكية سوء تصرف
البطريك اسمعيل المارديني وذلك عام ١٣٦٤ وكما يلي :

ان راهبا وقحا يدعى كوركيس وشي باميليوس سابا
(ساوا) مطران صالح لدى اسماعيل بطريك ماردين .
فبلغ التهور بالبطريك الى ان يسرع بحرم المطران ساوا
دون تحقيق وفحص . ولما علم المطران ساوا بذلك قبل
الامر بتواضع وبادر للقاء البطريك ليستغفره ويسأله عن
سبب غضبه عليه . الا ان البطريك اهانته ولم يقابله وبقي
المطران واقفا ثلاثة ايام امام باب دير الزعفران يحاول
الدخول ، فلم تفتح له الابواب . فطرده البطريك اخيرا
فعاد ساوا الى طور عبيدين حزينا جداً . وكتب رسائل
استعطاف الى اساقفة المنطقة ليصيروا معه الى البطريك كما
قصد وجوه الطائفة ليتوسطوا له بالصلح ونيل نعمة الشركة
من البطريك . فرافق المطران ساوا يوحنا يشوع اسقف
قرمتين ، وفيلكسينوس اسقف حاح ، وبقية الاساقفة
وعدد كبير من القسس والرهبان والشمامسة والوجهاء

وزهبوا جميعاً الى البطريك ، فبلغ البطريك الى هذا الحد من التمسك بالرأي والتزمت البنيض حتى انه رفض مقابلتهم وقضوا اربعة ايام امام باب الدير الخارجي . فاسفوا اسفاً شديداً ، ونبض عرق الغضب في وجه هؤلاء الاساقفة وشرعوا يصرخون باعلى اصواتهم وهم راجعون من الدير ثلاثا اكسيوس يليق ويستحق مار باسيليوس سابا (ساوا) المنصب البطريكي . وهكذا تم اختيار ساوا الصلحي بطريكا ، ودخلوا دير مار يعقوب في صلح مقر كرسي الاسقف ساوا . وقابل البطريك الجديد ، الملك العادل فخرالدين سليمان الاول الايوبي صاحب حصن كيفا واخبره بامرهم ، ونال منه براءة البطريكية في منطقة ملكه . واجتمع اساقفة طورعبدین في دير مار يعقوب بصلح ونددوا باسيليوس ساوا بطريكا على طورعبدین وحصن كيفا في عيد التجلي ٦ آب من نفس السنة . ودعي اغناطيوس سابا .

واما ما كان من اسماعيل البطريك بعد هذه المأساة ، فانه ندم على صرامته ندماً شديداً وبذل همه غير قابلة ليلغني ما قام به الطورعبدینيون من عمل لا قانوني فلم يفلح .

وهكذا خسر البطريك طورعبدین مساعده الایمن .

تسلسل علی هذا الكرسي بطاركة من عام ۱۳۶۴-۱۴۹۵
والتحقوا بالبطريركية الشرعية في عهد البطريك نوح
۱۴۹۳-۱۵۰۹ . ثم عادوا الى الشقاق مرة اخرى . وقيل
ان مصالحتهم النهائية مع الكرسي الرسولي تمت علی يد
باسيليوس شمعون الثاني المانعمي مفريان طورعبدین (۱۳۱۰-
۱۷۴۰) وقيل ان الشقاق دام حتى عام ۱۸۳۹ . فمقدوا
الصلح مع الكرسي الرسولي خمس مرات واخيراً شعروا بما
جره الشقاق من الضعف والمزال لكنيسة طورعبدین .

مَنْ مَنَّا حَقًّا أَمَلْنَا وَلَمْ نَذْكُرْهُ أَنَّهُ
أَحَدُ الْإِنْسَانِ : جَبَّارٌ أَيْدِيهِ
وَأَذْنُهُ قَطَامُهُ لَجَّ
ارْفُضِ الْمَبَاحِثَاتِ السَّخِيفَةَ الْخَالِيَةَ
مَنْ الْأَدَبِ إِذْ تَعْلَمُ أَنَّهَا تُوَلِّدُ الْمَشَاجِرَاتِ
ابن سیراخ ۲: ۲۳

سلسلۂ بطاركة طور عيدين

١٣٨٩-١٣٦٤	اغناطيوس سابا الاول الصلحي
١٤١٨-١٣٨٩	اغناطيوس يشوع الاول المذياتي (١)
١٤٢٠-١٤١٨	اغناطيوس مسعود الاول الصلحي (٢)
١٤٤٤-١٤٢١	اغناطيوس حنوخ العنيوردي
١٤٥٤-١٤٤٤	اغناطيوس قومي السبريني
١٤٦٠-١٤٥٥	اغناطيوس يشوع الثاني الصلحي (٣)

(١) عام ١٤١٧ اعفي من منصبه بسبب الشقاق والفتنة التي بثها وزير حسن كرها بين الشعب . وقعة هذا الوزير ، انه حج الى مكة وترك ابنه عند البطريك ، وطلب اليه ان يهتم بشأنه . ولا يدع زعماء المنطقة ان يبدوه عن المنصب . وعندما عاد الوزير اخبره ابنه ان البطريك اثار الناس ضده ، وعليه انتخب عوضاً عنه الربان مسعود . وذهب البطريك المنفي الى دير الزعفران وسكن دير الناطف وتوفي عام ١٤٢١ .

(٢) لم يلبث طويلا ، ذلك ان الاكراد ذات ليلة سلبوا فرسه . فتعقبهم ثم قبضوا عليه وجرحوه جرحا ثخينا . فشنق ملك الحصن ثمانية من زعماء الاكراد انتقاما للبطريك . فلامه الفقهاء على هذا العمل ، فاستدعى صاحب الحصن البطريك مسعود بحجة انه يعالج جروحه فوضع فيها سما قتالا سرى رويدا رويدا في جسمه حتى مات عام ١٤٢٠ .

(٣) كانت نواياه في شأن توحيد البطريكيات جيدة ، الا ان الوفد الذي اختار مارخاق في المشرق فونوا الفرصة لاجراء هذا الاتحاد . وكان عالما وكاتبا ذهبت له شهرة طائلة .

اغناطيوس عزيز باسيلا ابو المعاني (١) ١٤٦٠-١٤٨٢
اغناطيوس شابا الثاني الاربوي (٢) ١٤٨٢-١٤٨٨
اغناطيوس يوحنا العينوردي ١٤٨٩-١٤٩٢
اغناطيوس مسعود الثاني الزازي (٣) ١٤٩٢-١٥١٢

(١) يعرف بابن العجوز . كان رجلاً ناسكاً صالحاً مشهوداً له بالفضائل دبر المؤمنين بخوف الله وحفظ نوااميسه . وجعل نفسه قدوة لغيره فلم يتجاوز الشرائع الآلهية والقوانين البيمية ولو تحتم عليه ان يقطع ارباً ارباً . ولم يهدأ لسانه من الوعظ والكراسة حيثما حل توفي عام ١٤٨٢ .

(٢) بعد موت اغناطيوس عزيز ، اتقم الطورعبدنيون الي قسمين ونشأ بينهما نزاع طويل ، فالقسم الاول اختار شابا الثاني اسقف زركل والقسم الثاني اختار ديونيسيوس قوفر العينوردي مطران جرجر ، وسعى كل منهما بتولية محنارده بأمر امير قلعة الحصن . فاشتد الشقاق في الجبل وانتأم المجمع في قرية بانغم برئاسة مار خلف بطريرك انطاكية فتصالح الجانبان وتقرر ان يبقى شابا في الرئاسة ويستقبل يوحنا .

(٣) اساء التصرف بامور الكنيسة ، كما ركبه العجب في منصبه ، وفرق قوانين الكنيسة ومن اسوأ الامور التي يلام عليها انه اقام مهرانا لطورعبدن بدون رضى الاساقفة والشعب . وافرط في رسامة اساقفة كثيرين بدون كراسي نحو العشرة او الاثني عشر اسقفاً ، فناهضه اساقفة منطقته واعفوه من المنصب . وظل مسعود يسعى باقتال نغريان

١٥٢٤-١٥١٦	اغناطيوس يشوع الثالث الزازي
١٥٢١-١٥٢٤	اغناطيوس شمعون القومي الهتاخي
١٥٧١-١٥٥١	اغناطيوس يعقوب الحصني (١)
١٥٢١-١٥٨٤	اغناطيوس سهدو المذيائي
-١٦٢٨	اغناطيوس عبدالله المذيائي
١٧٠٧-١٦٧٤	اغناطيوس حبيب المذيائي (٢)

الا ان الاساقفة لم بطاوعوه ذلك ان المفران واحد يقيم في كنيسة المشرق لا في طور عبيد . وقد احس اساقفة طور عبيد ان بطريركية طور عبيد الهزيلة لا خير فيها ونادوا بالصلح مع الكرسي الانطاكي وادوا له الطاعة في مطعم رئاسة مار نوح البطريرك الانطاكي سنة ١٤٩٥ . اما مسعود المعنى فانه اقر في دير بخربوت ، وهذا الصلح الاول الذي عقد مع الكرسي الرسولي في دير الرعفران . الا ان البطريرك مسعود المقال ، عاد الى الرئاسة مرة اخرى بطريقة غير مشروعة وتوفي عام ١٥١٢ .

(١) عقد الصلح مع الكرسي الرسولي للمرة الثانية . الا ان بعض المتمردين في كيفا استمروا بالشفاق ورئيسهم البطريرك سهدو . ثم عبدالله المذيائي . ثم انقطعت هذه الرئاسة عام ١٦٢٨ لانه عقد صلح مع الكرسي للمرد الثالثة .

(٢) قاومه ثلاثة اساقفة معاندين واقاموا خلفا له دنا سنة ١٦٨٨

١٧٢٥-١٧٠٧	اغناطيوس دنحا العرناسي (١)
١٧٩١-١٧٤٠	اغناطيوس برصوم المذيائي (٢)
١٨١٦-١٧٩١	اغناطيوس آحو الاربوي (٣)
	اغناطيوس اشعيا الاربوي

(١) تصالح الطورعبدنيون من جديد مع الكرسي الرسولي للمرة
لرابعة بهمة المفران شمعون الثاني الشهيد .

(٢) بعد موت برصوم البطريك نشب شقاق . فخلفه بطريركان
من اربو .

(٣) في هذه الفترة القصيرة انتحل البطريركية خمسة اشخاص هم
يوسف اسقف دير الصليب ١٨٠٣ . اسحق الازخي ١٨٠٤ . برصوم
الحبائي ١٨١٢ . برصوم السبريني ١٨١٣ . ميرزا السبريني ١٨١٦ .
ثم اضيف الى هؤلاء زيتون المذيائي سنة ١٨٢١ ، ثم عبدالنور الاربوي
ولما دعا للصالح البطريك جرجس الانطاكي سنة ١٨٢١ برسالة عامة
وجهها اليهم ولم يفلح . وفي عام ١٨٣٨ تصالح البطريك الياس الثاني
مع المفران الطورعبدني عبدالحاد الذي استمر في الرئاسة حتى قتله
الاکراد عام ١٨٤٤ .

وهكذا انقطعت هذه السلسلة التي اساءت الى القوانين الكنسية
اساءة كبيرة . واستمر شقاقها مدة ٤٧٥ سنة اعتباراً من سنة
١٣٦٤ - ١٨٣٩ .

ملاحق

بطاركة انطاكية الشرعيين

٦٧-٣٧	١ بطرس الرسول (١)
٦٨-٦٧	٢ افوديوس
١٠٧-٦٨	٣ اغناطيوس النوراني (٢)
١٢٧-١٠٧	٤ ايرون
١٥٤-١٢٧	٥ قورنيليوس
١٦٩-١٥٤	٦ ايروس
١٨٢-١٦٩	٧ ثاوفيلس (٣)

(١) هو اول من اعترف بلاهوت السيد المسيح ، وشهد بحقيقته فاحرز الطوبى ونعت بالصخرة من فمه الالهي ، جاعلا ايمانه هذا اساسا لبيعته (مت ١٦ : ١٦ - ١٩) .

(٢) من الآباء الرسولين ، سمي بالنوراني لانه رأى الملائكة النورانيين يسبحون الله بين فوجين . فرتب ذلك في الكنيسة اسوة بهم . وهو من اطلق على الكنيسة المسيحية صفة « الجامعة » اذ بمساعيه اتحد المؤمنون الذين من الامم والذين من اليهود في انطاكية راجع هنا ص ٦٣

(٣) تميز بالعلوم الفلسفية ، وقاوم الهراطقة اعداء الكنيسة مقاومة شديدة ودافع عن حق المسيحية بقلبه ولسانه . هو اول من جاهر بالثالوث الاقدس والجوهر الواحد « التثليث والتوحيد » . واول من صرح بان كاتب الانجيل الرابع هو مار يوحنا الرسول . ومن تعاليمه « ان اسم المسيح يدل على المسموح ولهذا السبب ندعى مسيحيين لاننا نسمح بزيت مقدس » .

١٩١-١٨٢	٨ مكسيمينس
٢١١-١٩١	٩ سرافيون
٢٢٠-٢١١	١٠ اسقافياديس المعترف
١٣١-٢٢٠	١١ فيليطوس
٢٣٧-٢٣١	١٢ زبينا
٢٥١-٢٣٧	١٣ بابولا الشهيد (١)
٢٥٤-٢٥١	١٤ فابوس (٢)
٢٦٠-٢٥٤	١٥ ديمتريانس
٢٦٨-٢٦٠	١٦ بولس الاول (٣)

(١) تميز بالغيرة والشجاعة والحفاظ على شرف الكهنوت ، وقد شبهه الآباء بايليا النبي ، ومار يوحنا المعمدان .

(٢) اول بطاريك يعقد مجمعا في انطاكية .

(٣) شان الكرسي الرسولي بسيرة ذميمة وبدعة فاسدة ، فقد زعم ان الآب والابن والروح القدس ليسوا سوى اقنوم واحد . وان ربنا يسوع المسيح لم يكن ابن الله حقيقة ، لكن اسانا حل فيه اللاهوت ، وبهذه البدعة الشنيعة تقرب الى زنوبيا ملكة تدمر وكانت تميل الى اليهودية او تحبذها . وكانت معجبة به فقامته واليا على انطاكية ومنحته لقب « نائب الملك » فناه بنفسه وتكبر وكان يسير بابهة الحكم وكان يماشر الفتيات الحسنات . وفي احد الاعياد ملأ الكنيسة بفتيات انشدن في تقريظ اعماله ومما قلن عنه : « ملاك هبط من السماء لحفظ اذا كما وتقدسها » فلما شاع خبره عقد الآباء مجمعا في انطاكية عام

٢٧٣-٢٦٨	١٧ دومنس الاول
٢٨٢-٢٧٣	١٨ طيمموس
٣٠٣-٢٨٣	١٩ قوريلس
٣١٤-٣٠٤	٢٠ تيرانوس
٣٢٠-٣١٤	٢١ بيطاليوس
٣٢٣-٣٢٠	٢٢ فيلوجونيوس
٣٢٤-٣٢٣	٢٣ بولينوس
٣٣٧-٣٢٤	٢٤ اوسطاثيوس (١)
٣٨١-٣٦٠	٢٥ ملاطيوس (٢)

٢٦٨ وحرموه وحطوه عن رتته . ولكن بواس الليم ابى الخروج من فلاة الاسقفية معتضدا بزنويا وظل معتصما بها حتى عام ٢٧٠ .
وال لنفسه شيعة اتخذت اسمه وعاشت بعده زمانا حتى اواسط القرن الخامس ثم تلاشت .

(١) استولى الآريوسيون على الكرسي فاقاموا عليه سبعة بطاركة دخلاء الواحد تلو الآخر بعد ان نفوا مار اوسطاثاوس وهم كالاتي :
اولاليوس (٣٣٣-٣٣١) اوفروتيوس (٣٣٣-٣٣٤) - لاقيلوس (٣٤٢-٣٣٤) اسطيئانس (٣٤٤-٣٤٢) لاونطنوس (٣٥٧-٣٤٤) اودوكسيوس (٣٥٨-٣٥٩) انيانس (٣٦)
(٢) نفى الارويسون مار ملاطيوس عام ٣٦٠ واقاموا بدلا عنه بطريركا دخيلا اريوسيا اسمه ازيوس الذي عزله المجمع الاسكوني الثاني عام ٣٨١ وايد شرعية ملاطيوس . ومن جهة اخرى نشب خلف بين الارثوذكسين في انطاكية فنصبت فئة منهم بولينس ٣٦٢-٣٨٨ فاوغريس ٣٨٨-٣٩٣ ثم خضعت في عهد البطريرك الكسندروس . وكل هؤلاء لا يعتبرون بطاركة شرعيين .

٤٠٤-٣٨١	٢٦ فلابيانس الاول
٤١٢-٤٠٤	٢٧ فورفوريوس
٤١٧-٤١٢	٢٨ الكسندروس
٤٢٨-٤١٧	٢٩ ثاودوطس
٤٤٢-٤٢٨	٣٠ يوحنا الاول
٤٤٩-٤٤٢	٣١ دومنوس الثاني (١)
٤٦٠-٤٥٥-٤٤٩	٣٢ مكسيموس (٢)
٤٨٨-٤٦٨	٣٣ بطرس الثاني (٣)
٤٩٨-٤٨٨	٣٤ بلاديوس
٥١٢-٤٩٨	٣٥ فلابيانس الثاني (٤)
٥٣٨-٤١٢	٣٦ مسوريوس الاول الكبير (٥)

(١) عزل لتحيزه لبدعة نسطور .

(٢) تنازل عن الكرسي سنة ٤٥٥ فقام الخلفيدونيون مكانه

باسيل ٣٥٦-٤٥٨ ففاق ٤٥٨-٤٥٩ فرطور ٤٥٩-٤٦٨ .

(٣) نفاه الخلفيدونيون سنة ٤٧١ واقاموا مكانه بطيركا دخيلا

هـ. يوليان ٤٧١-٤٧٥ . ثم عاد مار بطرس سنة ٤٧٥ . وفي سنة

٤٧٦ وفي ثانية فقام مكانه يوحنا الثاني الارثوذكسي ٤٧٦-٤٨٨ ثم

اسطيغانس الخلفه -دوني ٤٧٨-٤٨٠ فاسطيغانس آخر ٤٨١-٤٨٢

وقلانديون ٤٨٢-٤٨٥ ثم عاد مار بطرس الى كرسيه عام ٤٨٥ .

(٤) عزل لتذبذبه .

(٥) في عام ٥١٨ تفرعت البطريركية الملكية البزنطية انظر

هنا ص ٨٥ .

٥٤٧-٥٤٤	٣٧ سرجيس (١)
٥٧٥-٥٥٠	٣٨ بولس الثاني الملقب بالأسود (٢)
٥٩١-٥٨١	٣٩ بطرس الثالث القالونيقي
٥٩٥-٥٩١	٤٠ يوليان الثاني
٦٣١-٥٩٥	٤١ اثناسيوس الاول الجمال
٦٤٨-٦٣١	٤٢ يوحنا الثالث ابو السدرات
٦٦٧-٦٤٩	٤٣ ثاودور
٦٨٣-٦٦٨	٤٤ ساويرا الثاني المعروف بابن مشقا (٣)
٦٨٦-٦٨٣	٤٥ اثناسيوس الثاني البلدي
٧٠٨-٦٨٦	٤٦ يوليان الثاني المعروف بالرومي (٤)

(١) عرف بالفاضل نظرا الى سيرته الحميدة وتقواه .

(٢) لقب بالاسود لانه كان اسكندري الاصل . عزل عام ٥٧٥ وتوفي عام ٥٨١

(٣) يصفه التاريخ الكنسي بان طبعه كان حادا ، وذا سياسة صارمة جدا . تميز بالعنف الى اقصى حد . وبهذه الروح كان يصرف شؤون الكنيسة والملة لذلك جرى بينه وبين الاساقفة نزاع طويل بشأن رسامة الاساقفة . اذ كان المطارنة يدعون ان رسامة الاساقفة من حقهم جريا على السنة القديمة ، بينما حصر البطريرك ذلك في شخصه فقط . وانتهى هذا النزاع بعد موت البطريرك وفي مجمع عقد في رأس العين عام ٦٨٤ .

(٤) كان فاضلا ورعا . وكان على جانب عظيم من الجمال ، ومن محاسنه انه كان دقيقا جدا في اختيار المرشحين الى الكهنوت ، فلم يرفع الى المناصب الكهنوتية الا المستحقين فقط .

٧٢٣-٧٠٩	٤٧ ايليا الاول (١)
٧٤٠-٧٢٣	٤٨ اثناسيوس الثالث (٢)
٧٥٤-٧٤٠	٤٩ ايوانيس الاول (٣)
٧٩٠-٧٥٨	٥٠ جرجس الاول (٤)

(١) كان اداريا حكيما ، بعيد النظر في تصريف الامور ، تمكن بحكمته وحسن ادارته ان يستميل الوليد الخليفة الاموي فاقام في انطاكية وشيد فيها كنيسة جديدة .

(٢) عقد عهد الصلح مع الارمن .

(٣) اول بطريرك يقام عن طريق الاقتراع . كما لا يخفى ان « ايوانيس » يعني يوحنا . لذلك اعتبره بعضهم « يوحنا الرابع » اما نحن هنا في هذه السلسلة فاعبرناه ايوانيس كأسم يختلف عن يوحنا ولئن كانت اللفظة تعني يوحنا . وبعد موت مار ايوانيس بطريرك اخنلس الكرسي اسحق الحراي بطريقة غير شرعية وبامر ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي ، وخلفه على الشكل المائل ، اثناسيوس الصندي اسقف ميارقين الذي عانى منه الطوباوي ايوانيس الشيء الكثير ومات اسحق واثناسيوس شرمية .

(٤) خلال رئاسته املى الشيطان لبعض الاساقفة فاقاموا يوحنا اسقف رقه بطريركا عام ٧٥٩ فعات في الكنيسة فسادا ، واحتدم نار النزاع حتى وفاته عام ٧٦٥ . ثم اقام الاساقفة المتمردون داود الداري بطريركا ايضا ، ووشوا بالطوباوي جرجس البطريرك الشرعي لدى الخليفة المنصور فاودع نتيجة ذلك في السجن مع الاسرى حيث تجرع غصص الآلام . وقد نشب اضطراب في الكنيسة ونزاع وفوضى ما يعجز اللسان على وصف ذلك . وقد انشد الطوباوي مار جرجس من سجنه انشودة سريانية رفيعة

٧٩٢-٧٩٠	٥١ يوسف (١)
٨١٧-٧٩٣	٥٢ قرياقس التكريتي (٢)
٨٤٥-٨١٧	٥٣ ديونيسيوس الاول التلهجري (٣)
٨٧٣-٨٤٦	٥٤ يوحنا الرابع
٨٨٣-٨٧٨	٥٥ اغناطيوس الثاني
٨٩٦-٨٨٧	٥٦ ثيودوسيوس دومنوس التكريتي
٩٠٩-٨٩٦	٥٧ ديونيسيوس الثاني
٩٢٢-٩١٠	٥٨ يوحنا الخامس
٩٣٥-٩٢٣	٥٩ باسيليوس الاول

(١) كان ذا صورة حسنة وهيبة مهيبة ، ولكنه كان اميا ساذجا غير انه تميز بادارة جيدة .

(٢) عانى كثيرا من وراء وجوب تلاوة او ابطال عبارة «نكسر الخبز السماوي» خلال القداس الالهى ، والتي كان البطريرك جرجس الاول دافع عنها وتحمل هو الآخر في سبيل ذلك . مما ادى الامر الى اقسام هائل بين صفوف الرهبان والاكليروس والشعب . والى جانب ذلك ظهرت على مسرح الكنيسة فئة متمردة من الاساقفة اقامت ابيرام الراهب بطريركا . قال ابن العري انه رسم ١٨٦ اسقفا ووصف اخلاقه بانه لم يمس بيده الذهب او الدرهم مدة بطريركيته .

(٣) ازداد ابرام البطريرك الدخيل عبثا وشغبا لما خاب امه بالحصول على الرئاسة العليا بعد موت البطريرك قرياقس ، ذلك ان مار ديونيسيوس جلس شرعا ، فاخذ يظهر شرورا كثيرة للبطريرك الجديد . وذهبت محاولاته في الحصول على الشرعية سدى .

٩٥٣-٩٣٦	٦٠ يوحنا السادس
٩٥٧-٩٥٤	٦١ ايوانيس الثاني
٩٦١-٩٥٨	٦٢ ديونيسيوس الثالث
٩٦٣-٩٦٢	٦٣ ابراهام الاول
٩٨٥-٩٦٥	٦٤ يوحنا السابع المعروف بـ «سريغتا» (١)
١٠٠٢-٩٨٦	٦٥ اثناسيوس الرابع الصلحي
١٠٣٣-١٠٠٤	٦٦ يوحنا الثامن ابن عبدون
١٠٤٤-١٠٣٤	٦٧ ديونيسيوس يحيى الرابع
١٠٥٧-١٠٤٤	٦٨ يوحنا التاسع
١٠٦٣-١٠٥٨	٦٩ اثناسيوس الخامس عائش (٢)

(١) عرف بـ «سريغتا» اي الحصيرة لاختاذه الحصيرة فراشا حبا بالفقر الاختياري . وفي ايامه حصل جدل كبير ما بينه وبين الخلقيدونيين ، ذلك ان الخلقيدونيين رغبوا باستمالته واساقفته الى مذهبهم بشتى الوسائل ، فلما فشلوا من الحصول على النتيجة المطلوبة عن طريق الاقناع والجدل لجأوا الى التهديد واستخدام العنف والقوة فقد اودعوه واساقفته في السجن عام ٩٦٩ وظل فيه حتى مقتل ملك الروم في حرب مع عدوه اذ اطلق جميع الاسرى ونجا البطريك والاساقفة ايضا .

(٢) لم يرض بعض الاساقفة باختياره بحجة انه اسقف . وكان جائز بحسب القوانين البيعية ان يقام الاسقف بطريركا ، الامر الذي حدا بهؤلاء الاساقفة يشوع الكاتب المعروف بابن شوشان ويرسموه بطريركا عام ١٠٥٩ . وبسبب ذلك حدث نزاع بين اعوان كل من البطريركين . وزال هذا الشقاق باستقالة الكاتب ابن شوشان عن منصبه واستتبع الامر لاثناسيوس .

٧٠ يوحنا العاشر بن شوشان

١٠٧٣-١٠٦٣ (يشوع الكاتب) (١)

١٠٧٥-١٠٧٤ ٧١ باسيليوس الثاني (٢)

١٠٧٨-١٠٧٧ ٧٢ ديونيسيوس الخامس

١٠٨٢-١٠٨٠ ٧٣ ايونيس الثالث

١٠٩٠-١٠٨٨ ٧٤ ديونيسيوس السادس

٨٥ اثناسيوس السادس ابو الفرج

١١٢٩-١٠٩١ آل كامرا (٣)

(١) نودي به بطيركا شرعيا بعد موت اثناسيوس وذلك رغبة في استئصال جذور الخلاف ، سيما وانه كان حائزا على صفات مؤهلة من علم وايمان وادارة حكيمة .

(٢) لم يطاوع مار باسيليوس ارادة الاساقفة بانتخابه ، بل ابى لشدة تواضعه وبلغ الى ان يقطع لحيته رغبة في المحافظة عن قبول هذا المنصب الكبير ، ولكن بدون جدوى .

(٣) بعد موت البطيرك باسيليوس الثاني اختلس البطيركية يوحنا عبدون اسقف سمندو وذلك بقوة السلطة الحاكمة وعمؤازرة بعض الاساقفة ولكنه اقبل . فاخذ يخطط خبط عشواء في التصرف البيعي واثارة الفتن مما اضطر جمع الاساقفة الى عزله واعتباره هرطوقيا . غير انه ظل يشير الفتن لمدة ثلاثين سنة وفي عهود اربعة بطاركة من بعد موت باسيليوس البطيرك وحتى ارتقاء اثناسيوس السادس وذلك طمعا بالرئاسة العليا . وكان قد اوصى قبل موته ان يدفن امام باب البيعة ليدوسه الخارحون والداخلون كعقارة عما خطيء في حق بيعة الله . غير ان مار اثناسيوس لم يعامله بعد موته بما يستحق بل جمع الاساقفة وامر ان يقام له مأتم حافل وغفر له قائلا : ان قلبه وان كان متعلقا بحبة الارتفاع الا انه رقد بالايان وفي حضيرة البيعة .

٧٦ يوحنا الحادي عشر المعروف بابن موديانا ١١٣٧-١١٢٩

٧٧ اثناسيوس السابع يشوع المملطي

المعروف برقطري ١١٦٦-١١٣٨

٧٨ ميخائيل الاول الكبير (١) ١١٩٩-١١٦٦

٧٩ اثناسيوس الثامن المعروف بقراحا (٢) ١٢٠٧-١٢٠٠

٨٠ يوحنا الثاني عشر يشوع الكاتب ١٢٢٠-١٢٠٨

٨١ اغناطيوس الثالث (٣) ١٢٥٢-١٢٢٢

(١) ظهر على مسرح الكنيسة وعلى عهد البطريرك مار ميخائيل الاسقف المتسرد ثاودورس بن وهبون المملطي، فحاول اختلاس البطريركية وللحصول على هذا الغرض احدث قلاقل ومتاعب كثيرة واستسلم اخيراً الى اربعة مطارنة مشاقين مطرودين فرسموه بطريركا دخيلاً باسم يوحنا عام ١١٨٠ في ديار بكر، واستولى على الكرسي الرسولي في ماردين فبعث مار ميخائيل اذ ذاك قوما الى ماردين فاتوا بابن وهبون الى دير مار برصوم، حيث عقد مجمع جرده عن الرتبة الزائفة ومنه من الكهنوت ثم حرم، ومات عام ١١٩٣.

(٢) عندما خلا الكرسي الرسولي بوفاة مار ميخائيل الكبير حاول يشوع سفنانا (الاهل) ابن اخ البطريرك مار ميخائيل التساط على البطريركية باي وسيلة كانت. فاقم بطريركا دخيلاً بسعي اخيه المفران غريغوريوس الاول ومساعدة السلطة الحاكمة وسمي ميخائيل الثاني وذلك سنة ١٢٠٠ وظل ينازع بطريركين شرعيين على الرئاسة حتى وفاته عام ١٢١٤.

(٣) هو اول مفران ينصب بطريركا ومن بعده اقيم بعض الممارنة بطاركة.

- ٨٢ يوحنا الثالث عشر ابن المعدني (١) ١٢٥٢-١٢٦٣
- ٨٣ اغناطيوس الرابع يشوع ١٢٦٤-١٢٨٢
- ٨٤ اغناطيوس الخامس فيليكسيوس ثرود ١٢٨٣-١٢٩٢
- ٨٥ ميخائيل الثاني (٢) ١٢٩٢-١٣١٢
- ٨٦ ميخائيل الثالث يشوع ١٣١٢-١٣٤٩
- ٨٧ باميليوس الرابع كبريال ١٣٤٩-١٣٨٧
- ٨٨ فيليكسينوس الثاني الكاتب ١٣٨٧-١٤٢١
- ٨٩ باميليوس الخامس شمعون المانعني (٣) ١٤٢١-١٤٤٤
- ٩٠ بهنام الحدي (البرطي) (٤) ١٤٤٥-١٤٥٤

(١) نازعه على الرئاسة ديونيسيوس اسقف ملاطية المعروف بنجور ، وتمكن من استمالة بعض الاساقفة فرسموه بطريركا عام ١٢٥٢ وصال وصال بعد تنصيبه غير الشرعي ايثبت رسامته مستخدما شتى الاساليب الى ان انتهت حياته بشكل غير طبيعي عام ١٢٦١ .

(٢) في عام ١٢٩٣ استبد بدر زخا ابن وهيب اسقف ماردين بالنصب البطريركي ، فاستدعي بعض اساقفة طورعبدن ونادوا به بطريركا على ماردين وطورعبدن وسميت هذه البطريركية المستحدثة بـ « بطريركية ماردين وطورعبدن » وفي عهد البطريرك اسماعيل ١٣٣٣-١٣٦٥ انفصلت طورعبدن واستحدثت لها بطريركية خاصة (راجع تفاصيل هنا ص ٩٦)

(٣) قصد بطريرك الافباط الاسكندري ونال منه الرسامة عام ١٤٢١ وذلك لعدم تمكن الاساقفة من الاجتماع والاحتفال بالتنصيب البطريركي نظرا للظروف الراهنة وقتئذ .

(٤) تولى بطريركية ماردين عام ١٤١٢ ثم وحد بطريركي-تي ماردين وسوريا الانطاكية في بطريركية واحدة عام ١٤٤٥ .

- ٩١ خلف المعدني شيلا ١٤٨٣-١٤٥٥
- ٩٢ يوحنا الرابع عشر بن شيء الله
(البرطي) (١) ١٤٨٣-١٤٩٣
- ٩٣ فوح الباقوفى اللبناني (٢) ١٤٩٣-١٥٠٩
- ٩٤ يشوع الاول ١٥٠٩-١٥١٢
- ٩٥ يعقوب الاول المزوق ١٤١٢-١٥١٧
- ٩٦ اغناطيوس داود المعدني ١٥١٧-١٥٢٠
- ٩٧ عبدالله الاول اسطيفان (٣) ١٥٢٠-١٥٥٧

(١) بعد موت خلف البطريك سمي المفريان عزيز للحصول على الرئاسة العليا . كما قام ايضا الاساقفة السذج يطالبون ايضا بها وراحوا يسعون بشتى الطرق لبلوغ مأربهم . غير ان حكمة بن شيء الله وبعض العقلاء تلافوا الامر . فرسم بن شيء الله وزال الاضطراب . واشتهر هذا البطريك ببناء الكنائس العديدة وترميم الدير الكثرة . فقد شيد اثنتين وعشرين كنيسة في اماكن شتى ، وزين دير الزعفران بفنونات المياه ، والقلاي الجديدة ، والبساتين النظرة .

(٢) تمكن بمساعيه الحميدة وسياسته الرشيدة الغناء بطريركية طور عبيدين وضمها الى الكرسي الرسولي .

(٣) من مآثره سعى في طبع العهد الجديد في اللغة المريانية عام ١٥٥٥ وهو اول كتاب عهد جديد يطبع في هذه اللغة .

- ٩٨ نعمة الله المارديني (١) ١٥٥٧-١٥٧٦
 ٩٩ داود شاه المارديني (٢) ١٥٧٦-١٥٩١
 ١٠٠ بيلاطس المنصوراتي (٣) ١٥٩١-١٥٩٧
 ١٠١ هداية الله المارديني ١٥٩٧-١٦٤٠
 ١٠٢ شمعون الاول الطورعديني (٤) ١٦٤٠-١٦٥٩
-

(١) كان عالماً جليلاً ، ورعاً ، جميل الصورة جداً . نكب عائراً ١٥٧٦ فاعتزل الكرسي وخرج متخفياً الى احد الاديرة . فرثى نفسه بقصيدة رقيقة جداً نادماً . برح الشرق مغلوباً على امره . وصار الى رومية عام ١٥٧٦ فشارك هناك العلماء الفلكيين في اصلاح الحساب الغريغوري وزجى حياته بنفس مريرة . والاطهر انه مال الى المذهب الروماني . توفي عام ١٥٨٧ .

(٢) ساد السلام في الكنيسة في عهده .

(٣) رسم البطريرك بيلاطس اخاه عبدالغني بطريركاً لكي يخلفه على الكرسي . وبعد وفاته عام ١٥٩١ ابى عبدالغني قبول البطريركية وذلك حفاظاً على كرامة الفوانين الكنسية التي سنّها الآباء القديسون والقاضية ان كل سقف يورث الاسقفية لاختيه او احد اقاربه يقطع ، وتكون رسامته باطلة وغير شرعية .

(٤) في عام ١٦٥٣ تغلب عليه البطريرك يشوع بن قنشة بخطف البطريركية فنفاه بمساندة السلطنة الى جزيرة قبرص . ثم عاد الى حلب وتوفي عام ١٦٥٩ ، وقيل انه قصد بلاد الهند لتفقد الشعب هناك . فلما وصل الى كوجين تأمر عليه مطران اللاتين فرشى الساطات الهندية فاقى في البحر ومات غريقاً . وفي عهده طلب بعضهم ان يرسم اندراوس اخيجان مطرانا فابى ذلك نظراً لفساد سيرة اندراوس .

- ١٠٣ يشوع الثاني بن قشا المانعسي (١) ١٦٥٩-١٦٦٢
 ١٠٤ عبدالمسيح الاول الرهاوي (٢) ١٦٦٢-١٦٨٦
 ١٠٥ جرجس الثاني الموصللي ١٦٨٧-١٧٠٨
 ١٠٦ اسحق المقدسي عازار الموصللي (٣) ١٧٠٩-١٧٢٢
 ١٠٧ شكرالله الثاني المارديني ١٧٢٢-١٧٤٥
 ١٠٨ جرجس الثالث الرهاوي ١٧٤٥-١٧٦٨
 ١٠٩ جرجس الرابع الموصللي ١٧٦٨-١٧٨١
 ١١٠ متى المارديني (٤) ١٧٨٢-١٨١٧

(١) تنازع على البطيركية ، يشوع وشكرالله ، وتمكن يشوع ان يظفر بها . بشكل شرعي .
 (٢) تنازع على الرئاسة عبدالمسيح ، والمفران شكرالله، وحصل الاتفاق ما بين الطرفين على ان يرسم عبدالمسيح بطيركا وشكرالله مفرانا
 (٣) نظراً لشيخوخته استقال وتوفي عام ١٧٢٤ .
 (٤) انخراف ميخائيل جروه مطران حلب عن معتقده الارثوذكسي واعتنق المذهب الروماني واغتصب الكرسي عام ١٧٨٢ بمساندة الحكام في ديار بكر وماردين وبغداد الذين اغدق عليهم الرشى الكثيرة ، غير ان البطيرك متى واساقفته تصدوا له واسقطوه . وفي عام ١٨١٠ تنازل البطيرك متى عن الكرسي واقام مكانه المطران بهنام الموصللي وذلك بدون رضى المطارنة والشعب . لان بهنام هذا كان حديث السن ، ويميل الى المذهب الروماني. وبعد ان امضى على الكرسي بضع سنوات وظهرت سيرته الفاسدة ، واراؤه المناهضة للعقيدة الارثوذكسية الرسولية حرمه الآباء وجردوه عن الرتبة . وحيث ان رسامته لم تكن شرعية لذلك لا يعتبر شرعيا .

- ١١١ يونان (١) ١٨١٧-١٨١٨
- ١١٢ جرجس الخامس الحلبي ١٨١٩-١٨٣٦
- ١١٣ الياس الثاني الموصي ١٨٣٨-١٨٤٧
- ١١٤ يعقوب الثاني القلعتمر اوي ١٨٤٧-١٨٧١
- ١١٥ بطرس الرابع الموصي ١٨٧٢-١٨٩٤
- ١١٦ عبدالمسيح الثاني القلعتمر اوي (٢) ١٨٩٥-١٩٠٥
- ١١٧ عبدالله الصدي ١٩٠٦-١٩١٥
- ١١٨ الياس الثالث المارديني ١٩١٧-١٩٣٢
- ١١٩ افرام الاول برصوم الموصي ١٩٣٣-١٩٥٧
- ١٢٠ يعقوب الثالث البرطلي ١٩٥٧-١٩٨٠
- ١٢١ زكا الاول عيواص الموصي (٣) ١٩٨٠-

(١) رسمه البطريرك متى الذي تنازل له عن الكرسي . وكان ورعاً تقياً ، وهذا الآخر ايضاً تنازل . ولكنه بمتبر بطريركاً شرعياً . سكن في دير مار ايليا قرب حباب حتى وفاته عام ١٨٢٣ .

(٢) عزله المجمع المقدس لخلل اصابه .

(٣) راجع : المطران غريغوريوس يوحنا ابراهيم كتاب نور وعطاء دمشق ١٩٨١ .



صورة مار متى الناصب الشهير من مخطوطة سريانية قديمة

مفريانية المشرق



العلامة المفريان مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري ١٢٨٦
اشهر مفارنة المشرق واحد كبار فلاسفة الشرق ولاهوتيه
صورة بريشة الفنان السرياني جاك قس حنا محفوظة في مطرانية حلب

مفردات المشرق

نعني بـ كنيسة المشرق البلاد التي كانت واقعة شرقي المملكة الرومانية أي بلاد آثور والعرب وفارس . اعتنقت المسيحية منذ القرن الاول الميلادي بواسطة بعض الرسل والمبشرين . وفي القرن الثاني انتشرت فيها الكنائس وانتظمت الابشيات الاسقفية في اماكن كثيرة حتى اصبح هناك في الربع الاول من القرن الثالث اكثر من عشرين ابرشية اشهرها : بازبدي (آرخ) وكرخ صلوخ (كركوك) وفرات ميسان (البصرة) وحدياب (اربيل) وحلوان والاهواز ، وسنجار ، ونجران ، واليمن ، وجزيرة سوسة في المحيط الهندي ، ومدينة ريوردشير .

وبعد اواسط القرن الثالث نشأت اسقفية المدائن عاصمة المملكة الفارسية ثم صارت كرسياً مطرانياً في القرن الرابع . وفي الربع الاول من القرن الخامس حصل مطران مدائن على لقب جاثليق وفرض نفوذه على الابشيات الاخرى . فكان يدير دفة امور الكنيسة في المملكة الفارسية بيد انه لم يكن مستقلاً بل كان خاضعاً

للكرسي الانطاكي ومؤيداً منه بل نائباً عنه في هذه
المللكة .

تسلسل على هذا الكرسي الجثلي ، جثالة الواحد
تلو الآخر . وفي النصف الاول من القرن الخامس اقلقت
الكنيسة بدعة نسطور (١) .

ففي عام ٤٨٠ وجد النساطرة فرصة مؤاتية فاستنجدوا
بملك الفرس واضطهدوا الارثوذكسيين . فصلبوا اولاً الجاثليق
الجالس يومئذ واسمه بابويه فهرب معظم المطارنة من كراميتهم
واختفى آخرون ، وقتل قسم ، وقتلوا بالمؤمنين وقتلوا
منهم بضعة آلاف . واحرقوا دير مار متى وشردوا رهبانه
واعتقلوا مطرانه . واستولوا على معظم الابرشيات
الارثوذكسية خلا تكريت وارمينيا اللتان ظلتا متمسكتين
بالارثوذكسية ، سالتين من اذى الاضطهاد . وهكذا انتهى
الامر بكنيسة المشرق خائرة منهوكة القوى حيال الاضطهاد
النسطوري الفارسي الاثم .

وشاء الله ان تتغير الظروف وتتحسن الاحوال ،
وتستقر الامور ، فبدأ عاصفة الاضطهاد النسطوري .

(١) اقرأ عن نسطور هنا ص ٥٠-٥٢

فقتنفس الكنيسة الصعداء واخذت تم شعث بنينا وتنظم
شؤونها . ففي عام ٥٤٤ قدم جاثليق الارمن مارخرسطو -
فورس السرياني لزيارة بلاد المشرق - ذلك ان بلاد ارمينيا
كانت قد سلت من الاضطهاد كما علمنا وظلت تواصل
جثقتها الشرعية - وتوجه الى دير مار متى واختار راهبا
فاضلا من رهبانه ورسمه مطرانا للدير واستأنف برسامته رتبة
الاسقفية في الدير وخوله سلطة رسامة خلف له لا بل
اساقفة ايضا كما كان لجثالقة المشرق من صلاحيات من
قبل . ثم زل الى كسورة نينوى فرسم الراهب الورع
احودامه اسقفا لابرشية العرب . وفي عام ٥٥٩ تفقد مار
يمقوب البرادعي المطران المسكوني احوال كنيسة المشرق
فرسم الاسقف مار احودامه مطرانا عاما اي جاثليقا على
المشرق . وهكذا استؤنفت جثقة المشرق ، ويعتبر القديس
مار احودامه اول جاثليق لها .

تأسيس مفريانية المشرق في تكريت

تأسست مفريانية المشرق في تكريت عام ٥٥٩ م بجلوس القديس مار احو دامه ، ثم انتظمت امورها في عام ٦٢٨ في عهد المفريان مار ماروثا ، وذلك انه في عام ٦٢٨ عقد صلح ما بين الملكتين الفارسية والرومانية ، فوفد البطريك مار اثناسيوس الاول الجمال ٥٩٥-٦٣١ مسكرته الربان يوحنا الى اردشير ملك الفرس في مهمة خاصة . فلما فرغ منها جاء الى دير مار متى في عهد رئاسة خرستوفورس مطرانها ، والراهب ادى رئيس الدير . واجتمع اليهما وتفاوض معهم في امر استئناف الاتحاد مع الكرسي الانطاكي كما كان قبل ان يفصم عراه الاضطهاد النسطوري ودير مار متى يومئذ كان دعامة لكنيسة المشرق ، يتمتع بامتيازات رفيعة .

ارتاح مطران الدير لما طرحه الربان يوحنا وبسرور ، وللفور عقد مجعاً دعا اليه بعض الاساقفة القرييين ، وبحضور الربان يوحنا بحثوا الامر وتقرر ان يرافق الربان يوحنا الى البطريك وفد مؤلف من الاساقفة والرهبان

اتقديم الطاعة والخضوع ، ولاء اعلان عقد الاتحاد بصورة
رسمية . وليرسم اساقفة لبرشيات المشرق الشاغرة . فلما
مثلوا بين يدي البطريرك وقدّموا خضوعهم للسيدة البطريركية
الرسولية ، وسألوا البطريرك ان يرسم لهم اساقفة كما هو
جار في سوريا وغيرها من البلاد . فاجاب البطريرك الى
رغبتهم الملحة متنازلاً عن رسم الاساقفة بناء على العادة
القديمة الجارية في كنيسة المشرق .

وبعد ان تجدد عهد الاتحاد قام الاساقفة الشرقيون
برئاسة خرستوفوروس مطران الدير وباذن من البطريرك
وبحضور اساقفته برسماء بعض الرهبان اساقفة ومنهم
الربان ماروثا اسقفاً لبرشية باعرباي (العرب) ثم قلد
البطريرك مار اثناسيوس مار خرستوفوروس المشار اليه
مطراية ولاية آثور كما قلد الاسقف ماروثا مطراية
تكريت وخوّله الرئاسة على بلاد آثور وفارس وباعرباي .
وفي عام ٦٢٨ عاد مار ماروثا والاساقفة الآخرون الى دير
مار متى وعقدوا فيه مجمعا رتبوا اثني عشرة أبرشية في
المشرق وزعت بالتساوي بين مطراني تكريت ودير مار
متى . ومع توالي الزمان ازداد عدد الابشيات الخاضعة
للمفريان . فان ولاية المفريان لم تزل آخذة في الاتساع

وجرى ذلك بسبب حملة العرب والمغول على دولة الفرس
والأتراك فقد هجر كثيرون بلاد ما بين النهرين ورحلوا
الى اقطار فارس وتركستان وما يجاورها . فاضطر المريان
ان يحدث اسقفيات جديدة ، بحيث ان ابن المبري في
زمانه كان يفضل الميريانية على البطيركية . فكلما كانت
ولاية البطيرك تتناقص كانت ولاية المريان تزداد
سعة ونفوذاً .

وسن" المجمع اربعة وعشرين قانونا هدفها تعظيم شأن
مطران دير مار متى وليس فيها شيء من مصلحة مطران
تكريت واعتبرت بعدئذ امتيازات لمطران دير مار متى
ووقع عليها مار ماروثا ومار خرستوفورس وجميع الاساقفة

توجه بعد ذلك الجميع الى تكريت واحتفلوا بطقس
اجلاس مار ماروثا على الكرسي . وما يجب الالتفات اليه
ان دير مار متى احرز في تلك الحقبة من الزمن مركزا
مرموقا جدا في الكنيسة ونال تقدما ورياسة على سائر
اساقفة كنيسة المشرق . وتمتع بامتيازات رفيعة . وبتعاقب
الايام ترتب على هذه الامتيازات مشاكل واضطرابات في
كنيسة المشرق . طورا ما بين مطران دير مار متى والمفارنة

في تكريت من جهة ، واحيانا ما بين كنيسة المشرق
والكرمي الانطاكي من جهة ثانية .

ان دير مار متى لم يتمتع طويلا بتلك الامتيازات
الرفيعة والصلاحات الواسعة ، فلم يلبث مطرانه ان خضع
لمفريانية تكريت وضمت ولاية الدير الى ولاية مفريانية
تكريت والنيت تلك الامتيازات ، كل ذلك كان في عهد
اغناطيوس لمازر المفريان وبمساعيه وقد اقر عمله هذا مجمع
دير مار برصوم عام ١١٥٥ ، فاصبح من ثم لقب المفريان
« مفريان تكريت ونينوى والموصل ومساكن المشرق » ، كما
تحتم ان تكون اقامة رئيس الدير بامر المفريان وان يخضع
المطران ورئيس الدير ورهبانه للمفريان في كل شيء .

رَبِّهِ الْمَفْرِيَانِيَّة

ان رئاسة كنيسة المشرق التي نشأت في تكريت في القرن السادس ، والتي يعتبر القديس احودامه اول رئيس فيها ، كانت رتبتهما تسمى « مطران المشرق » واحيانا « مطران دير مار متى والجهة الشرقية » و « مطران تكريت » و « رئيس الاساقفة » ووردت ايضا لفظتا « جاثليق » و « مفران » غير ان لفظه مفران لم تذكر بشكل رسمي الا منذ عهد المفران يوحنا الرابع صليبا الذي رسم سنة ١٠٧٥ م .

وترى المؤرخين الذين ظهروا بعد القرن الحادي عشر وفي مقدمتهم العلامة ابن العبري فانهم يسمون الجميع مفارنة اعتباراً من مار احودامه او منذ عهد مار ماروثا عام ٦٢٨ .

تبتدىء سلسلة المفريانية بالقديس مار احودامه عام ٥٥٩ او بالقديس مار ماروثا عام ٦٢٨ واخذت تتسلسل بشكل منتظم حتى الغيت بقرار مجعني سنة ١٨٦٠ بعد وفاة المفران بهنام الرابع الموصلي .

وجملة الاحبار مفارنة المشرق منذ عهد مار احو دامه
حتى باسيليوس بهنام الرابع ١٨٥٩ واحد وثمانون - ٨١ -
مفريانا . ومنذ عهد مار توما الرسول مائة واثنان .

وفي ١٩ ايار سنة ١٩٦٤ كان قد سافر الى الهند
المثلث الزحمات البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث يرافقه
ثلاثة من المطارنة وسكرتيه .

وفي ٢١ منه عقد مجمع اسقفي في كوطيم برئاسة
البطريرك يعقوب تقرر فيه ان تكون حدود المفريانية الهند
وشرقيها . وفي ٢٢ منه قام البطريرك برسامة جاثليق ممثلي
مار باسيليوس اوجين الاول جاثليق المشرق .

وقد كانت العادة قديما عند ارتقاء المفريان ان يحفظ
له اسمه الاسقفي ومنذ القرن السادس عشر اصطلحوا على
تسميته بـ باسيليوس مضافا الى اسم المفريان الشخصي .

غير ان هذا المفريان الذي رسم ونصب عام ١٩٦٤
لم يلبث ان قاوم الكرسي الرسولي واستقل بشؤونه في
الهند وتبعه نفر لا بأس به . غير ان معظم ابناء الكنيسة
في الهند ظلوا متحسكين بالكرسي الانطاكي . وقد رسم
لهم البطريرك يعقوب مفريانا هو مار باسيليوس بولس الثاني .

صلاحيات المفريان

كان المفريان حاصلاً على صلاحيات واسعة جداً ، فهو كان يرتب الكراسي الاسقفية ، ويقيم عليها اساقفة ، وينصبهم ويعزلهم . ويكرس الميرون ، ويمارس الوظائف الحبرية الا انه يستثنى من ذلك تحويل الاساقفة من كرسي الى آخر الامر الذي هو من صلاحيات البطريك وحده.

ان المفريان بالرغم من الصلاحيات الممنوحة له ، فهو ليس مستقلاً بل خاضعاً للكرسي الانطاكي ومؤيداً منه ، فهو يعتبر نائباً عن البطريك في بلاد المشرق ، اي انه يرئس تلك البلاد باسمه ، والرئيس الكنسي الاعلى وصاحب السلطة البيعية في تدبير كنائس تلك البلاد .

ولم تبق هذه الامتيازات محفوظة للمفريان على الدوام بل سقطت كلها منذ بدء القرن التاسع عشر ، ولم يبق للمفريان سوى اللقب والاسم . لا بل الفيت هذه الرتبة بقرار مجمعي عام ١٨٦٠ . ثم اعيدت في الهند مؤخراً .

وفي المجمع المقدس العام الذي عقد في دمشق ما بين
١٧-٢٤ تشرين الثاني ١٩٨١ برئاسة قداسة سيدنا الحبر
الاعظم مار اغناطيوس زكا الاول عيواص ، تحددت
صلاحيات المفران بشكل يتناسب ومصلحة الكرسي
الرسولي الانطاكي .



غبطة مار باسيليوس بولس الثاني مفران المشرق يحيط ببعض احوار
الكنيسة السريانية في الهند وعن يمينه نيافة المطران يوحنا ابراهيم متروبوليت
حلب اثناء انعقاد المجمع المقدس في دمشق ١٩٨١

مقر المفريانية

كان مقر المفريانية في القرن الخامس الميلادي المدائن عاصمة المملكة الفارسية ، وظل كذلك حتى جعلت في تكريت - العراق سنة ٥٥٩ عند ارتقاء مار احودامه الذي نصبه مار يعقوب البرادعي جاثليقا ومطراناً عاماً . وتثبت فيها عند ارتقاء مار ماروثا عام ٦٢٨ كما مر . وسنة ١٠٨٩ نقل الكرسي الى الموصل . وفي عام ١١٥٣ وبعد ان ضمت ولاية دير مار متى الى مفريانية تكريت ، سعى المفريان اغناطيوس لعازر الى نقل الكرسي الى نينوى واتخذت برطلي عاصمة كورة نينوى السريانية مقراً للكرسي كما اتخذ دير مار متى مقراً ايضاً . وسمي المـتروبوليت مفريانا . ونظراً للكوارث المؤسفة ، والاحداث السوداء التي توالى على دير مار متى وكورة نينوى بعد القرن الرابع عشر اخذ المفارنة يتنقلون للاقامة طوراً في قره قوش واحياناً في دير مار بهنام . وفي عام ١٦٦٣ اتخذ المفريان يلدا دير مار متى مقراً له .

سلسلۂ مفارنۃ المشرق

٥٧٥-٥٥٩	١. احو دامه الشهيد (١)
٦٠٩-٥٧٨	٢. قاميشوع
٦٢٤-٦١٤	٣. شموئيل
٦٤٩-٦٢٨	٤. ماروئا التكريتي (٢)
٦٥٩-٦٤٩	٥. دنخا الاول
٦٨٣-٦٦٩	٦. بريشوع
٦٨٦-٦٨٤	٧. ابراهيم الصياد
٦٨٦-٦٨٦	٨. داود
٦٨٨-٦٨٦	٩. يوحنا الاول بن كيفا
٧٢٨-٦٨٨	١٠. دنخا الثاني
٧٥٧-٧٢٨	١١. بولس

(١) ان ابن العبري في كتابه « المفارنۃ » يجعل القديس مار توما الرسول اول مفريان في سلسلۂ مفارنۃ المشرق ، وخلفه على التوالي ادى ، اجى ، ماري ، بروسوس ، ابراهيم ، يعقوب ، احادا بوي ، شجلوفا ، فقا ، شمعون ابن السباغب ، شاعدوست ، بربعشين ، تاموزو ، قيوما ، اسحق ، احى ، يبالاها ، معنا ، مداباخت ، داد يشوع . بابويه

(٢) هو اول مفريان جالس على كرسي تكريت .

٧٧٥-٧٥٨	١٢ يوحنا الثاني الكيوني
٧٧٨-٧٧٥	١٣ يوسف
-٧٩٣	١٤ شربيل
٨١٥-٨٠٥	١٥ شمعون الثاني التكريتي
٨٢٩-٨١٧	١٦ باسيليوس الاول
٨٣٤-٨٢٩	١٧ دانيال
٨٤٧-٨٣٥	١٨ توما التكريتي الاول
٨٥٨-٨٤٨	١٩ باسيليوس الثاني
٨٦٦-٨٥٨	٢٠ ملكيصادق
٨٨٣-٨٧٢	٢١ جرجيس
٩٠٣-٨٨٧	٢٢ اثناسيوس الاول
٩١١-٩١٠	٢٣ توما الثاني العامودي
٩٣٢-٩١٢	٢٤ دنخا الثالث
٩٦٠-٩٣٦	٢٥ باسيليوس الثالث
٩٧٩-٩٦٢	٢٦ قرياقوس
٩٨٨-٩٨١	٢٧ يوحنا الثالث الدمشقي
١٠١٦-٩٩١	٢٨ اغناطيوس الاول بن قيسي
١٠٤١-١٠٢٧	٢٩ اثناسيوس الثاني الرهاوي
١٠٦٩-١٠٤٦	٣٠ باسيليوس الرابع التكريتي

١١٠٦-١٠٧٥	٣١ يوحنا الرابع صليبا
١١٤٢-١١١٢	٣٢ ديونيسيوس موسى
١١٦٤-١١٤٢	٣٣ اغناطيوس الثاني لعازر
١١٨٨-١١٦٤	٣٤ يوحنا الخامس السروجي
١٢١٤-١١٨٩	٣٥ غريغوريوس يعقوب
١٢٢٢-١٢١٥	٣٦ اغناطيوس الثالث داود
١٢٣١-١٢٢٣	٣٧ ديونيسيوس الثاني صليبا
١٢٥٣-١٢٣٢	٣٨ يوحنا السادس ابن المعدني
١٢٥٨-١٢٥٣	٣٩ اغناطيوس صليبا الثاني الرهاوي
١٢٨٦-١٢٦٤	٤٠ غريغوريوس الثاني ابن العبري
١٣٠٧-١٢٨٨	٤١ برصوم الصفي
١٣٤٥-١٣١٧	٤٢ غريغوريوس الرابع متى البرطلي
١٣٧٩-١٣٦٤	٤٣ اثناميوس الثالث ابراهام
١٤١٢-١٤٠٤	٤٤ باسيليوس الخامس بهنام الحدي
١٤١٧-١٤١٥	٤٥ بهنام الثاني العربي
١٤٥٥-١٤١٧	٤٦ باسيليوس برصوم الثاني المعدني
١٤٧٠-١٤٥٥	٤٧ قورلس يوسف
١٤٨٧-١٤٧٠	٤٨ باسيليوس السابع عزيز
١٤٩٤-١٤٩٠	٤٩ نوح الباقوقي

١٥٠٨-١٤٩٦	٥٠ ابراهيم الثالث
١٥٣٣-١٥٠٨	٥١ حبيب
١٥٥٥-١٥٣٣	٥٢ ايليا الاول
١٥٥٧-١٥٥٥	٥٣ نعمة الله اصفر
١٥٧٥-١٥٥٧	٥٤ عبد النبي اصفر
١٥٧٧-١٥٧٦	٥٥ داود المنصوري
١٥٩١-١٥٨٠	٥٦ فيلاطوس المنصوري
١٥٩١-١٥٩١	٥٧ هداية الله (١)
١٥٩٧-١٥٩١	٥٨ عبد النبي المنصوري (٢)
١٦٢٥-١٥٩٧	٥٩ يوحنا لرابع (٣)
١٦٥٥-١٦٤٥	٦٠ بهنام الثالث البتيا

(١) رسم هداية الله مفريانا عام ١٥٩١ في تس سنة وفاة البطريك اغناطيوس داود ، ثم رسم في السنة نفسها بطريكاً ، فترك الكرسي المفرياني ، ونافس البطريك ييلاطس الذي رسم هو الآخر في نفس السنة . وفي عام ١٥٩٣ حشرت الشرعية في ييلاطس ، وتولاها بعده هداية الله .

(٢) رسمه اخوه ييلاطس بطريكاً كي يخلفه على الكرسي ، ولما رفضه الشعب ظل هو يمارس صلاحيات المريان . لم نستطع ان نعثر على سلسلة المفارنة الذين تماقبوا ما بين ١٦٨٣-١٥٩١ بشكل دقيق .

(٣) كان نائباً للكرسي مار بهنام ، وقام باعمال المريانية تمثيلاً مع الظروف .

١٦٥٩-١٦٥٥	٦١ يشوع
-	٦٢ شكر الله
-	٦٣ جرجس الرهاوي (١)
١٦٨٥-١٦٨٣	٦٤ يلدا الخديدي
١٦٨٧-١٦٨٥	٦٥ جرجس الثاني الموصللي
١٧٠٩-١٦٨٧	٦٦ اسحق الموصللي
١٧١٣-١٧٠٩	٦٧ لعازر الثالث
١٧٢٧-١٧١٣	٦٨ متي
١٧٥٩-١٧٣٠	٦٩ غريغوريوس لعازر الرابع
١٧٦٨-١٧٥٩	٧٠ كوركيس الموصللي
١٧٨٢-١٧٦٨	٧١ متي المارديني
١٨٠٣-١٧٨٩	٧٢ بشارة بدليبي
١٨١٧-١٨٠٣	٧٣ يونان الموصللي
١٨٣٨-١٨١٧	٨٤ الياس الثاني كرامة الموصللي

(١) رسمه البطريرك عبدالمسيح الرهاوي بعد عام ١٦٦١ بدلا من شكر الله المقرين ، الذي لم يوافق على رسامة البطريرك عبدالمسيح بل نفسه والب حزبا ونصب نفسه بطريركا ثانيا في آمد . ثم اتفق الطرفان على صيغة معينة ذلك ان يكون المقام الاول للبطريرك عبدالمسيح وبلييه شكر الله ، وان تكون اقامته في ديار بكر .

(١) رسم بهنام الرابع مفریانا عام ١٨٥٢ غیر انه كان يقوم باعمال المفریانية في عهد مطرته ایضا منذ عام ١٨٣٩. وفي عام ١٨٦٠ الغيت المفریانية من الكنيسة بقرار جمع اتخذه البطريرک یعقوب الثاني والمجمع المقدس . ان المثلث الرحمة البطريرک افرام الاول برصوم ١٩٥٧ + الذي يعتبر حجة في التاريخ المریاني ، وتتخذ اراؤه فصل الخطاب في الامور المختلف عليها . يقول ان جملة الاحبار مفارنة المشرق منذ عهد مار احو دامه عام ٥٥٩ وحتى باسیدوس بهنام الرابع ١٨٥٩ واحد وثمانون (٨١) مفریانا . اما نحن في هذه السلسلة التي بين يديك لم نورد اسما بعض المفارنة الذين اخلسوا الكرسي بطريفة غیر شرعية مثل یعقوب قینایا ١٣٤٧-١٣٦٤ . كما لم نستطع ان نتأكد من اسما وعد المفارنة الذين تعاقبوا على الكرسي من ١٥٩١-١٦٨٣ كما ذكرنا . بقي ان نعرف ان كثيرا من الاحيان كان يبقی كرسي المفریانة شاغرا مدة طويلة من الزمن كالفترة الواقعة ما بين ١٣٧٩-١٤٠٤ حيث بقي شاغرا مدة خمسة وعشرين سنة . كما ان العوامل السياسية والاجتماعية والمنازعات الكنسية حالت دون انتظام هذه السلسلة بشكل طبيعي . من ذلك ان المشرقيين مرة كتبوا لبطريرک ماردين فائلين: «قد مللنا من المشاجرة والنقات ؛ وقوتنا الآن قاصرة عن تحمل اكثر من هذا . ولا يوجد بيننا راهب يقبل من نفسه هذه الاتقال ، فانظر الان بان تختار شخصا جديرا بهذا المنصب ونحن تقبله ونرضي به بسرور وان كان عامودا لا يصلح لشيء »

نشوء مفريانية طور عبيدين

لما جلس اغناطيوس مسعود الثاني الرازي على كرسي بطريركية طور عبيدين عام ١٤٩٢ اسماء التصرف بامــور الكنيسة . فخرق قوانين البيعة بان اقام ملكي المذياتي مفريانا لطور عبيدين عام ١٤٩٥ وذلك بدون رضى اساقفة الاقليم ووجوهه . فناهضه الاساقفة . وكان يسمى البطريرك مسعود باقتبال المفريان الا انهم لم يطاوعوه وقالوا انه لم يسمع قط ان المفريان يقيم في طور عبيدين وانما مركزه هو المشرق . ونظرا لذلك استقال او اقبل البطريرك مسعود عام ١٤٩٥ . وعلى هذا الشكل نشأت المفريانية الحديثة في طور عبيدين وبحسب السلسلة التالية :

- ١ - باميليوس ملكي المذياتي ١٤٩٥-١٥١٠
- ٢ - باميليوس ابراهيم ١٥٣٧-١٥٤٣
- ٣ - باميليوس شمعون الاول الكفرشمي ١٥٤٩-١٥٥٥
- ٤ - باميليوس بهنام الكفرزي ١٥٦١-١٥٦٢
- ٥ - باميليوس حبيب حداد المذياتي ١٦٥٠-١٦٧٤
- ٦ - باميليوس لعازر المذياتي ١٦٨٨-١٧٠٩

- ٧ - باسيليوس شمعون الثاني المانعمي الشهيد ١٧٤٠-١٧١٠
- ٨ - دنحا بلطجي العرناسي ١٧٨٠-١٧٤٠
- ٩ - عبدالله يحيى، صار مفريانا في عهد دنحا ١٧٨٤-١٧٨٠
- ١٠ - باسيليوس صليبا السبريني ١٨١٥-١٧٧٩
- ١١ - باسيليوس برصوم النحلي ١٨٣٠-١٨١٥
- ١٢ - باسيليوس عبدالاحد النحلي ١٨٤٤-١٨٢١



نشوء المفرانية في الهند

حظيت الكنيسة السريانية في الهند ، بامتقبال بعض المفارنة الموفدين اليها من قبل الكرسي الرسولي الانطاكي بين حين وآخر ، لتفقد شؤونها ، ولتعزيز مكانتها . ففي عام ١٦٨٥ اوفد البطريرك عبدالمسيح الاول ، المفران الشيخ يلدا الخديدي يصحبه بعض الرهبان . وتوفي ودفن هناك ، ويحتفل بذكراه السنوية باكرام بالغ . وفي عام ١٧٤٨ بعث الملباريون برسالتين الى البطريرك جرجس الثالث وشكرالله مطران حلب طالبين ارسال مفران بارع وملفان الى ملبار فرسم البطريرك ، شكرالله الحلبي مفرانا وسمّاه باسيليوس شكرالله عام ١٧٤٨-١٧٦٤ واوفده الى الهند قاصداً رسوليا ، وكثيراً ما يدعى مفران ملبار ،

علمنا ان المفرانية في المشرق النيت عام ١٨٦٠ بقرار مجعبي ، وفي اثناء وجود البطريرك بطرس الرابع في الهند ١٨٧٥-١٨٧٧ صار يطرح اليها المطران ديونيسيوس يوسف وبذل قصارى جهده للحصول عليها منذ عام ١٨٨٩ فلم يفز بشيء لان البطريرك بطرس رفض ذلك . ثم اثار

المطاران يوسف نفسه هذه القضية في عهد البطريرك
عبدالمسيح الثاني ١٨٩٥-١٩٠٥ فرفض هذا ايضاً رفضاً
باتاً وجابوب المطاران يوسف في احدى رسائله له قائلاً:
«ان من يتجاسر ان يطلب مرة اخرى هذا ، يكون
محروماً من فم الآب والابن والروح القدس ، وان طلب
الهنود للجليلة لا يمكن تحقيقه قط لمخالفته للقوانين البيعية
وانهم لن يستطيعوا خدعنا » .

ولما زار البطريرك عبدالله الهند عام ١٩٠٩ ظهر على
المسرح الكني المطاران ديونيسيوس كوركيس الملباري
مطالباً بالمفريانية فالتبس ذلك من البطريرك ، غير ان
البطريرك رفض طلبه فتمعضا منه . ولما يس ديونيسيوس
كوركيس من بلوغ مأربه من البطريرك عبدالله صمم على
استقدام البطريرك عبدالمسيح الثاني المعزول شرعاً في عام
١٩٠٥ لعلّه يغوز بواسطته بما يرغبه . فاخذ من ثم يشير
في الكنيسة فتناً ويحدث شغباً ، ويقلق البطريرك عبدالله
كثيراً ، ويلصق التهم الباطلة والافتراءات الكاذبة بالكروسي
الرسولي ، وبالكنيسة السريانية وانتهى به الامر ان شق
عصا الطاعة على البطريرك بشكل مسافر . ولما لم يستفد
من النصيح والتوجيه عقد البطريرك مجعاً عام ١٩١١ وحرمه .

وفي عام ١٩١٢ استقدم كوركيس المحروم البطريك
عبدالمسيح المعزول ، الى ملبار فحله من حرمه ، ورسم
ايوانيس بولس الشيخ الاخرق المتقاعد جاثليقا باسم
باسيليوس ، ورسم مطارنة آخرين ، كل ذلك خلافاً
لشرع والقانون .

ان ايوانيس بولس المسمى جاثليق توفي عام ١٩١٣
ولم يخلفه احد حتى سنة ١٩٢٧ حيث رسم المتمردون
المنشقون فيلكسينوس كوركيس جاثليقا ثانياً ومات في
السنة عينها . وفي عام ١٩٢٩ صار لهم غريغوريوس
كوركيس جاثليقا ثالثا .

ان البطريكين الياس الثالث ١٩١٧-١٩٣٢ وافرام
برصوم ١٩٣٣-١٩٥٧ بذلا جهوداً كثيرة لاحلال السلام
في الكنيسة الهندية والقضاء على هذا الشقاق المؤسف
ولكن بدون جدوى .

وامتؤنفت المفاوضات ما بين الكنيسة الهندية
والكرسي الرسولي على عهدالبطريك اغناطيوس يعقوب الثالث
١٩٥٧-١٩٨٠ وقد لاقت تلك المفاوضات نجاحا ما واسفرت

على نتيجة ايجابية كخطوة اولى ذلك ان الاتفاق تمّ
واصدر البطريرك منشوراً رسولياً الى الكنيسة في الهند
قبل فيه رئيس القسم المضاد والمنشق الجاثليق كوركيس
جاثليقا شرعياً في الكنيسة ، ثم الجاثليق بدوره رفع
كتاباً الى البطريرك ضمنه خضوعه واعترافه بسلطة البطريرك
الشرعية على الكنيسة السريانية في الهند . والى هذا الحد
توصلت تلك المفاوضات .

ولما توفي جاثليق الهند كوركيس عام ١٩٦٢ ، توجه
البطريرك الى الهند يرافقه بعض المطارنة وهناك رسم
المطران طيمثاوس اوجين جاثليقا شرعياً وسماه باسيليوس
اوجين الاول جاثليق المشرق من ولاية الكرسي الرسولي
الانطاكي . غير ان هذا الاتفاق لم يلبث ان انعكس ،
فقد انفصل قسم آخر كبير من الاكليروس والشعب عن
الكرسي عام ١٩٧٥ واستقل بشؤونه الادارية والكنسية
والروحية ولا تزال الامور هكذا حتى اليوم . اما القسم
الذي بقي موالياً للكرسي الرسولي فقد رسم لهم المرحوم
البطريرك يعقوب مفرينا هو غبطة مار باسيليوس بولس
الثاني وذلك عام ١٩٧٥ ولا يزال .

سلسلة مفازنة الهند

ايوانيس بولس	١٩١٢-١٩١٣ غير شرعي
فلكسينوس كوركيس	١٩٢٧-١٩٢٧ غير شرعي
غريغوريوس كوركيس	١٩٢٩-١٩٥٨ غير شرعي
	١٩٥٨-١٩٦٢ شرعي
باسيليوس اوجين الاول	١٩٦٤-١٩٧٥ شرعي
	١٩٧٥- غير شرعي
باسياميوس بولس الثاني	١٩٧٥- ولا يزال-شرعي



قداسة القبط الميامين بطريرك القبط الميامين
(١٩٠٩ - ١٩١٥)

زار الهند في عام ١٩٠٩



الكنائس في حفلة الترحيب بالوفد

قدامة مار اغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية
وسائر المشرق يلقي كلمة في افتتاح مؤتمر اديس ابابا -
الحبشة بحضور جلالة الامبراطور هيلاسيلاسي وبطـاركة
الكنائس الارثوذكسية القديمة ١٩٦٥ .

الكنيسة السريانية وشقيقاتها
بالوحدة في الايمان



في ١٩٨٢/٩/٢٤ التقى قداسة البطريرك الانطاكي
مار اغناطيوس زكا الاول عيواص قداسة الكاثولييكوس
فامسكين الاول رئيس الكنيسة الارمنية الارثوذكسية في
آتشميازين - ارمينيا .

الكنائس الشقيقة

نعني بالكنائس الشقيقة بالوحدة بالايان : القبطية ،
الحبشية ، الارمنية ، وهي الكنائس الاربع التي سارت
في خط عقدي واحد ، برفضها تعاليم مجمع خلقيدون الذي
انعقد عام ٤٥١ ، وظلت متمسكة بايمان المجامع الثلاثة المقدسة .

وفي سبيل الحفاظ على العقيدة الارثوذكسية ، ومن
اجل صيانة كرامة الايمان الرسولي القديم ، تحمّلت الآلام
مما ، وواجهت اضطهادات عنيفة اثارها الامبراطورية
البيزنطية الخلقيدونية جنبا الى جنب ، لذلك نضالها واحد
وجهادها مشترك .

وقد ترتب على هذه الوحدة الایمانية ، علائق تاريخية
وطقسية واجتماعية ازدادت واشتدت واحيانا فترت تبعاً
للظروف .

مع الكنيسة القبطية

الكنيسة القبطية هي كنيسة مصر المختصة بالكرسي الاسكندري ، تنتميها بلاد النوبة والسودان والحبشة . وهي كنيسة مشهورة برجالها وبنيتها وكثرة شهدائها وديورتها ومناسكها . واعطت للنصرانية رجالا عظاما واعلاما بارزين كالعلامة اورييجانس ، ومار اثناسيوس الرسولي حجة النصرانية القوية . والقديس كيرلس الاسكندري دعامة الارثوذكسية ، والبطريرك اللاهوتي الراحل قدمه في علم الكتاب المقدس .

من مظاهر الوحدة والتضامن بين الكنيسة السريانية والكنيسة القبطية :

آ - تبادل الكنيستين بتنصيب البطاركة لكرسيهما عربونا لمحبتها المتبادلة . ففي سلسلة بطاركة الكرسي الاسكندري اسماء اربعة بطاركة كانوا من العنصر السرياني وهم دوميان الرهاوي ٥٦٣-٥٩٨ . وسيمون الاول ٦٨٤-٦٩١ ، وابرام او افـرام المعروف بابن زرعة ٩٦٨-٩٧٠ ،

والبطريك مرقس الثالث وهو ابو الفرج بن سعد بن زرعة
١١٥٧-١١٨٠ . اما في سلسلة بطاركة انطاكية فنجد
اثنين من العنصر القبطي وهما بولس الثاني ٥٥٠-٥٧٨
والقديس ثودورس ٦٤٩-٦٦٧ .

ب - ذكر اسمي البطريكين معا في اثناء اقامة الذبيحة
الالهية في كلتا الكنيستين .

ح - ترامل ما بين البطريكين الانطاكي والاسكندري
قديما ولا سيما عند جلوسهم تأييداً لاتفاقهم في الايمان القويم
ولم يكن اي من البطريكين يتخذ اجراء هاما ذات شأن
في القضايا الايمانية منفرداً دون استشارة الآخر كما عمل
مار سويريوس الانطاكي في امر قبول كائس قبادوقية
وارمينيا المرتدة التي ارادت العودة الي الكرسي الانطاكي
فقد استشار مار ديومسقوروس الثاني الاسكندري وسمّاه
« القديس ديومسقورس اسقف الاسكندرية زميلنا ومساو
لنا في الرأي » .

د - ذكر اسماء ائمة الكنيستين معا في المناسبات
والاحتفالات الدينية والكنسية . فالكنيسة القبطية تحتفل

لما ر مويريوس الانطاكي باربعة اعياد في السنة ، وتذكر
اسماء مار افرام ومار ماروثا ومار برصوم .

هـ - نفوذ اللغة السريانية الى طقس الكنيسة القبطية
فقد ورد في صلواتها وليتورجيتها الفاظ سريانية نحو
« طوباوي » و « نيّح » و « ميمر » و « رشم » .

و - نقل الاقباط الاسكندريون عن السريان في
نافورة قدامهم ميمر مار يعقوب السروجي ورتبة « قسمة
الجسد الالهي » لما ر ديونيسيوس يعقوب بن صليبي ١١٧١ +
الى لغتهم القبطية وضموها الى قدامهم .

ز - انتشار السريان بين الاقباط في انحاء القطر
المصري انتشاراً واسعاً حيث انشأوا الكنائس العديدة
والاديار الكثيرة نحو كنيسة مار ماروثا بناحية شمشطا ،
وكنيسة مار بهنام في مصر العتيقة ، ومن الاديار ديروالدة
الاله الذي اشتهر بمكتبته النفيسة . ومن العوائل المعروفة
التي سكنت مصر آل الطيب التكريتيون اسرة سريانية
تكريتية شريفة . كان رجالها يشتغلون بالتجارة ثم انتقلت
الى مصر في القرن الحادى عشر ، واختلطت بالاسر
القبطية ، واشتغل افرادها في دواوين الحكومة المصرية .

وحاز بعضهم الرتب البيعية العليا ونبغ منهم رجال جمعوا
بين العلم والعمل ثم عرفت بآل العميد .

ح - كان هناك تبادل واسع في المجالات الكنسية ،
فقد وفد الرهبان السريان بكثرة الى الصحراء الغربية ،
وكانوا يعيشون مع اخوتهم الرهبان الاقباط . ونجد اليوم
الدير المشهور في وادي النظرون والمسمى بدير السريان
وفيه نقوش ومخطوطات سريانية . وكيفية وجود هذا
الدير ذلك ان ماروثا بن حبيب التكريتي من اعيان تكريت
كان كاتباً لامير مصر وله من الشأن والنفوذ والامر في
المملكة المصرية . ففي بعض ايامه خرج للصيد مع حاشيته
فاتهي الى دير الاب القديس انطونيوس في بركة الاسقيط
المصري فاكرم الرهبان الاقباط مثواه . فسألهم اذا كان
ثم رهبان سريانين فانه يتوق الى الاجتماع بهم . فقالوا
له انهم متفرقون في الديارات فارسل من جاء بهم اليه
وهش لهم وبش واستقصى احوالهم ولما علم ان لا دير
لهم بمصر يجمعهم ، ابتاع لهم من البطريك الاسكندري
ديرا باثني عشر الف دينارواستكتب بذلك لوحاً بالسريانية
والقبطية يتضمن حجة البيع وكان ذلك على الأرجح

في القرن الثامن ، واطلق عليه اسم دير السريان حتى اليوم .

ط - اقبست الكنيسة الاسكندرية من الكنيسة الانطاكية فريضة الصوم المعروف بصوم نينوى وذلك في عهد الانبا ابرام السرياني البطريرك الاسكندري .



القداسة سيدها البطريرك ابرام صليبا شهوده في الجيايا شهوده القدامه

قداسة البطريرك يعقوب الثالث يوقع على ما قرره المجمع الاسكندري بخصوص انتخاب ورسامة البابا شنودة الثالث

مع الكنيسة الحديثة

تقوم علاقة الاحباش بالسريان الى القرون المسيحية الاولى ، فان فرومنتوس الذي كان اول رئيس اماقنة لاثيوبيا قدم اليها من مدينة صور التي هي ضمن ولاية الكرسي الانطاكي . ثم اشتدت العلاقة وترسخت في القرن الخامس . فقد سعت الامبراطورة ثيودورة السريانية الارثوذكسية ٥٤٨ زوجة الامبراطور بومطيان الاول الخلقيدوني قيصر الروم ، فوافدت الى الحبشة بعض المبشرين السريان برئاسة القس يوليان الذي كان في خدمة البطريرك ثاودوميوس الاسكندري في القسطنطينية ، وظل القس يوليان في بلاد الحبشة سنتين يقصد الصهاريج ويعمد الناس كل يوم حتى تنصر على يده الاحباش وفي مقدمتهم الملك وارباب دولته .

وقد اثرت السريانية في القس الحبشي اذ لا يزال الاحباش يستعملون في قدامهم نافورة مار يعقوب السروجي السرياني ٥٢١ + فضلا عن صلوات كثيرة نقلوها الى لنتهم عن السريانية والحقوها بليتورجياتهم وطقوسهم .

وقد زار كنيسة الحبشة القديس مار يعقوب البرادعي
في القرن السادس . وان آباء السريان موسى بن كيفا في
القرن التاسع ، وابن صليبي في القرن الثاني عشر ، فرضوا
على الكنيسة السريانية ان تذكر ملوك اثيوبيا في خدمة
الاوخرمستيا على انهم شركاؤنا في الايمان الواحد .

ويروي التاريخ الكنسي ان الامير جرجس ابن
نجاشي الحبشة انطلق سنة ٨٣٦ الى بغداد عاصمة العباسيين
لتحية الخليفة المعتصم بالله . فاجتمع هناك في شهر آب
بالبطريك ديونيسيوس الاول التامحري وبناء على رغبته
ناوله البطريك السرياني القربان المقدس ثم قدم له بعض
الهدايا كذكرى لتلك المقابلة التاريخية .

سجدوا لالههم

وَصَلُّوا وَحَمْدًا لِهَيْكَلِهِ ١٨٨ ، وَصَلُّوا وَحَمْدًا لِهَيْكَلِهِ :
مَلَأَ مَعَهُ دُلُكًا هُؤُلَاءِ حَتَّى هُوَ لَمْ يَسْلُوه .
دَسَدُ لِهَيْكَلِهِ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ :
هَؤُلَاءِ لِهَيْكَلِهِ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ .

مع الكنيسة الارمنية

الامة الارمنية التي كانت تسكن بلاد ارمينيا وقفقاسيا وكيمايكيا قدمت شهداء ابراراً لصحة النصرانية . تنصر الارمن في القرون الثلاثة الاولى للمسيحية بواسطة المبشرين السريان من مدينتي الرها ونصيبين ، وهذا سبب تأثير السريان ولغتهم في الارمن في بدء امرهم . غير ان تنصر الشعب الارمني الثابت كان على يد القديس غرينوريوس المنور . وخضعت الكنيسة الارمنية لمطرانية قيصرية قبدوقية السريانية حتى الربع الاخير من القرن الخامس ثم استقلت بامرها ورقى اسقفها الى رتبة الجملقة . وكان الارمن يستعملون القلم السرياني في كتاباتهم قبل استنباط الحروف الارمنية ، ونبع بعض اساقفتهم بالسريانية . ومحدود سنة ٤٠٤ اخترع الامتاذ مسروب احد علمائها الابجدية الارمنية بمساعدة دانيال السرياني ونقل التوراة من السريانية الى الارمنية .

حوالي عام ٤٨٠ اثار النساطرة والفرس على المسيحيين في بلاد المشرق اضطهادا عفيفا ، فقد صلبوا الجاثليق بابويه

وفتكوا بالمؤمنين الذين لم يقبلوا دعوتهم النسطورية وهرب
بعض المطارنة الى ارمينيا كلاجئين ، وهاجموا دير مار
متى وتشرد رهبانه هنا وهناك واضرموا النار في الدير .
وقد بلغ عدد قتلاهم سبعة آلاف وثمانمائة نفس . ولم ينج
من محنة هذا الاضطهاد سوى بلاد ارمينيا التي انقلب
عنها المضطهدون بصفقة الميون . وبقيت تواصل جثاقتها
الشرعية ، فواصلت بواسطها كنيسة المشرق وضع اليد
الشرعي . وذلك : ان مار خرستوفورس السرياني جاثليق
الارمن الذي اشتهر بغيرته الرسولية زار بلاد المشرق ،
وتوجه الى دير مار متى واختار منهم راهبا عفيفا يدعى
كرماي رسمه مطرانا للدير ، وخوَّله سلطة رسامة خلف
له بل اساقفة ايضا كما كان جثالقة المشرق . ثم نزل الى
كورة نينوى حيث رسم الراهب القديس مار احو دامه
البلدي اسقفيا لباعربي اي العرب الرحل بنوطي وعقيل
وتنوخ سكان البادية الضاربين بين نصيين وبلد وقرب نينوى

وقد نقل من السريانية الى الارمنية كثير من مصنفات
الملافنة السريان . وابتنى السريان في ارمينيا كدائس عديدة
وادياراً زاهرة وكانت مدينة اطنة المجاورة للعاصمة ميس
آهلة في القرن الثاني عشر بالسريان دون سواهم يرعاهم

مطران من جنسهم ومعتقدهم .

وفي عام ٧٢٦ عقد اجتماع ضم البطريرك الانطاكي اثناسيموس الثالث واساقفته ، والجاثليق يوحنا الارمني واساقفته ، وابرموا عقد الاتحاد بين الكنيستين . واقام البطريرك والجاثليق ذبيحة القداس كل في دوره واشتركوا في ما بينهم بتناول القربان . ثم كتبوا مصحفاً منهدومياً في اللغتين الارمنية والسريانية ، واودعت النسخة السريانية لدى الارمن ، والارمنية لدى السريان .

ويذكر التاريخ الكنسي ايضاً ان اغناطيوس الثاني داود البطريرك الانطاكي كان على علاقة قوية مع الارمن فعند وفاته عام ١٢٥٢ قام جاثليق الارمن بمأتمه خير قيام ودفن في الجهة الشرقية من بيعة الارمن الكبرى في القدس . كما اقام البطريرك المتوفى جاثليق الارمن وارثاً لتركته .

وما يستحق الذكر ان البطريرك اغناطيوس الرابع ١٢٦٤-١٢٨٣ احتفل احتفالاً شيقاً في كاتدرائية ميس السريانية بترقية غريغوريوس يوحنا ابن العبري الى الرتبة المفريانية بحضور اساقفة السريان والارمن . وبعد الاحتفال رحب حاتم ملك قيليقيا الارمني في بلاطه بالبطريرك والمفريان والاحبار والاعيان .



مار افرام السرياني استاذ اللة السريانية والتعاليم
الدينية في مدرسة الرها

« عن مخطوطة سريانية قديمة »

مملكة الرها السريانية



منديل السيد المسيح

احتفظت مملكة الرها السريانية بمنديل السيد المسيح
اكثر من تسعة قرون ثم نقله رومانوس الاول الامبراطور
البيزنطي بوكب مهيب الى القسطنطينية عاصمة الامبراطورية
سنة ٩٤٤ .

نهر الرها الخامس ملك الرها

نهر الرها: الرها من اقدم مدن الشرق. واشهر مدينة في بلاد ما بين النهرين العليا ، ومركز للتجارة بين بلاد العرب واسيا الوسطى . وكانت عاصمة اماره سريانية يحكمها الملوك السريانيون المعروفون بالابجرة من عام ١٣٢ ق.م وحتى ٢٤٤م وكانت لغتها السريانية الفصحى .

عاصر السيد المسيح احد ملوكها وكان يسمى ابجر الخامس ، كان مجذوما يتعذب بهذا الداء الويل ، فسمع بعجائب السيد المسيح التي تجري في اورشليم ، فتاق الى رؤيته لكي يشفيه من دائه ، فارسل اليه وفدا يحمل كتابا هذه صورته : « من ابجر الاسود الى يشوع الطيب الماهر في اورشليم : اما بعد فانه بلغني عنك وعن طبك الروماني ، وانك تبرىء الاسقام من غير ادوية ، فخدمت انك اما آله نزلت من السماء او ابن الآله ، فاني اسألك ان تصير الي لعالك تشفي ما بي من السقم . وقد بلاني ان اليهود يرومون قتلك . ولي مدينة واحدة بديعة وهي

تكفيني واياك ، نسكن فيها في هدوء وسلام . .
ولما بلغوا اورشليم وقابلوا السيد المسيح سلموا اليه
الرسالة . ذكر بعضهم ان حنان احد اعضاء الوفد جعل
ينظر الى السيد المسيح ويصور صورته في منديل لانه كان
مصوراً . وقال غيرهم بل ان السيد المسيح نفسه تمندل
بمنديل فانطبع عليه صورته ، وسلمه الى حنان ليأخذه
الى ابجر فكتب السيد المسيح جوابا لابجر هذه صورته :
« طوبى لمن يؤمن بي ولم يرني . واما اذا سألتني
المصير اليك فانه يجب ان اتم ما ارسلت من اجله . واصعد
الى ابي ثم ارسل اليك احد تلاميذي يريء مقمك ويمنحك
ومن معك حياة الاله ، .

وعاد الوفد الى الرها حاملا المنديل والرسالة فاستقبلهم
الملك ابجر باهل المدينة استقبالا حافلا وتبارك الجميع
من المنديل المقدس .

وبعد صعود السيد المسيح الى السماء جاء ادى البشير
الى الرها فشفى ابجر من مرضه وعمدّه واشراف المدينة
وبنى فيها كنيسة . وهكذا تنصرت الرها وصار مار ادى
البشير اول اسقف لها ، واضحت الرها ام كنائس ما بين
النهرين وثلاثة المتروبوليات اللائذة بالكرسي الانطاكي .
عقدت فيها عدة مجامع كنسية . وانتشرت فيها وفي ضواحيها

في القرون التالية الكنائس والاديرة ولاسيما في جبلها
الذي سمي بالجبل المقدس ووجد فيها يوما ٣٠٠ دير
وتسعون الف راهب .

مصير الرسالتين المتبادلتين : يعتقد البعض ان هاتين
الرسالتين خطتا على ورق طومار بالسريانية سنة ٣٢ وظلتا
محفوظتين في الرها في المكتبة الرهاوية حتى القرن الحادي
عشر . وفي تشرين الاول سنة ١٠٣١ استولى الروم على
الرها فسار صاحبها سليمان بن الكرجي الى رومانس الثالث
ملك الروم في القسطنطينية فصحب معه الرسالتين وخرج
الملك والكسيوس البطريك وجميع اهل المدينة لاستقبالها
وتسلمها الملك بنخشوع وورع تعظيما لكتاب السيد المسيح
واضافها الى الآثار المقدسة في بلاط الملك . وقد ترجمتا
بعدئذ الى اليونانية فالعربية . وفي القرن الثالث عشر لما
التمت النار البلاط الملكي في القسطنطينية حرقتا الرسالتين
ايضا مع خزانة الكتب حيث كانتا محفوظتين .

المنديل المقدس : بعد ان تسلم اعضاء وفد البحر
الرسالة والمنديل ، قفلوا راجعين الى سيدهم الملك البحر الى
الرها . فاستقبلها الملك بكل حفاوة واکرام . وتبارك

أجبر من المنديل المقدس ونال به الراحة من سقمه حتى جاء أدى البشير إليه بعد صعود المسيح فعمده ومنحه الشفاء الكامل .

وان أول عمل كان قد أنجزه بعد تنصره تشييده كنيسة كبرى ، ومن المحتمل ان الملك وضع في هذه الكنيسة المنديل . وقد نقل الى كنيسة مار قوزما في القرن الرابع وبقي محفوظاً فيها . ولما سيطر الروم البيزنطيون الخلقيدونيون على هذه البلاد ، واضطهدوا الارثوذكسيين ، تم في نفس الوقت الاستيلاء على كنائسهم وما تحتوي عليه من الذخائر ، ومن جملة ذلك صار المنديل ايضا في حوزتهم ، ثم استعادته منهم اثناسيوس بن جومية في العهد الاموي .

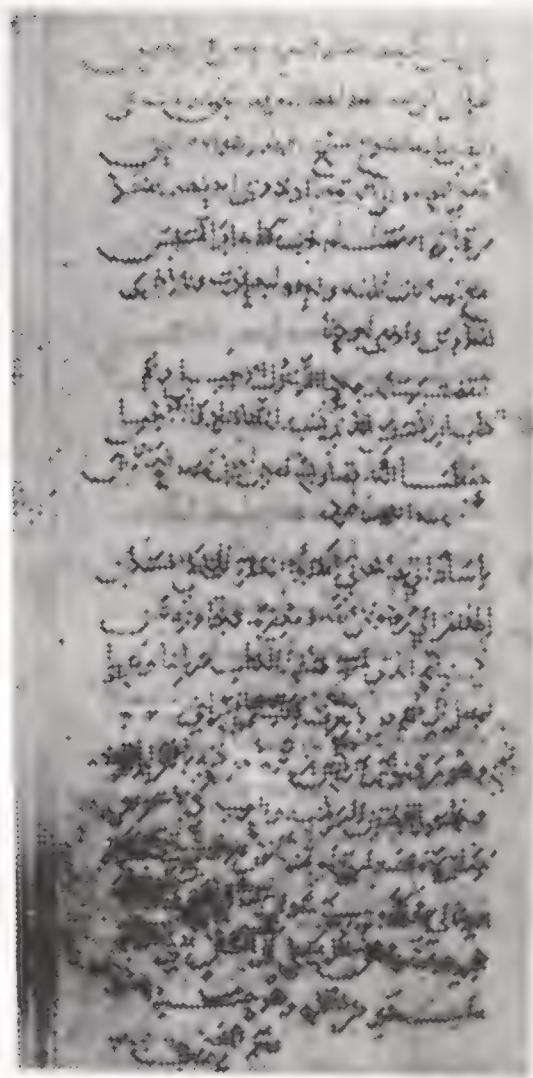
وكان اثناسيوس هذا من عالية القوم في الرها ، سريانياً ارثوذكسياً ، اشتهر بإيمانه وفضله ، وحظي بمنزلة مرموقة عند الخليفة عبدالملك . وقد ابتنى الوجيه اثناسيوس بيتاً للعمودية المقدمة ووضع فيه المنديل . ثم نقل المنديل المقدس الى القسطنطينية في القرن العاشر ووضع في كنيسة اجياصوفيا العجبية ، وذلك بان طلبه

ملك الروم ورمانس الصغير من المتقي الخليفة العباسي لقاء
 اطلاق عدد كبير من اسرى المسلمين . ويعتقد بعض
 المؤرخين ان المنديل بقي في القسطنطينية وفي البلاط
 الملكي حتى اواخر القرن الثالث عشر اذ اهداه الملك الى
 دوق الجنوئين ، والآن هو في يد الارمن الميكاتاريين
 في كنيستهم المعروفة باسم مار برتلما الكائنة في جنوا
 احدى مدن ايطاليا وقد اخذت عن الصورة الاصلية صورة
 فرعية هي الآن في لان من اعمال فرنسا .

• انا انا من هذا انا •
 هذا انا وانا هذا هذا هذا هذا هذا ، ٥٥٥
 انا من هذا انا من هذا انا من هذا انا من هذا
 هذا هذا ، لا انا انا انا انا انا انا انا ،
 ٥٥٥ انا من هذا انا من هذا انا من هذا انا من هذا
 هذا هذا ، هذا هذا

وصية مار افرام السرياني معلم مدرسة الرها باللغة السريانية

ننصر العرب



صفحة من الانجيل باللغة العربية عن مخطوطة قديمة

ذكر مؤرخو السريان ان علماء العرب الارثوذكسيين من قبائل طي وتنوخ وعاقولا ترجموا الانجيل المقدس الى اللغة العربية الفصحى في حدود سنة ٦٤٣ وذلك بمساعي البطريك يوحنا الثالث الانطاكي المعروف بابي السدرات واجابة الى رغبة عمبر بن سعد ابن ابي وقاص الانصاري أمير الجزيرة . لا شك ان هذه الترجمة هي اقدم ترجمة عربية معروفة لدينا . وهي مفقودة .

العرب المسيحيون

المقدمة :

نبغي في هذا البحث ان نتطرق الى طرح قضية شاقة وتمس "ناحية عسيرة في تاريخ العرب . فالمعلومات عن هذا الموضوع قليلة ضئيلة ، والآراء متناقضة ، وسوف نركز جهد استطاعتنا انتقاء الامور المتفق عليها بالأكثرية والتي تبدو واضحة ، تاركين الغامضة والمختلف عليها . وقبل الشروع في عرض الموضوع لا بد ان نقول كلمة تمهيدية في شقين :

اولا : يخيّل للبعض ان العروبة والاسلام كلمتان مترادفتان تطلقان على امة واحدة معينة فقط ، طوراً تدعى عربا واخرى اسلاما ، وهذا التخيّل اما ان يكون من باب السذاجة والبساطة ، او من الدروس التي يلقنها الامّة بهار بفرعيه الشرقي والغربي ، لعلائه لبثها بين صفوفنا قاصدا التفرقة وضرب الوحدة الاسلامية المسيحية عن طريق النعرات الدينية ، وبالتالي خلق الفوضى وعدم الاستقرار . ونحن نتصدى لهذا العلاء مفرقي الصفوف

ونقول لهم جهرا وبكل ثقة وانطلاقا من الحقيقة التاريخية والواقع العربي ، ان العروبة ام الجميع في احضانها الاسلام والمسيحيين كأخوة ورُضعهما من ثديها لبان الشرف والكرامة والعزة والحرية والاستقلال .

ثانياً : ان بعض المؤرخين والكتاب ، سواء تعدوا او لم يدركوا الحقيقة ، صوروا العربي في جاهليته ساذجا هزيل الرقي ، بعيداً عن كل مظاهر الحضارة ، ضيق التفكير بل جامده ، يحيا حياة الخشونة الجافة في البادية في مأكله ومشربه وملبسه . ان كل ذلك مخالف للحقيقة والمنطق . لان العربي كان يحوز على قوة التفكير والتميز ما بين الغث والسمين . فقد نشأ في العرب دول منها المعينية ، والسبئية ، والحميرية ، وكانت هذه الدول الثلاث تتصل بشعوب العالم في الشرق والغرب بغية التجارة .

اضف الى ذلك كان العرب في جاهليتهم يعتقدون بالخلود والقيامة وغيرها من المظاهر الفكرية . كما كان العرب ينشئون المدن ، ويعمرون القصور ، وينحتون التماثيل ، وينظمون الجند ، ويومعون التجارة ، ويتقنون الزراعة ، وقد اشتهرت اليمن بسدها المعروف بـ سد مأرب .

لذلك فان اعتناق العرب للمسيحية يعني :

أ - ان المسيحيين عرب ولا يمكن ان ينفصلوا
عن العروبة .

ب - الاستعداد الفكري لدى العربي الجاهلي ليميز
بين الوثنية والمسيحية وهذا ليس بالامر السهل .

ج - العقاية العربية التي امتسagt المسيحية فاعتنقتها
تاركة الوثنية ، تبرهن على حرية الفكر في
العقيدة العربية .

د - يضيف العربي باعتناقه المسيحية قبل الاسلام الى
الحضارة العربية لونا آخر من ألوان التمدن
والرقي والتطور .

وَهُ ذُنَابُهُ رَحِيْلًا وَكَلْبًا : وَحَدَّبَتْ حَقْفُ
حَقْفَ الْأَمْعَدَةِ ، حَقْمًا وَهَقْمًا .
فَإِنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ هِيَ أَنْ تُسَكِّتُوا بِأَعْمَالِكُمْ
الصَّالِحَةِ جَهَالَ الْقَوْمِ الْأَغْبِيَاءِ .

١ بطرس ٢ : ١٥

نصراية العرب

يراد بالبلاد العربية ، بادية الشام اي بصرى وهوران
وعمان والصفاء واللبقاء وجولان وعبر الاردن ، وبلاد
النبطيين وعاصمتها بطرا (سلع) وجزيرة سيناء والحجاز
وتامة واليمن (سبأ) وحضرموت وعمان والبحرين
واليامة ونجد والحيرة وبادية تدمر ، وديار ربيعة في الجزيرة
(ما بين النهرين) وكانت منازل قبائل كثيرة من العرب.

يخبرنا سفر اعمال الرسل ان الشعوب العربية رن في
اذانها صوت الانجيل منذ العصر الرسولي بدليل :

أ - ان الخصى الذي بشره فيلبس المبشر وعمده (١)
كان وزيراً لقنداة ملكة سبأ لا ملكة الحبشة . لان
ملكه الحبشة التي يقال لها ايضاً اثيوبيا لم يملك فيها امرأة
في قديم الزمان بخلاف ملكة سبأ التي تملك فيها بعض
النساء . وقد جرت العادة ان يطلق على جميع الشعوب
السود لونا اسم الاحباش او الكوشيين .

ب - ان عربا كانوا في اورشليم في عيد الخمسين يوم

(١) ٤٠/٢٦:٨

حلّ الروح القدس على التلاميذ (١) ، وسمعوا خطبة
مار بطرس التي جذب فيها ثلاثة آلاف نفس الى
حظيرة الكنيسة . وشاهدوا العجائب التي اجتريها الرسل
يومئذ . فلا بد انهم حملوا هذه الاخبار الى بلادهم .

ح - اخبرنا مار بولس الرسول في رسالته الى اهل
غلاطية انه في اول امره توجه الى بلاد العرب ويراد بها
برية سوريا .

ويخبرنا التاريخ الكنسي ، ان حوران انتشرت فيها
النصرانية في القرن الثاني .

غير ان المسيحية انتشرت بين العرب بشكل ملموس
وواضح منذ القرن الرابع . وان معظم قبائل العرب
ذاقت حلاوة الدين المسيحي ، وقد صرّح بهذا مؤرخو
العرب الثقات وكتبهم الاقدمون فقالوا : ان النصرانية
كانت قاشية في العرب وعليها غلبة .

تنصر الحميريين

البلاد الحميرية هي بلاد سبأ وهي المعروفة اليوم ببلاد
اليمن ، اعتنق اهلها المسيحية منذ القرن الاول الميلادي

(١) ع ١١/٢

(٢) نخلا ١٧/١

لا بل ان الخصى الذي عمّده فيلبس المبشر بالذات كما مرّ
كان يَمَنِيّاً . وان برتلماوس احد الاثني عشر رسولا بشر
اهلها وهدى منهم خلقاً كثيراً . وانذرهم بعد ذلك القس
بنقانيوس استاذ المدرسة الاسكندرية عام ١٨٩ . وفي
اوائل القرن الخامس عرف في نجران تاجر وثني معتبراً
اسمه حيان . سافر ذات يوم الى القسطنطينية في تجارة
وعاد الى بلده ثم شخص الى بلاد فارس ومرّ بالخميرة
حيث الف النصارى وعرف مقالاتهم وتنصّر واعتمد ولما
عاد الى نجران اوقف قومه على بطلان الشرك وهدى الى
النصرانية اسرته وخلقاً من اهل نجران والبلاد الخميّرية
الآخري المتاخمة للحبشة ايضاً . وفي هذا القرن ازهرت
المسيحية في نجران التي اهتمت عن بكرة ابيها خاصة بعد
ان تنصرت قبيلة الحارث بن كعب اليمنية الكبيرة التي
تنسب الى مذحج الى كهلان واحتلت نجران . وتبعها
حضر موت . وبشر عبد يشوع القناني النامك اسقف دير
محراق جزيرة في اليمامة وعمّد اهلها .

تنصر قبيلة تغلب

من اكرم بيوتات العرب ومن اعظم قبائلها شأنًا

واعلاها كعباً واشدها شكيمة ، كان موطنها الاصلي
الحجاز او بالحري مكة المكرمة ثم برحوا ديارهم متنقلين
من محل لآخر ثم اموا العراق واستوطنوا ربوع الجزيرة
التي سميت ديار ربيعة (نهر الخابور ونصيبين ومنجبار)
فقد تنصرت هذه القبيلة في القرن الرابع بانذار اساقفة
ما بين النهرين ونساكها ومنهم القديس يعقوب النصيبيني
والقديس مار احودامه اول جئالقة المشرق .

وكذلك قل عن بني عقيل والنمر وبني شيان المعروفين
ببني ثعلبة . وبني بكر بن وائل ومقامهم في ديار بكر .

تنصر المناذرة

معني بعض الاساقفة في تنصير هذه القبيلة في الحيرة
عاصمة الملوك المعروفين بالمناذرة او اللخمين ، وكانوا
يومئذ عمالا للاكسرة ملوك الفرس وقد تنصر معظمهم
ومنهم امرؤ القيس الشاعر المعروف عام ٢٨٨ ، ونعمان
الاول الذي زهد ولبس المسوح . وكان فريق من قبيلتي
بهراء وتتوخ قد نزلوا الحيرة وكان شعارهم شعار المسيحيين
اثناء محاربة شاپور الثاني لهم . وغابت ماوية اميرة العرب
في الحيرة الرومانيين في بعض الحروب واشترطت في صلاحها

وتنصرها ميامة موسى النامك امقفاً لعشيرتها فسامه
اماقفة ارثوذكسيون كانوا في المنفى بين سنة ٣٧٣-٣٧٨

تنصر الغساسنة

نبئت هذه القبيلة في اكرم المنابت وملوكهم آل جفنة
البيت الرفيع الدعائم الذي رن صيتهم في الاقطار .
وبالاصل الغساسنة قوم من عرب اليمن غادروا اوطانهم
على اثر حدوث سيل الدم نحو السنة ١٢٠م فقبلوا الى
تخوم دمشق وسكنوا بلاد حوران وبادية الشام ونزلوا على
ماء يقال له غسان فنسبوا اليه . هذه القبيلة ان لم يكن
اهتداؤها في اواخر المئة الرابعة فقد كان على الأرجح
اوائل المئة التالية . وتبعها قبائل سليم وبنو تميم وقضاة
في المئة الخامسة او السادسة .

تنصر طي

طي ومنازلها نجد وهي من اكبر قبائل العرب، واطولها
باعا ، وارقاها حضارة ، وتنوخ في ارض الشام ، وكندة
فقد تنصرت في المئة الرابعة .

نشاطات العرب المسيحيين

الزينة

ابدى العرب المسيحيون نشاطات مكثفة على الساحة الكنسية تناولت اوجها عديدة كالآتي :

نشوء اسقفيات

انتظمت شؤون العرب المسيحيين تدريجيا حتى انتهت بتشكيل اسقفيات منظمة لعبت دورا هاما في الكنيسة . فقد كان لاهل نجران واليامة اسقفية في قطر عام ٢٢٥م . وحضر مجمع نيفية سنة اساقفة ، وكانت جدر وهي (ام قيس) كرسي اسقفيا منذ سنة ٣٠٧م . وحضر الاساقفة العرب معظم المجامع المحلية التي عقدت في القرون الرابع والخامس . وعرف بطرس اسقف مدينة ايلة (قلعة العقبة) في جزيرة سيناء . وشهد استيريوس اسقف بطرا جمعي سرديقي عام ٣٤٣م والاسكندريه ٣٦٢م . وذكر ايليا اسقف سماهيج (بين عمان والبحرين) سنة ٤١٠م واسقف ديرين من جزائر البحرين سنة ٤٢٠ .

وحضر مارتوريوس اسقف تدمر مجمع نيقية بالاضافة الى
الاساقفة الستة المذكورين . واشتهر من اساقفة نجران
قس بن ساعدة ٦٠٠ + الخطيب المصقع والحكيم الذي
كان يحضر مواسم الحج في مكة ويخطب جهارا في سوق
عكاظ ضد الوثنية والشرك . وكان النبي العربي يستمع
اليه باهتمام .

ويفيض التاريخ الكنسي من القرن الرابع من
ذكر اسقفيات في تدمر وجدر ام قيس ، وبصرى ،
وبطرا والحيرة . واول اساقفة غسان كان ثيودور الذي
رسم مطرانا لكروسي بصرى بامر ثيودورة الملكة السريانية
الارثوذكسية ، وبتحريض من الحارث بن جبلة امير
الغساسنة . وكان يخصص لكل قبيلة عربية اسقف واحيانا
اكثر من اسقف واحد . ودعي بعضهم باساقفة المضارب
فكانوا يرافقون القبائل العربية المتنقلة ويقومون الرتب
الدينية تحت الخيام .

ومن اشتهر من اساقفة العرب مار شمعون اسقف
ارشم ، وثيودور اسقف حيرة النعمان ، ومار احودامه .
وكان من جملة الابريشيات العربية اسقفيتان الاولى تدعى

اسقفية العرب على الاطلاق والثانية اسقفية التغالبة وكان
كرسيها في عاقول التي سماها الاسلام بالكوفة . ولما عقد
اجتماع في دير مار متى عام ٦٢٨م انخاص بكنيسة المشرق
رتبوا اثنتي عشرة ابرشية لكنيسة المشرق تخضع للفرانج ،
فكان منها ابرشيتان عربيتان . الاولى ابرشية العرب على
الاطلاق والثانية ابرشية التغالبة .

تشيد الكنائس

بنيت كنائس في سائر انحاء البلاد العربية وفي كل
مكان . ففي حوالي سنة ٣٥٠م اختط الانبا هيلاريون
راس نساك فلسطين كنيسة في بلدة الخلصة في البرية جنوب
بحيرة لوط لاهلها العرب الذين آمنوا وحادثوه بالسريانية .
وان الهدهاد ملك اليمن بنى ثلاث بيع في مدينة ظفار .
وشيدت كنائس في نجران وفي مأرب والمجران ومن
اهم الكنائس :

كعبة نجران

اشتهت في نجران الكنيسة التي بناها بنو عبدالمدان
بن الديان الحارثي على بناء الكعبة ، وعظموها مضاهاة
للكعبة ومموها كعبة نجران ، قال فيها الاعشي :

وكعبة نجران حتم عليه لك حتى تناخي بابواها
نزور يزيدا وعبدالمسيح وقيساهم خير اربابها

وذكر هشام ابن الكلبي : كان اذا جاءها الخائف
أمن ، او طالب حاجة قضيت ، او مسترق ارق ، وكان
لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجران وقد روي عن النبي
انه قال : القرى المحفوظة اربع مكة والمدينة وايلياء
ونجران . وما من ليلة الا وينزل على نجران سبعون الف
ملك يسلمون على اصحاب الاخدود ولا يرجعون اليها
بعد هذا ابداً .

القليس

كان ابرهة ملك اليمن قد بنى كنيسة بصنعاء بعد عام
٥٢٩م سماها القليس . وانتشر خبر بنائها في العرب وقد
وصفها جرجس ابي المكارم احد علماء الاقباط بقوله :
« الكنيسة المعروفة بالقليس انشأها ابراهيم ملك اليمن من
قبل النجاشي ملك الحبش وهذا ابرهة الاثرم بنى الكنيسة
المذكورة وزخرفها بالذهب والاصباغ الحسنة الملونة وبسط
ارضها بالرخام الملون وعمد الرخام فيها قوائم .
وحلاها باحسن الحلي من الذهب والفضة والزجاج المذهب

والمون . وصفح ابوابها بصفائح الذهب والفضة . وسحر
صفائح الذهب بمسامير الفضة ، والفضة بمسامير ذهب
الملوحة . وجعل على الابواب المذابح بها صفحات ذهب
عراض ووضع فيها الجواهر من الاحجار الكريمة وجعل
في وسط كل صفحة من ذلك صليب ذهب وفي وسطه
ياقوتة بهرمان احمر شفاف تنبسط جرم تلك الجواهر حولها
بانوار تسع مختلفة الالوان تذهل الناظرين اليها . وامر
الناس بالحج اليها فتوارد الناس اليها من كل الجهات وجعل
لها حجابا محكوم الصنعة من الخشب الابنوس والسامم
مطعم بالمعاج الابيض النقي المنقوش بحسن الصنعة .

وشاع خبرها في تلك البلاد وسمع بها من لم يرها
وحج اليها كثيرون من الناس وحملوا اليها التذود وكثير
من الناس جاؤروا هناك ولازموا المقام فيها والمبيت .
وكان الملك يهتم بالمجاورين بها وبني لهم بيوتا يسكنونها
وبني لها املاكا كثيرة وحبسها عليها .

ويروى ان الملك كان شديد العناية بامر بنائها وزخرفتها
وكان يقضي الوقت كله نهائياً وليلاً فيها . فكانت الاعمدة
العالية من المرمر الثمين تقصص ما بين وسطها وجناحيها .

وكان ما فوق الاعمدة من القباب واعالي الجدران يزينه
زخرف بديع من فسيفساء الذهب والالوان وتحليها الصور.
واما اسفل الجدران فقد كان يغطيها افريز من المرمر .
وكذلك كانت الارض . وكان المرمر من الوان مختلفة
منسقة تنسيقا جميلا وان المحراب يفصله حاجز من ابنوس
مطعم بالعاج بديع النقش . وكانت نقوش الذهب والفضة
تغطي البناء من داخله وكانت الابواب تغطيها صفائح من
الذهب ، مساميرها من الفضة او صفائح من الفضة عليها
مسامير كبيرة من الذهب .

واما الابواب التي تقضي الى تلك المحاريب «الهياكل»
الثلاثة فقد كانت تغطيها صفائح كبيرة من الذهب عليها
حلية من الجواهر . وكان على كل صفيحة من تلك
صليب بارز من الذهب والجوهر في وسطه شكل خزامي
من حجر احمر . وتحيط به زهور زخرفية من الذهب
والجوهر او من الميناء المختلفة الالوان .

تلك كانت الكنيسة العظمى التي ساعد جستنيان ابرهة
في بنائها ولو تكن كنيسة ايا صوفيا ذاتها باعلى زينة ولا
ابعد في الصناعة فيها .

الاديرة

تأسس في بلاد العرب مئات الاديرة ضمت مئات
الرهبان منها :

بنى في جنوب قطر عبد يشوع الناسك السرياني ديرا
باسم مار توما كان أهلا بمثي راهب حوالي سنة ٣٩٠ م .
زاره مار يونان الناسك احد تلامذة مار اوجين . فاقام
فيه مدة يؤدي الصلاة مع الرهبان بالسريانية .

وان القديس مار احو دامه اول جثالقة المشرق المتوفى
عام ٥٧٥ + بنى للعرب ديرا عرف بعين قنا السريانية
اعني عين الوكر ، وديرا آخر بتكريت سمّي دير جلتاني .
وقد اسس السريان في بلاد غسان وباديتها اديارا شتى بلغ
عددها ١٣٧ ديرا منها دير جفنة ودير اليمن ودير طي
وليس حسب الرهبان بل تأسست اديرة لالراهبـات ايضا
اشهرها دير الهند الصغرى ودير الهند الكبرى في العراق .

الشهداء

ذكر اوماييوس ان شهداء بادية الشام العرب كانوا في
شدة ديوقلطيان يقطعون باطبار ذوات حدين .

اما عن شهداء الحميريين فحدث ولا حرج . كانت اليهودية قد تسربت الى اليمن من جراء خراب اورشليم سنة ٧٠م . وقد لعبوا دورهم في ربوع اليمن لاسيا عندما تولى اليمن ذو نواس او مسروق وكان يهودياً متعصباً خبيثاً ، دعا اهل نجران المسيحيين الى اليهودية فلبوا اتباعه في ضلاله . وجاهرُوا بالثبات على نصرانيتهم فاضطهدهم بعنف وقساوة عام ٥٢٣م واعمل فيهم السيوف والسهام . ثم حفر اخاديد اضرمها ناراً والقي فيها جمهوراً منهم . ومن اشتهر في هذا الاضطهاد الحارث امير نجران وبضع آلاف من الرجال والنساء والاطفال واما رواية ابن اسحق انهم بلنوا العشرين ألفاً فنراها مبالغاً فيها .

وهؤلاء الشهداء هم اصحاب الاخدود الذين ذكرهم مؤرخو العرب واثني عليهم القرآن بقوله : « والسما ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود ، النار ذات الوقود ، اذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود » (١)

ترجمة الانجيل المقدس الى العربية

بعد ان علمنا عن انتشار النصرانية في البلاد العربية

(١) سورة البروج ١-٥

فلا يقبل العقل من ثم ان ينفي هذه القبائل العربية حتى
القرن الرابع والخامس دون ان يطلع اصحابها على الانجيل
في اللغة العربية . افليس عن بني غسان وانجيلهم قال
النابنة :

مجلتهم ذات الآله ودينهم قويم فلا يرجون غير العواقب

والمطلع على شعر الاقدمين من شعراء الجاهلية يرى في
دواوينهم اشارات واضحة الى نصوص من الانجيل بل
قطع مطولة من التوراة . ذلك ان التواريخ الاسلامية
القديمة كالآغاني وغيرها لم تخل من اشارات الى ذلك
يطول بنا المقام استعراضها .

ومن البراهين القوية ان القرآن الكريم ذكر
الانجيل مراراً وقال عنه ان فيه نورا وهدى ، ففي
اشارته الى الانجيل ومضمونه دليل بين على ان هذا
الكتاب كان معروفا عند العرب منقولا الى لغتهم .

غير ان هذا التعريب القديم للانجيل المقدس اخذته
يدع الضياع . واول نقل جاء ذكره في التاريخ اثبته
مؤرخو السريان بقولهم: « في سنة ٦٤٣م رغب عمير بن

سعد بن وقاص الانصاري امير الجزيرة الى البطريك
 الانطاكي يوحنا ابي السدرات في نقل الانجيل المقدس من
 السريانية الى العربية . فامر البطريك من ثم بعض علماء
 العرب المسيحيين من بني طي وتنوخ وعقيل فنقلوا الانجيل
 المقدس الى العربية ، . وهذه النقل ايضا مفقود .

مَعَهُ وَهُوَ مُسْتَبَلٌّ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ
 حَتَّى هُوَ أَمْعَدَهُ وَهَمَلَهُ كَلْبُهُ حَتَّى

مَنْ أَحَبَّ أَخَاهُ فَهُوَ ثَابِتٌ
 فِي السُّنُورِ . وَلَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ .
 يوحنا ٢ : ١٠

وَهُوَ حَيٌّ أَوْ مَمْنُنُهُ أَوْ لَمْ يَحْيَا
 مُمْسِكُهُ أَوْ مَحْكُمُهُ وَمِنْهُ

هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا إِنْ لَمْ
 يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ
 يعقوب ٢ : ١٧

ارثوذكسية العرب

كان العرب على العقيدة الارثوذكسية الصحيحة منذ تنصرهم ، وقد حضر اساقفتهم المجامع الثلاثة المسكونية المقدسة . وظلوا متمسكين بها بعد الانشقاق عام ٤٥١م تمسكا شديداً ، حريصين عليها ، يدافعون عنها دفاعاً مستميتاً من ذلك .

ان الملك المنذر الفسائي في القرن السادس ٥٨٠م كان حامياً للارثوذكسين عندما كانوا يتعرضون للاضطهادات البيزنطية . وقد حققت سلطات الروم البيزنطية على هذا الامير لتمسكه بالعقيدة الارثوذكسية ولحمايته لهم . فاصدرت هذه السلطات اوامر مشددة الى مفنوس حاكم سوريا بالقبض على هذا الامير العربي . فالقي القبض عليه وارسل مخفورا الى القسطنطينية . وفي عام ٥٨٢م ابعد الى صقلية . وفي سنة ٥٨٤م استهان ابنه النعمان بنفسه وشخص الى موريقي قيصر الروم الذي رحب به واقسم له بانه اذا قاتل الفرس اطلق سراح والده . وسأله ان يشترك مع الخلقيدونيين فاعتذر قائلاً : ان جميع القبائل العربية

هي ارثوذكسية ، فاذا اشتركت مع الخلقيدونيين قتلوني . »
ومن جراء هذا اشتدت كراهيته له . ولما خرج النعمان
اقسم بانه سوف لن يرى وجه الروم باختياره ، فبلغ
الروم هذا الكلام فقبضوا عليه والحقوه بوالده . فانقسمت
دولة العرب الى خمسة عشرة فرقة انضم معظمهم الى الفرس
وبعضهم الى الروم الخلقيدونيين واخذت الحرطقة تتغلغل
بين صفوف العرب ، وان الباقين القوا السلاح وسكنوا
المدن والقرى في ارض منعار وآثور ومسوريا فحافظوا
على الارثوذكسية ومنهم الذين في المدينة وهيت وباعرباوي
والقريتين من اعمال حمص والنبك وغيرها .

وكذلك قل عن الحميريين الذين اعتصموا بالارثوذكسية
كل الاعتصام حتى الموت . فقد كان الالباء الارثوذكسيون
يهتمون بكنائسهم وشؤونهم الدينية ، مثل مار فيلكسينوس
المنبجي الذي رسم في العقد الثاني من القرن السادس اول
اسقف لنجران هو مار بولس واذا استشهد هذا في ظفار
رمي بالحجارة من يهود طبرية سنة ٥١٨م رسم لهم اسقفا
ثانيا هو مار توما . ومنهم ايضا مار يوحنا التلي الذي
رسم لحضرموت نحو سنة ٥١٩م القس الشهيد ايليا . وكان

الخميريون المسيحيون يراجعون اثناء اضطهاد مسروق لهم ،
 القديس شمعون الارشمني في حيرة النعمان ، وطالب ملك
 الحبشة الارثوذكسي . وفي شدة الاضطهاد عام ٥٢٣م كان
 يبعث لهم برسائل التشجيع الملقان مار يعقوب السروجي
 ٥٢١ + والقديس مار فيليكسينوس المنبجي ٥٢٣ + .

هَ اَمْنًا بِرُحْمِ اَيْدِيهِمْ وَتَحَبُّوْهُ اَجْعُوْا حَتَّى اَمْنًا .
 هُجُوْا اَمْنًا لِحَقِّهِمْ .
 كَمَا تُرِيدُوْنَ اَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ . كَذَلِكَ
 اِفْعَلُوْا اَنْتُمْ بِهِمْ .
 لَوْقَا ٦ : ١٢

اَمْلِكُوْا بِاَمْنِيَّةٍ مُّصَدَّقَةٍ : اَمُّ نَحْنُ
 اَوْ لِحَقِّهِمْ
 لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُوْنُ كَنَزُكُمْ . هُنَاكَ يَكُوْنُ قَلْبُكُمْ
 لَوْقَا ١٢ : ٢٤

موقف المسيحية من الفتح العربي

في الوقت الذي كانت فيه الكنيسة السريانية تعاني الامر من اضطهاد البيزنطي الديني لها ، كما مرّ معنا ، واذا بالطاف الله تتفقد هذه الكنيسة بقدوم الجحافل العربية الاسلامية من الجزيرة العربية لتحرير هذه البلاد من الفرس والروم . وقد خاض العرب معارك عنيفة ضارية حاسمة اندحرت فيها الجيوش الرومانية والفارسية ، وجاء الحكم العربي العادل المبني على الحق والمساواة والانصاف ، وقد هلّل السريان لهذا الحدث التاريخي ممّا جعلهم ان يطلقوا على الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لقب فاروق وهي كلمة سريانية تعني المنقذ او المحرر كما سبق الكلام عن ذلك ، وللفائدة نذكر حدثين الواحد مع الروم والثاني مع الفرس :

يحدثنا التاريخ ان هرقل لما احتل سوريا وما بين النهرين وكان يضطهد الكنيسة حشد جيشاً بقيادة اخيه ثاودور لمحاربة العرب والمسلمين في خريف السنة ٦٣٥

وبلغوا قرية جوسيه وجدوا بجوارها ناسكا على المذهب
الخليقيدوني : قال لثاودور عد بانك ستمحق اتباع سويريوس
محقا وانا اضمن لك النصر . فاجابه وانا من دون قولك
مصمم على اضهاد اليعاقبة ، فلما تشابك الطرفان كان الروم
يقطعون كالجذور المرذولة ويداسون باقدام العرب .

ويحدثنا الطبري عن موقف العرب التغالبة النصارى
من الفتح العربي ويقول : ان قبائل التغالبة انضمت الى
الجيوش العربية الفاتحة تحت امره المثنى بن حارثة كما
انضمت اليهم كل القبائل العربية النصرانية وقالوا حين
نزول العرب بالعجم : « نقاتل مع قومنا » . وعند اشتداد
المعركة قتل غلام تغلي نصراني مهران واستولى على
فرسه وجاء ينشد :

انا الفتى التغلي انا قتلت المرزبان

ولما فتح خالد بن وليد الحيرة رحّب به اهلها النصارى
وانزلوا جنده في كنائسهم واديرتهم .

اما في بلاد الروم : فلما وصل العرب المسلمون الى

البلاد ، وقفت في بادية الامر القبائل العربية المنتصرة في سوريا وفلسطين الى جانب جيش الروم وقاتلوا المسلمين . وقد ذكر جبوت المؤرخ الشهير ان بين الـ ١٥٠ الف مقاتل الذين جمعهم الروم لصد العرب عن التـوغل في البلاد كان ٦٠ الف جندي عربي مسيحي بقيادة جبلة ابن الـايهم آخر ملوك الغساسنة . وقال مؤرخو العرب انه لما وصل خالد بن الوليد قائد جيوش المسلمين الى تيماء صدمه الروم بمجموع اكثرها من العرب المسيحيين (بهراء ، تنوخ ، لحم ، شـلـيم ، حـذام ، غسان) الا ان جامعة اللغة والجنس عادت فرجحت على جامعة الدين ولذلك مدّ العرب المسيحيون ايديهم الى العرب المسلمين فتصافح الفريقان وانضم المسيحيون الى اخوانهم الاسلام فشاركوهم في محاربة الروم في سوريا وفلسطين ، كما شاركوهم في محاربة الفرس في العراق . فعرف لهم المسلمون فضلهم في ذلك .

ولما هموا بوضع الجزية على اهل الذمة بعد الفتح ابت قبائل تغلب وايد واثمار اداءها . وبلغ عمر بن الخطاب ذلك فاستشار اصحابه فقال له بعضهم: « انهم عرب مثلنا يأنفون من الجزية ، وهم قوم لهم نكاية فلا تعن عدوك

عليك ، . فوافق ذلك ما في نفسه ، ففرض عليهم الصدقة كما تفرض على المسلمين . وكان عمر شديد المحافظة على الجامعة العربية لا يأذن للعرب النصارى في التوغل ببلاد الروم ، وإذا فعلوا استرجعهم وخاطب ملك الروم بشأنهم لانه يرى ذلك حقا له .

« أول عهد في الاسلام »

أول عهد في الاسلام عهد النبي (ص) لنصارى نجران وهذا نصه :

« لنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد رسول الله على ما تحت ايديهم من كثير أو قليل . لا يغير أسقف من أسقفية ، ولا راهب من رهبانته ، ولا كاهن من كهانته ، وليس عليهم دنية (أي لا يعاملون معاملة الضعف) ولا دم جاهلية ، ولا يخسرون ولا يصرون ولا يطاء أرضهم جيش ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين ومن أكل ربي من ذي قبل فذمتي منه بريئة ، ولا يؤخذ رجل بظلم آخر ، وعلى ما في هذا الكتاب جوار الله وذمة محمد النبي الأمي رسول الله ، أبداً حتى يأتي الله بأمره . »

المسيحية والاسلام

لقد عاش المسيحيون عربا وغير عرب الى جانب اخوانهم العرب المسلمين بطمأنينة وسلام ، سيما وان المسلمين منذ البدء منحوا المسيحية امانا وقطعوا لهم عهدا ووعودا تضمن لهم سلامتهم وحقوقهم الدينية .

يحدثنا التاريخ ان وفدا من نصارى نجران وعلى رأسهم الاسقف يشوع والوجيه سيّد ، قصدوا النبي العربي محمد وقدموا له الهدايا وحيوه ، واخذوا منه تعهدا وتوصية بوجوب الحفاظ على المسيحيين من كل اذى ، ومنحهم حريتهم الدينية بممارسة الشعائر الكنسية والاعیاد بحسب تقاليدهم المرعية . وبدء هذا العهد : عهد ومسجل من محمد بن عبدالله عليه السلام لاهل نجران وسائر من ينتحل دين النصرانية في اقطار العالم ، . وهكذا عمل ايضا الخلفاء الراشدون فمنحوا مثل هذه التوصية . ويقول ابن العبري : ان مار ديونيسيوس التلمحري البطريك الانطاكي ٨٤٥+ في حوارهِ مع المأمون ذكره بهذه العهود قائلا : « تعلم حكمتكم جيدا ان بيننا وبينكم وعودا

وعهودا ابرمت يوم سلم لكم ابائنا معظم المدن (البلاد)
انكم لا تستبدون بنواميسنا .

وهكذا كانت حالة المسيحية في عهد الدولة الاسلامية
مكتنفة بالحماية والتوقير عملاً بهذه التوصيات وتنفيذا لهذه
العهود واذا ما حدث بعض السلبات فهي تصرفات شخصية
صادرة عن جهل مثال ذلك في عام ٩٩١ ثار الاسلام على
المسيحيين في بغداد وهدوا كنيستهم ، فلحق بالاسلام اذى
من وراء ذلك ، فقال علماء الاسلام معالين سبب ذلك
« لان المسلمين نقضوا العهد الذي اعطي لهم من النبي
وخلفائه . »

وقد نال المسيحيون حظوي كبيرة بالغة الاحترام عند
الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين .

واول من نال القربى لدى الخلفاء الراشدين حين
الفتح العربي هو منصور بن يوحنا السرياني الذي اصبح
وزيراً للمالية .

وفي عهد عبدالملك بن مروان ، نال البطريك ايوانيس
الرابع ٧٤٠-٧٥٥ حظوة ايضاً وكتب له فرمانا عام ٧٤٦

خوّلّه بموجبه الولاية على جميع الشؤون البيعية ، وهو
اول فرمان اعطي لبطريك سرياني من خليفة المسلمين .

اما عن وضع المسيحية في عهد الخلفاء العباسيين فقد
بلغوا الذرى من التقدير والاكرام وحسن المعاملة . وقد
اعتمد الخلفاء العباسيون على المسيحيين في شتى مرافق
الدولة لاختلاصهم وحسن ادارتهم ، فكان هنالك في البلاد
اطباء في خدمة الخلفاء ويقال ان سامويه طبيب المعتصم
مرض ، فعاده المعتصم في مرضه وبكى عنده ولما مات
امتنع عن الاكل في ذلك اليوم وحضر جنازته . كما اوفدوا
المسيحيين ايضا في مهمات سيامية من ذلك : ان الخليفة
العباسي المأمون انتدب المؤرخ مار ديونيسيوس القلحري
عام ٨٤٥م بجهة سيامية اذ ارسله الى مصر لحل مشكل .
فجاء بنتيجة جيدة جداً . ويحدثنا التاريخ ايضا ان
جمال الدين وزير الموصل اوفد المفريان اغناطيوس الثاني
لعازر ١١٤٣-١١٦٤ مصحوبا بالثقفين الى جورجى ملك
الكرج عام ١١٦١ ليطالب منه الافراج عن الاسرى
المسلمين ، وقد رافق المفريان وفد من الاسلام . ونفذ
ملك الكرجيين رغبة المفريان واطلق الاسرى المسلمين .

ويؤثر عن بعض الخلفاء العباسيين انهم كانوا يتمهدون
اديار النصارى بمناسكهم فيصادفون من الرهبان كل ترحيب
واجلال . وقد نزل يوما هارون الرشيد بدير مار زكى
الذائع الصيت والواقع على ضفة نهر البليخ فاستطابه
الخليفة وبر اهله .

هذا وقد اطنب التاريخ في صفحاته ذكر الملاقات
الودية والوطنية والاجتماعية بين الطرفين .



(من آثار الكنائس في الحيرة)

« مختارات من قوانين الرهبان »

عن دستور الكنيسة الرهبانية الانطاكية

- يجب على طالب الرهبنة ان يتقيد بركان الرهبانية الثلاثة ، وهي : البتولية ، الطاعة والفقر الاختياري .

- يجب على الراهب ان يواظب على تلاوة المزامير بدون انقطاع وبتأن .

- يجب على الرهبان ان يحضروا صلاة الفرض مند ابتدائها .

- ليواظب الرهبان على الاعتراف ولا يتأخروا عنه أكثر من اربعين يوماً ، والمبتدئون منهم يجب عليهم الاشتراك بالاسرار المقدسة مرة في الشهر والاعياذالسيدية.

- ليقرأ الرهبان ثلاث مرات في الاسبوع ليلاً احد الكتب الروحية في الغرفة العامة ساعة من الزمن .

- يجب على الرهبان ان يدرسوا الكتاب المقدس وتفسيره . وكتب آباء الكنيسة المقدسة والعلوم الدينية التي يحتاجون اليها .

الرهبانية

Handwritten musical notation on a five-line staff. The notation includes various note values (e.g., minims, crotchets, quavers) and rests, written in a cursive style typical of 18th-century manuscripts. The staff is filled with notes and rests, indicating a continuous musical piece.

نشوء الرهبانية والاديرة

في المسيحية

الرهبنة قديمة في المسيحية ، ذكر ابن العبري انها عرفت بعد صعود السيد المسيح الى السماء بمائة سنة . ومرت بعدة مراحل بالنسبة الى اشكالها الاجتماعية والكيفية ، ابتداءً اولاً بعض الرهبان يمارسون حياة الرهبانية وسط اسرهم وفي منازلهم وفي خضم المجتمع . ثم تطورت الى مرحلة ثانية حيث اخذ الرهبان يهجرون الاسرة والمنزل والمجتمع ليعيشوا في وحدة وعزلة وانفراد ابتدأت في مصر اولاً ، واول من فكر في التوصل الى هذه المرحلة وممارستها هو القديس بولا أول الحبساء والقديس انطونيوس الذي حبس نفسه في قبر مهجور تحت الظلمات الدامسة يقضي وقته بالتأمل ، لا يقابل احداً ، ولا يرى بشراً . ثم تطورت الى مرحلة ثالثة فاخذ الكثيرون من النساء يعيشون بعضهم بجوار بعض وقد اتخذوا لهم مناسك على بعد بضعة كيلومترات بعضهم عن بعض ، وارتفعت

بين هذه المناسك كنيسة يجتمعون فيها للصلاة يوم الأحد
 لأقامة القداس وطقوس العبادة . واتخذ لهم بعض النساك
 مرشداً دينياً يطيعون أوامره . ثم دخلت الرهبنة مرحلة
 رابعة في عهد باخوميوس في القرن الرابع الذي كرّس
 حياته للنسك . والتحق به عدد وافر من طلاب النسك
 والزهد والعبادة ، وغدا هو رئيساً عليهم وسمّي ذلك
 المجتمع ديراً . فمار باخوميوس والحالة هذه يعتبر أول
 من شكل الدير ثم أخذت عدد الأديار تزداد وتزداد
 واستمر عدد الرهبان ينمو ثم رتب لهم قوانين وانظمة
 يسير الرهبان بموجبها .

وَمَنْ كُنَّا مَعَهُ رَحِيلاً وَكُنَّا
 وَحْدَهُمْ حَقّاً آمِنَةً
 هَهُنَا وَهَهُنَا
 فَإِنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ هِيَ أَنْ تُسَكَّنُوا
 بِأَعْمَالِكُمُ الصَّالِحَةِ جِهَالَةَ الْقَوْمِ الْأَغْنِيَاءِ
 بطرس ٢ : ١٥

الحياة الرهبانية وفضلها على المجتمع

الرهبنة هي فلسفة المسيحية ، تفرض على من ينضوي تحت لوائها الشروط الثلاثة : التبولية العفيفة ، الطاعة ، الفقر الاختياري . وعلى ضوء هذه الشروط يعزف الراهب عن ما راقه في الدنيا ويعرفه الى طلب الآخرة ، ويروض نفسه على الفضيلة والتقوى ، ويمارس الاصوام المتواترة . ويمعن في اعمال النسك الخشنة ، ويحمل لواء التقشف الصارع فواتك الاهواء ، ويتنافس الرهبان في هذه الحلبة في تسليق قمة الفضائل ليعطوا مثالا في سيرة « رجل الله » و « الكمال المسيحي » .

ولا تقف حياة الرهبنة عند هذه الامور فقط بل تمعدها الى امور اخرى تعود بالخير والنفع للمجتمع .

ويمكننا ان نلخص فعاليات الرهبانية بالامور التالية :

١ - السيرة الصالحة : عندما يؤدي الراهب كل ما تتطلبه الحياة الرهبانية من شروط بالكامل ، ويمارس اعمال العبادة بانتظام ونشاط ، ويحتوي فيه كل الفضائل .

حينئذ يشرفه الله بصنع الكرامات والاشفية ، فيقصدون
المبتلون بالامراض وينالون الشفاء .

٢ - تهذيب الاخلاق : كان الرهبان يستقبلون الناس
لاسداء النصح لهم واسماعهم كلمة الوعظ بسيرتهم الصالحة
وبالاقوال الانجيلية .

٣ - نشر الانجيل : حملوا كلمة الانجيل على شفاههم
وأضحوا شهـودا امناء للمسيح مترسمين خطي الرسل
والمبشرين . فهدوا الى الدين المسيحي المبين خلقاً كثيراً من
مختلف الاقوام يهودا ووثنيين ، وعلى مختلف المستويات
ملوكا وبسطاء . وعند اشتداد الحن ، وفي فترة الاضطهاد
كانوا يتركون مناسكهم ، ويهجرون عزاتهم مرافقين للمسيحيين
الى اماكن استشهادهم يشجعونهم لتحمل الآلام من اجل
الانجيل .

٤ - الدفاع عن مبادئ عقيدة : كان الرهبان يحملون
مبادئ عقيدة . فمثلا القديس انطونيوس نراه عام ٣٣٨
وهو شيخ بلغ المائة حولا يأتي ليجي القديس مار
اثناسيوس الاسكندري بعد عودته من منفاه ويساعده ضد
الآريوسيين الذين كان يكرههم كرها شديدا . ولم يتم

علاقة مع المتدعين والمهرطقة حتى ولم يكلمهم ايضاً .

وفي عام ٥٢١م اثار يوسطينوس الخلقيدوني اضطهاداً
عنيفاً على الاديار الكبيرة والصغيرة وجميع ولايات سوريا
وفلسطين والجنوب والشمال حتى حدود فارس وبلاد المشرق
ابتز اموالها ، وكيّل رهبانها ، واذاقهم صنوف العذاب
جوعاً وعطشاً وعرياً وطرداً وذلك بواسطة جنود برابرة
قساة عاملوهم بلا رحمة ، وانزلوا العموديين منهم من اعمدتهم
والحبساء من محابسهم ، وسحلوهم وشردوهم هنا وهناك
كل ذلك لانهم كانوا ضد المجمع الخلقيدوني فلما بلغ القديس
سويريوس خبر اضطهاد الرهبان من اجل المعتقد الارثوذكسي
وهو في مصر منفي كتب اليهم قائلاً : « انتم هم اعمدة
مدينة الرب ومساندها ، فاذا كنتم انتم الاعمدة وقد
تزعزعت من اما كنكم فاي شيء آخر نتوقعه سوى الضربة
من الله والبلايا الفادحة التي لا مفر منها » . وقد اخبرنا
مار فيلكسينوس المنبجي بان جميع الرهبان من انطاكيا
حتى حدود البلاد الفارسية ثاروا على اثر هذا الاضطهاد
مستبسين ، حرموا المجمع الخلقيدوني . بل ان كثيرين
منهم كتبوا هذا الحرم على ابواب اديارهم .

٥- نشر العلم والثقافة. اسدى الرهبان الى المجتمع البشري فضلا كبيرا اذ رفعوا رايات الثقافة وطوقوا العلم بقلائد نفيسة ، وخلّدوا اصناف العلوم والفنون بمجلدات ضخمة.

وقد اشاد المستشرقون بالحياة الرهبانية فقد قال الدكتور فوبوس « ان مجالا مهما وواسعا للبحث قد اهمل وهو تاريخ الحياة الرهبانية السريانية التي تتجسم في حياة الاديرة . ان هذه الظاهرة لا تعتبر فصلا مهما من تاريخ المسيحية السريانية فحسب ، بل ان اهميتها ابعد من ان تستقصى ، وهي باعث روحي تعمل ليس فقط ضمن نطاق السريان الشرقيين بل انه اثر كذلك في نواحي عديدة من تاريخ الحضارة ، وفي ميدان الثقافة السامية واللامسامية في الشرق الاوسط وفي اسيا الوسطى والشرقية وحتى في افريقيا » .

لَا تَبْجُمُ حَمْدًا : أَلَّا يَجَاهِدَ حَمْدًا
حَمْدًا
لَا يَغْلِبَنَّ الشَّرُّ . بَلْ اَغْلِبِ الشَّرُّ بِالْخَيْرِ
رُومِيَّة ١٢ : ٢١

نشوء الرهبنة السريانية في الشرق

امتدت الرهبانية الى اصقاع كبيرة من بلاد الشرق
فقد ظهر القديس هيلاريون تلميذ مار انطونيوس ، فامس
رهبنة في صحارى فلسطين حتى امتلأت بالرهبان ، وكذا
الامر في سوريا ولبنان وفي جميع انحاء الشرق .

نالت الكنيسة السريانية حظاً وافراً من الرهبانية ،
فقد انتشرت في القرن الرابع في اصقاع كثيرة من ولاية
الكُرسي الرسولي الانطاكي اي في سوريا وفلسطين وما
بين النهرين ، ولبنان وعلى قمم جبال تركيا وفارس
وآثور .

ففي النصف الاول من القرن السادس كان هنالك
نحواً من (٩٠٠٠٠) تسعين الف راهب يقطنون اديرة الرها،
(٦٣٠٠) ستة آلاف وثلاثمائة راهب يقطنون دير باسوس
بجوار حمص ، (١٢٠٠٠) اثنا عشر الف راهب في دير
مار متى وجبل مار متى شرقي الموصل . ومن الثابت
عندنا ان عدد الرهبان والراهبات السريان بلغ ٦٠٠ الف

في ذلك العصر الذهبي . وقد تحدثنا عن حياتهم ونوعية خدماتهم وما اسدوه للبشرية من فضل وخير .

وبرز في الكنيسة السريانية نساك يعتبرون من اقطاب الزهد والنسك لا في الكنيسة السريانية فحسب بل في المسيحية جمعاء . وسوف نتحدث هنا عن امرين اولاً : مشاهير النساك السريان ، ثانياً : اشهر الاديرة السريانية القائمة .

أَنَا إِيَّاهُ دَعَوْتُ وَكَلَّمْتُ . مَعَهُ وَحَدَّثْتُ أَلَا لَأَبْرَهُكُمْ
صَغَدْتُ . أَلَا تَعْبُدُكُمْ دَعَوْتُ وَنَسَبْتُ .

أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ . مَنْ يَتَّبِعُنِي فَلَا يَمَشِي فِي
الظُّلُمِ . بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ .
يَرْتَحَنُ ١٢ : ٨

مشاهير نساك السريان

القديس مار متى الناسك :

تنسك اولاً في الاديار المجاورة لمسقط رأسه في ديار بكر لبضع سنوات ، وقد حصل على قسم كبير من العلوم الدينية والروحية . وفي اضطهاد يوليانس عام ٣٦١ الذي وصل الى نصيبين وما جاورها اضطر القديس مار متى الى هجر منسكه مع اربعة وعشرين رفيقاً منهم مار ابراهيم ، مار زكاي ، مار دانيال ، الى العراق .

سكن القديس مار متى صومعة صخرية في جبل مقلوب لا تزال ماثلة الى الان والى هذه الصومعة ، ساقى عناية الله مار بهنام ورفقائه الاربعة ، الذين تنصروا على يدي القديس مع صارة اخت مار بهنام ، والذين نالوا جميعاً اكمل الشهادة من اجل المسيح . ولما مرض سنحاريب الملك ابو مار بهنام ونال الشفاء على يدي مار متى ، تنصر من ثم وبنى لمار متى ديراً لا يزال قائماً حتى اليوم .

مار يعقوب النصيبيني

ولد في نصيبين من اسرة سريانية ، هجر العالم منذ نعومة اظفاره وارتاض باعمال النسك ، كان يقتات بجذور النباتات واوراقها ويلبس رداء خشناً من جلد المعزى .
رسم اسقفا لنصيبين ولم يغير شيئاً من حياته النسكية .
كان متبحراً في علم الكتاب المقدس . وانشأ مدرسة في نصيبين للعلوم الدينية . حضر مجمع نيقية عام ٣٢٥ م وتكريس كنيسة القيامة عام ٣٣٨ م وتوفي في السنة نفسها وهو معلم مار افرام السرياني الملفان .

مار برصوم :

ولد في قرية بكورة في سميساط ، امعن في اعمال النسك والتقشف . في عام ٤٠٩ حج الى اورشليم للتبرك من الاماكن المقدسة زار هناك الملكة افدوكية واوصاها باعمال الرحمة بنى ديراً عرف باسمه . قصد القسطنطينية وزار الملك ثاودوسيوس الثاني الذي ابتهج بمرآه وكلّفه في قبول رتبة اسقفية العاصمة فاعتذر ، فاهدى اليه اذ ذاك خاتماً لتوقيع الرسائل التي ينفذها اليه ليتبين صحتها .

في سنة ٤٤٩ ء استدعاه القيصر لحضور مجمع افسس
الثاني ممثلاً رؤساء الاديار في الشرق . وبعد ارفضاض
المجمع زوده بامر ملكي ليمثل امره الجميع في حل
المشكلات ، فحسده بعضهم وكتبوا الى القيصر مفترين
قائلين « انه جزّ شعر رأسه » فاستدعاه القيصر اليه فلما
وصل الى القسطنطينية رحّب به القيصر واحتضنه وقبله
ولس شعره عاذلاً المفترين ثم ارسله مكرماً مزوداً
برسائل توصية .

قاوم تعاليم مجمع خلقيدونية مقاومة شديدة ، فاخذ
يطوف البلاد حتى انطاكيا مندداً بمقرراته . وفي عام
٤٥٢ رفع الاساقفة الخلقيدونيون امره الى مرقيان فالقى
القبض عليه واخذ الى القسطنطينية حيث حاكمه احد
القضاة بكل عنف . غير ان القديس مار برصوم اجابه
بكل جرأة وظل متمسكاً بعقيدته بصلابة ، واظهر ايمانا
راسخاً بيسوع المسيح عند مناقشته القاضي ومما قاله
القديس للقاضي : لذلك اقول لك انك لن تنظر بعد في
قضية اخرى قاضيا ، فباغتته رعشة فبرح كرميه مسرعاً
الى مرقيان وانهى اليه الامر واستقال . ثم عاجله الموت .

وقد القى هذا الحادث الرهيب رعباً في قلب مرقيان نفسه . ففكر في صرف القديس الى دير مستعملا شتي الوسائل وكتبت اليه بلخارية قائلة « لقد اردناك ابا ومرشداً لنا فابيت ، لذلك امرناك بالعود الى ديرك بسلام فلا نحن نأتي اليك ولا انت تأتي الينا » فاجابها انه سيفعل ذلك ولكنه واثق بانها ستغادر مملكتها قبل وصوله الى ديرها فتمت نبوته ، وماتت بلخاريا شريفة .

حاول الاساقفة الخلقيدونيون الايقاع به مستعملين كل وسيلة فلم يفلحوا ، اخيراً حرضوا مرقيان على ارسال قوة عسكرية لالقاء القبض عليه . فلما انبىء القديس بذلك قال : « لي وطيء الامل بالمسيح بان ساحة مرقيان لن تسري عليّ » ، بل ان موتي سيستأصل شأفته من ارض الاحياء » وفي عام ٤٥٧ فاضت روحه الطاهرة الى الخدور العلوية .

سمي برصوما بالسريانية اي ابن الصوم لصومه العجيب المتواصل . وكان يقف في الصلاة ليل نهار . اما لباسه فكان من الحديد يعلوه قميص من الشعر .

سماه مار يعقوب السروجي « رئيس الابلين »

القديس مار سمعان العمودي

كان يعيش في القرن الرابع ، وهو من ولاية انطاكيا
انزوى في عنقوان شيا به في احد الاديرة وافرط في التعبد
والنسك ، ثم ابتنى لنفسه عموداً ضخماً بين حلب وانطاكيا
اقام عليه اربعين سنة مبالغاً في التقشف ممعناً في تعذيب
النفس ، بدأه بثلاثة امتار حتى بلغ به عشرين متراً .
وكان منه يرشد تلاميذه والجاهلير . هدى كثيرين من
العرب والارمن والبرابرة الى حظيرة المسيح .

عمل ايات ومعجزات كثيرة . ظل ثابتاً على المعتقد
الارثوذكسي نافراً من تعاليم النساطرة والخلقيدونيين . توفي
عام ٤٥٩ شيخاً ، ودفن جثمانه الطاهر في كنيسة انطاكيا
الكبرى . فعيدت له البيعة وضمت اسمه الى الدبتخا .
واحيط عاموده بقلعة كبرى تعرف اليوم بقلعة سمعان
التاريخية وهي قريبة من حلب .

نساك طور عبيدين

كان جبل طور عبيدين مكتظاً بالنساك والمتوحدين منذ نهاية القرن الثالث ومن أشهرهم : القديس مار اوكين القبطي وتلاميذته مار ملكي القلوزمي، ومار اشعيا الحلبي وغيرها ،

مار شموئيل المشي وتلاميذه مار شمعون القرتميني ، وقد شيّدا دير قرتمين سنة ٣٩٨ ، ومار احو المتوحد الذي عرف في القرن السادس وهو الذي جلب قطعة من الصليب الحلي الى الجبل وشيّد ديرين ، ومار كبرئيل القسطيني الذي سار في طريق الزهد حثيثاً ورؤس دير قرتمين ورسم اسقفاً للدير والابرشية كلها وزين الدير بالمفاخر الروحية ، وثقّف الرهبان بطريقة النساك وذهب الى ربه سنة ٦٦٧ وترك رداءه النسكي ذكرى في الدير . وعاش في هذا الدير ٨٠٠ ناسك فاضل وقد اشتهروا بتقواهم ونسكهم ونظامهم ولما هبط الشرق افرام الآمدي المضطهد (البطريك الدخيل) ولم يرضخوا لما ارادهم عليه من الخذلان ، فيشايعوه ، اثار خدعهم الاضطهاد المرير وبددّهم في الآفاق ايدي سباً ، وذهب بعضهم الى جبال كردستان والبعض الى الجبال

الخالية النائية والبعض الآخر هبط الى البراري والقفار
حتى وصلوا الى جبل منجار ثم عادوا الى هذا الدير بعد
عشرين سنة . وعادوا يبنون المناسك الجديدة وكان عددهم
حينئذ زهاء ٧٩٨ ناسكا .

والقديس مار شمعون الزيتوني وهو من قرية حبسناس
وتتلمذ في دير قرمتين واعتنق طريقة الزهد ثم رسم مطرانا
لحران ، انتقل الى ربه سنة ٧٣٤ .

الاديرة السريانية القائمة

كانت ولاية الكرسي الانطاكي تزخر بمئات الاديرة السريانية ، ضمت في رحابها مئات الالوف من الرهبان والنساك كما مر بك . فان جبل الرها المقدس وحده كان فيه في القرن الرابع وما بعده ٣٠٠ دير . وفي القرن السادس وجهت الى القديس مار يعقوب البرادعي رسالة الایمان الارثوذكسي حملت توقيع ١٣٥ رئيس دير في سوريا الجنوبية فقط .

غير ان عادات الزمان ، وصروف الايام ، عبثت بتلك الاديرة ، فمنها اندثرت وزالت ، ومنها هجرت وبقيت فيها الانقراض ، ومنها ضاعت معالمها ، ومنها لا تجد لها الا ذكراً في التاريخ فقط ، ومنها اغتصبها السريان الكاثوليك بقوة فرنسا مثل دير مار بهنام في العراق - الموصل - ودير مار يوليان في القريتين بجوار حمص .

واما الاديرة الباقية حتى يومنا هذا هي :

دير مار مرقس بالقدس

من اجل الآثار التاريخية المسيحية على الاطلاق ، لانه بيت مريم ام يوحنا الذي دعي « مرقس » الوارد ذكره مراراً في سفر اعمال الرسل . ففي هذا البيت تمت معظم اسرار المسيحية ، واحداثها الهامة ، ففي هذا البيت اكل الرب الفصح مع رسله ، وغسل ارجلهم ، وظهر لهم بعد قيامته . وفيه اجتمع الرسل بنفس واحدة بعد صعود الرب ، ومارسوا العبادة ، وواظبوا على كسر الخبز ، وانتخبوا ماتياس ، وحل الروح القدس عليهم ، وفيه عقد اول مجمع في النصرانية عام ٥١ .

في عام ١٩٤٠ وعند اجراء ترميمات ، وصيانة كنيسة مار مرقس اكتشفت كتابة سريانية بالقلم الاسطرنجيلي ، على القائمة اليمنى في مدخل باب الكنيسة ، يرتقي تاريخها الى القرنين الخامس والسادس ، تنطق بهذه الحقيقة اذ جاء فيها ، « هذا بيت مريم ام يوسف الذي دعي مرقس ، وكرسه الرسل القديسون كنيسة باسم والدته الاله مريم بعد صعود سيدنا يسوع المسيح الى السماء . وبني ثانية سنة ٧٣م بعدما خرب الملك تيطس اورشليم »

١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠

اذا دير مار مرقس للسريان هو اول كنيسة في المسيحية
 كرمها الرسل باسم العذراء والدة الآله ، الامر الذي
 تفتخر بذلك الكنيسة السريانية الانطاكية الارثوذكسية
 لحيازتها هذا الاثر التاريخي المسيحي المنقطع النظير وهو
 بكل حق لا يقل اهمية عن كنيسة القيامة والمهد .

وحيث ان دير مار مرقس يحوز هذه القيمة التاريخية

الروحية اتخذ مقراً لاساقفة اورشليم بدءاً من مار يعقوب
أخي الرب الذي يعتبر أول اساقفته وحتى القرن الرابع
حيث أخذ الاساقفة ينتقلون إلى أديار أخرى كدير مار
صمعان الفريسي ومريم المجدلية ، ودير مار توما وغيرهما ،
ثم أضحي بعد هذا مجرد دير فقط انقطع فيه الرهبان
للعباداة ، ومزاراً دينياً مقدساً يحج إليه المؤمنون للتبرك .
ثم اتخذ هذا الدير مرة أخرى كرسيّاً اسقفياً منذ أواخر
القرن الخامس عشر ولا يزال حتى هذا اليوم .

دير قرتمين

هو دير مار كبرييل المعروف بدير قرتمين ، وهو عماد
أديرة طور عيدين يقع شرقي مذيات - تركيا على مسافة
٢٤ كم .

اسمّه مار شموئيل الصوري ومار شمعون القرتميني
سنة ٣٩٧ عرف أولاً باسمها ثم دعي باسم مار جبرائيل
القسيسياني الذي كان رئيسه ومطراناً حتى سنة ٦٦٨ .
ومساعد في بنائه أنوريوس وارقادوريوس ابنا القيصر ثاودوسيوس
الكبير وثاودوسيوس الصغير والأخوة الرهبان والمؤمنون
السريان شعب طور عيدين .



الفسيفساء
من حائط كبير
ببيت زكريا
في القدس
التي بناها الملك
انسطاس في سنة
٥١٢ م

وفي عام ٥١٢ أنشأ الملك انسطاس هيكله الكبير
حيث أرسل اساتذة مهندسين وبنائين ونجارين ومصورين
وعاملي الفسيفساء وعاملي القرميد ونحاتي المرمر ، وصياغا ،
وذهباً للنفقات . وقيل انه في الليلة التي وصل فيها
المهندسون ظهر لهم في الرؤيا ان شيدوا على الحجارة
والخطط الذي وضعه الملك ومار شمعون ، وكما تراءى لهم
هكذا عملوا وبني الهيكل واكمل بجلال مهيب جدا ،
ولم يبق اليوم من تلك الروائع النفيسة شيء . وفي عام
١٤٠٠ اتلفت كل تلك الآثار العجيبة حتى الفسيفساء
البديعة في حروب تيمورلنك . الا ان الهيكل لا يزال
قائماً وحوله الاروقة الغربية فقط ، ومقبرة الآباء المعروفة
ببيت القديسين . اما بقية البناء فقد تغير مرات عديدة .

واشهر قديسي هذا الدير مار شموئيل المشي وتلاميذه
مار شمعون القرطبي ، ومار كبرئيل القسطيني اسقف الدير
الذي توفي سنة ٦٦٧ .

بلغ عدد رهبانه في العهد الذهبي ١٨٠٠ راهب ،
ضم مدرسة تخرج منها معلمون ورعاة من ضمنهم اربعة
بطاركة ، ومفريان واحد ، و٧٩ مطرانا ، منهم البطريرك
ثيودوسيوس دومنوس ٨٨٧-٨٩٦ الذي عُدَّ من مهرة
الاطباء والبطريرك بهنام الحدي البرطي ١٤١٢-١٤٥٤ ،
العالم الجليل والاداري الحكيم ، ومار فيليكسينوس مار
اخسنويو اسقف منبج ٥٢٣ + .

كان هذا الدير مركز مطرانية طور عبيد من ٦١٥-
١٠٤٩ ثم صار لمطرانية جزء كبير من لاد طور عبيد ،
واخيرا اضحى ابرشية خاصة عام ١٩١٥ .

دير مار متى في العراق

يقع شمالي شرقي الموصل في جبل مقلوب ٣٥ كم
اسسه القديس مار متى الناسك في اواخر القرن الرابع
الميلادي بمساعدة منجاريب ملك آثور كما مر ، وضم



دير مار متى - الموصل

كنيسة ، وصهاريج ، وصوامع لسكن الرهبان . واحيط بسور كبير . ثم عبد الطريق المؤدي الى الدير ويعرف « بالطبيكي » وهو كلمة سريانية معناها المرتقي .

في عام ٤٨٠ ءثار النساطرة والفرس اضطهاداً على الارثوذكسيين في كنيسة المشرق ، ومن جراء ذلك وصل الاضطهاد الى الدير حيث اضرم فيه النار فالتهمت كل ما فيه من آنية كنسية وآثاث ولاسيا مكتبته . وتشرد رهبانه هنا وهناك . وبعد عام ٥٤٤ عاد الرهبان ثانية الى الدير واستأنفوا اعمالهم النسكية ورمموا الدير .

واشتهر الدير في اواخر القرن السادس والقرن السابع اذ اصبحت مركزاً هاماً في كنيسة المشرق ، كما اشتهر

بمعهده الديني ، ومكتبته الدائمة الصيت . وامتدت حقبة الشهرة هذه حتى نهاية القرن الثالث عشر حيث تعرض لهجمات الفرس والمولوتيمورلنك حيث دمّر تدميراً كاملاً وهجر مدة طويلة من الزمن .

اعيد بناؤه في اواخر القرن السادس عشر واوائل السابع عشر اذ عاد اليه بعض الرهبان وشرعوا بتجديد هيكله المتداعي . وفي عام ١٦٦٣ اتخذه المفريان باسيليوس بلداً مقراً له الذي بذل همّة عالية في ترميمه بمؤازرة بعض الرهبان من كورة نينوى والموصل ، ثم تولاه الخراب مرة اخرى عام ١٨٣٣ على اثر حملة محمد باشا امير الراوندوز على المنطقة وبقي الدير خراباً ومهجوراً اثني عشر سنة حتى عام ١٨٤٦ حيث اعيد تجديده وترميمه حتى يومنا هذا .

دير الزعفران في تركيا

ويسمى دير مار حنانيا هو دير قديم بل من اشهر اديار ما بين النهرين . يقع في الجهة الشرقية من ماردين ، وكان لاول عهده حصناً منيعاً اقامه بعض ملوك الروم

لبنهم عندما كانوا يحكمون هذه البلاد . ولما كبس الفرس قلعة ماردين سنة ٦٠٧ اخرجوا هذا الحصن فظل مهجوراً حتى ابتاعه مار حنايا مطران ماردين بعد سنة ٧٩٣ وجعله ديراً واهتم في بنائه وتنظيمه واشتهر باسمه . واما تسميته بـ « الزعفران » فهي مسألة غامضة اشكل فهمها على الباحثين ، وقد اطلقت عليه بعد القرن الخامس عشر حيث اخذ هذا اللقب منذ ذلك الحين مكان الاسم القديم وغلب عليه . ومن التقليد الشائع عند العامة ان تاجراً حاملاً زعفراناً مر بهذا العمر في اثناء بنائه فابتاعه رئيس الدير منه واستعمله في البناء مع الكلس فغلب اسم الزعفران عليه .

اشتهر في التاريخ الكنسي بامور كثيرة اهمها ، انه صار مقراً للكرسي الانطاكي منذ القرن الثاني عشر وحتى اوائل القرن العشرين .

الكنيسة السريانية الهندية



قداسة مار اغناطيوس زكا الاول عمواس بطريرك
انطاكية وماسر المشرق والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية
الارثوذكسية والى جانبه غبطة مفريان المشرق مار باميليوس
بولس الثاني مقره كيرالا - الهند

نشأة الكنيسة الهندية

دخلت المسيحية الى البلاد الهندية في اواسط المئة الاولى للميلاد بواسطة القديس توما الرسول عام ٥٢م حيث نصر فيها جمعاً غفيراً وانشأ سبع كنائس ورسم لها اسقفاً وقسوساً . وفي صدر القرن الثالث قصدتها بعض الاساقفة من بلاد المشرق للمناداة بالانجيل ، وتثبيت المؤمنين .

الكنيسة الهندية تحمل الهوية السريانية

في النصف الاول من القرن الرابع اوشكت الكنيسة في الهند ان تملأ شي وتضمحل ، لولا ان جالية سريانية من الرها مؤلفة من ٤٠٠ نفس تؤلف ٧٢ عائلة يرأسها اسقف رهاوي فاضل يدعى يوسف . ومعه قسوس وشمامسة شخصوا الى هناك ووقفوا الى جانب الكنيسة وامدوها بكل عناصر القوة والحيوية ومقومات البقاء والنمو ومن ابرز النتائج التي حصلت نشر اللغة السريانية بين صفوف ابنائها ، وادخال الطقس السرياني الانطاكي الى الكنائس وبذلك حملت الكنيسة الهندية الهوية السريانية فسميت

بـ « الكنيسة السريانية الهندية » واما ابناء تلك الجالية وانتشروا في بلاد شتى من ملبار دون ان يمتزجوا بالمصاهرة مع المسيحيين الهنود حتى تألفت منهم عام ١٩١٠ ابرشية سريانية سميت ابرشية الكناينة . وتم ذلك تحت اشراف ، وبتوجيه ، الكرسي الانطاكي اذ كانت الهند ضمن ولايته ، تخضع له ، وظل المسيحيون في الهند يفاخرون بكونهم « مسيحيون حقيقيون لانهم قدموا من المكان الذي دعي فيه اتباع المسيح » مسيحيين « اي من انطاكية .

البرتغاليون الكاثوليك يقطعون الصلات مع الكرسي عام ١٥٩٤

في عام ١٥٩٤ استعمر البرتغاليون الكاثوليك الهند واستعمروا ايضاً الكنيسة السريانية الانطاكية هناك ، فاحذوا ينشرون مذهبهم بشتى الوسائل ، وحاولوا جذب ابناء تلك الكنيسة الى رومية باي شكل كان . ولما اخفقوا اتخذوا اجراءات تعسفية ضدهم منها منع مجيء امساقفة السريان من انطاكية الى الهند ، واستبدال تقاليد وشعائر عبادة الكنيسة الانطاكية باخرى لاتينية ، وفرض العقائد الكاثوليكية فرضاً ، وحرق معظم الكتب الطقسية

السريانية والمخطوطات ، ابطال استعمال اللغة السريانية من فروض العبادة واكراههم على استعمال اللغة اللاتينية . وبالرغم من هذا كله ظل معظم أبناء الكنيسة الهندية متمسكين بعقيدتهم الارثوذكسية ، وتقاليدهم الانطاكية السريانية ، متحملين في سبيل ذلك الواناً من المحن والشدائد وكثيرون منهم صاروا ضحية ديوان التفتيش في غوا .

الهولنديون البروتستانت يسمحون باعادة الصلات مع الكرسي عام ١٦٦٥

لما استولى الهولنديون البروتستانت على الهند عام ١٦٦٥ وجلوا منها البرتغاليون الكاثوليك . دخل السرور الى قلب السريان ، وتنفسوا الصعداء . فقد اذن الهولنديون للسريان في الاتصال بالكرسي الانطاكي ، وممارسة شعائهم الدينية والكنسية بحسب تقاليدهم ، وبلغتهم السريانية ، وعلى اثر ذلك استؤنفت العلاقات وعادت الصلات مع بطريرك انطاكية الى سابق عهدها . كما صار الكرسي الانطاكي يرفد الكنيسة بامساقفة واكليروس يعلمونهم الايمان القويم ، يشيدون الكنائس ، يعلمون الطقوس السريانية ، ومن خيرة هؤلاء القاصدين الرسولين الى الهند غريغوريوس

عبدالجليل الموصللي ١٦٧١ + مار باسيليوس يلدا الباخديدي
١٦٨٥ + مار ايوانيس هداية الله الباخديدي ١٦٩٤ +
المفريان شكرالله الحلبي ١٧٦٤ + المطران اوسطاثوس
صليبا ١٩٣٠ + المطران يوليوس الياس قورو ١٩٦٢ .

البطريك بطرس الرابع اول بطريك يزور
الهند عام ١٨٧٥



قداسة البطريك بطرس الرابع

ان اول بطريرك انطاكي قام بزيارة رسولية رسمية
للكنيسة الهندية كان المثلث الرحمت البطريرك بطرس الرابع
عام ١٨٧٥ استغرقت سنتين ، وقد احرزت زيارته هذه
فوزاً كبيراً بما حققته من نتائج طيبة تلخص بما يأتي :

آ - عقد مجامع من فيها القوانين الروحية والادارية
لسير الكنيسة على قواعد انجيلية ورسولية وبحسب عوائد
وتقاليد كنيسة انطاكيا السريانية .

ب - انشأ عدة كنائس باسم الكرسي الرسولي
الانطاكي ، قدس الميرون ، ورسم رهبانا وخوارنة وقسماً

ح - ايّد سلطة البطريرك الانطاكي الروحية والزمنية
على الكنيسة هناك ، وتمكن على استحصل قرار حكومي
يقول : « لا سلطة للابا ولا لبطريرك الكلدان في بابل على
كنائس ملبار ، بل هي تحت سلطة البطريرك الانطاكي
منذ القرون الاولى » .

د - قسم الكنيسة الى مبعابرشيات مطرانية وعين
ورسم لها مطارنة .

ثم اخذ بطاركة انطاكية ينصحون الكنيسة الهندية

بزيارة رسولية تفقدية لتبتيها ورفع معنوياتها ، وتنظيم
امورها ، فقد زارها كل من البطريرك عبدالمسيح الثاني
عام ١٨٩٤ ، والبطريرك عبدالله الثاني ١٩٠٩ الذي خاض
غمار الانشقاق هناك وتحمل الكثير الكثير ، والبطريرك
الياس الثالث عام ١٩٣١ الذي ارسى قاعدة السلام هناك .
والبطريرك يعقوب الثالث عام ١٩٦٤ حيث حاول انهاء
الخلاف فرسم جاثليقا للطرفين .

وفي ٢ شباط ١٩٨٢ زار الكنيسة هناك قداسة
سيدنا الحبر الاعظم مار اغناطيوس زكا الاول عيواص
يرافقه عدد من المطارنة ، مكث فيها شهرين نظر في
امورها ، ووقف على نقاط الصفوف فيها ، وعالج بعض
القضايا المعلقة (١) .

(١) انظر هنا ص ١٤١-١٤٥ عن نشوء الفريانية في الهند

الاضطهادات الدينية



هكذا رجموا مار اسطيفانوس بكر الشهداء

الكنيسة السريانية والاضطهادات

لقد صعدت الكنيسة السريانية صمود الجبال في وجه ما انتابها من الشدائد والحن ، فبعد ان كانت قد عانت من اضطهادات الوثنية الرومانية والفارسية الشيء الكثير طيلة القرون الاربعة الاولى ، اخذت مرة اخرى تُضطهد من قبل الدولة البيزنطية المسيحية منذ عام ٤٥١ ، كما تحملت شدة الاضطهاد النسطوري في القرن الخامس ذاته ما لا يقل عن ذلك تقريباً . وامتدت تلك الاضطهادات الدينية حتى دخول جحافل العرب الفاتحين هذه البلاد في النصف الاول من القرن السابع .

اضف الى هذا كله ما قاسته ايضاً من مظالم الصليبيين وتعسفاتهم في القرنين الحادي عشر والثاني عشر ، وبذلك تمكنت ان تصون استقلالها الديني بتضحيات ابائها وجدودها وابنائها البررة دون ان تسمح لنفسها ان تستعبد لهذا او ذاك بل ظلت تعيش حتى اليوم حرة كريمة .

الاضطهاد النسطوري

علمنا في ما مر عن نسطور وتلاميذه ، وكيف حرّمه

مجمع افسس الاول عام ٤٣١ ، غير ان تعاليمه تفشت في كثير من البلدان ، وتحزب لها الكثيرون ، مما ادى الى نشوب عداة بين النساطرة والارثوذكسيين ، وتمكن النساطرة بدعم من السلطة الفارسية الفاشمة ، وبسند من المجوس ، ان يعلنوا اضطهادا على الارثوذكس ، سيما وان اساقفة النساطرة وشوا لدى ملك الفرس بالارثوذكسيين على انهم جواسيس للرومان .

ومن نماذج تلك الاضطهادات النسطورية : ان الملك فيروز اصدر امرا بصلب الجاثليق بابويه ، اذ علق باصبع واحدة وجلد وكان ذلك عام ٤٨٠ . ثم مدد الملك فيروز برصوم النصيبيني اسقف النساطرة بمفرزة من الجنود طاف بها جميع البلاد الفارسية والعراقية يفتك بالمؤمنين الذين لم يقبلوا دعوته النسطورية ، ويسفك دماء غزيرة بريئة . ولما بلغ دير مار متي في جبل الفاف كبّل مطرانه برسهدي واثني عشر راهبا وساقهم الى نصيبين واعتقلهم هناك . وقتل في كورة نينوى تسعين كاهنا . وقد بلغ عدد الذين بطش بهم سبعة آلاف وسبعمائة نفس (٧٧٠٠) .

الاضطهاد الخلقيدوني الديني

علمت في ما مرّ شرحه ان الكنيسة السريانية

الانطاكية تعترف بايمان المجامع الثلاثة المسكونية المقدسة
نيقية ٣٢٥ وقسطنطينية ٣٨١ وافسس ٤٣١ . غير ان
مرقيان الملك اجابة الى رغبة لاون اسقف رومية ، وعطفا
على الاساقفة النساطرة المغزولين امر بعقد مجمع في خلقيدون
(قاضي كوي) عام ٤٥١ وفيه وضعت صورة جديدة
للايمان مخالفة لما قرره المجامع الثلاثة المسكونية المقدسة .

ونتيجة لمقررات هذا المجمع انشقت الكنائس ،
وصارت قسمين ارثوذكسيين وخلقيدونيين . واصدر مرقيان
الملك الخلقيدوني مرسوما عام ٤٥٢ يقضي به اضهاد كل من
يخالف عقيدة مجمع خلقيدونية . وقد استشهد من جراء
هذا الاضطهاد الوف من الاساقفة والكهنة والرهبان
والمؤمنين الارثوذكسيين ، في كل ولاية الكرسي الانطاكي
وفي مصر وحدها فقط بلغ عدد الشهداء اربعا وعشرين
الفا . وفي اورشليم اعمل الخلقيدونيون السيف في رقاب
الكهنة والشمامسة والمؤمنين وهم في الكنيسة ، حتى امتلأت
الكنيسة من اشلاء الشهداء ودماء الابرياء ، كما والقي
القبض على مار ثاودوسيوس اسقف اورشليم وسجن في
غرفة صغيرة ضيقة تحوي كلسا محرقا .

وفي عهد موريقي القيصر ٥٨٢-٦٠٢ اضطهد الكنيسة
الارثوذكسية بعنف واصدر امراً بتجريد الارثوذكسيين من
كنائسهم . ويحدثنا التاريخ ان موريقي مرة حرّض
يوحنا الصوام بطريرك القسطنطينية ٥٩٥ على اضطهاد
الارثوذكسية فاجابه بعنف قائلاً : ابهذا يرضي الله ؟ ان
نضطهد المسيحيين ! ابهذا تقضي الشرائع العادلة ؟ ماذا
تري قال او فعل اصحاب الطبيعة الواحدة لنضطهدهم ؟
كيف اضطهد هؤلاء المسيحيين الذين لا غبار على مسيحيتهم
بل يعتقدون ويؤمنون احسن منا ؟ !

ومن نماذج هذا الاضطهاد ايضاً : لما حاول الخلقيدونيون
في الرها استيلاء رهبان دير المشاركة الاربعمئة للتناول
من قربانهم والتسليم بالجمع الخلقيدوني استاقم جندهم خارج
باب بيت شمس حيث ذبح النعاج ، اما الاساقفة
فلجأوا الى مصر ومن جملتهم القديسان العالمان مار قرياقس
مطران آمد ومار توما الحرقلي مطران منبج .

ولما تبوأ هرقل سنة ٦٢٨ عرش القياصرة واحتل
سوريا وما بين النهرين شخص الى الرها فهرع الى استقباله
الشعب السرياني باسره يتقدمهم الكهنة والرهبان فاندesh

من كثرة الرهبان فقال لصحبه: حرام ان تترك هذا الشعب العظيم بعيداً عنا . ولما لم يستطع ان يضمهم الى مذهبه بعد ان استعمل معهم وسائل عديدة مختلفة ، اخذ يفتصب كنائسهم .

وفي اثناء وجود هرقل في الرها كتب الى مار اثناسيوس الجمال البطريك الانطاكي يفاوضه في امر الاتحاد مضمناً رسالته شرحاً لعقيدته الخلقيدونية . ثم غادر هرقل منبج وهناك زاره مار اثناسيوس البطريك بصحبة اثني عشر اسقفًا واقاموا لديه اثني عشر يوماً يتناقشون ولما لم يتفق الارثوذكسيون على العقيدة الخلقيدونية ورفضوا التسليم بالجمع الخلقيدوني امر هرقل باضطهاد الكنيسة عام ٦٣٠ وكتب الى سائر انحاء المملكة : « ان من لا يسلم المجمع الخلقيدوني يجمع انفه ، وتصلب اذناه ، ويتر بليته » وامتد الاضطهاد الى مصر ، فقد عين هرقل في مصر كورس بطريكاً ووالياً ممأً ، وحال وصوله الى مصر طرد مار بنيامين بطريك الاسكندرية الارثوذكسي واغتصب كنائس الارثوذكسيين وكان يحتذى في احدى قدميه الارجوان لون الملك وفي الاخرى حذاء الرهبان مشيراً بذلك الى استقلاله السلطتين الروحية والزمنية .

لذلك اخذ السريان الارثوذكسيون يرقبون الصلوات
مبتلين الى الله لزوال هذا الحكم الجائر عن بلادهم . قال
البطريك مار ديونيسيوس التامحري: « ذلك ان اله الانتقام
الذي هو وحده المتسلط على الكل .. لما رأى نفاق
الروم الذين ابتزوا كنائسنا واديارنا وحكونا بلا رحمة قاد
العرب ليخلصنا بواسطتهم من الروم ذلك ان العرب اقروا
لكل ملة ما وجد في حوزتها من الكنائس » . من هنا
اطلق السريان بلغتهم على عمر ابن الخطاب ثاني خلفاء
الراشدين فاروق ومعناه المنقذ او المحرر لانه انقذ
هذه البلاد من حكم الروم والفرس .

وهكذا بتأييد من الله تمكن العرب المسلمون من طرد
هرقل الى غير رجعة قال الطبري: « انه لما وصل (هرقل)
من شمشاط التفت الى سورية فقال : قد كنت سامت
عليك تسليم المسافر فاما اليوم فعليك السلام يا سورية
تسليم المفارق ولا يعود اليك روعي ابداً » .

وهكذا ظلت الكنيسة السريانية تعيش بأمن وسلام
واطمئنان في ظل الحكومات العربية الاسلامية . وهي
بكل حق وجدارة الكنيسة الوطنية تعشق الحرية
ولم تتعلم ان تستعبد لا للشرق ولا للغرب .

الاضطهادات الصليبية

ابتدأ ظهور الصليبيين في بلادنا سنة ١٠٩٧ وتقلص ظلمهم منها نهائياً سنة ١٢٤٢ فكانت مدة وجودهم فيها نحو قرنين كاملين ، قامت البلاد الالهوال في اثنائها ، وكان وجودهم فيها نقمة على المسيحيين الوطنيين بنوع خاص . فقد اضطهدوهم اضطهاداً شديداً واذاقوهم الأمرين . وقد انتزعوا الاماكن المقدسة من ايدي الارثوذكس واستلموا الاديرة والكنائس ، وبنذوهم بنذ النواة واحتقروا لغتهم . الامر الذي لم يخف على ذلك البطل العظيم والقائد الكبير صلاح الدين الايوبي ، فاستعان بمسيحيي هذه البلاد على فتح بيت المقدس عندما علم ما يكونونه من كراهة للافرنج والميل الى مواطنهم العرب .

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	صفحة	سطر
دورا قياديا	دور قيادي	١٠	٧
متطرفين	متطرفين	١٠	٩
وتمنت	وتمنت	٢٢	٥
التضحية	الفضيحة	٣٢	١٦
وبجت	دمجت	٤١	١٥
تنطلق	تنطق	٤٣	١٩
السريانية	الجامعة	٤٤	١
وجويا	وجوبا	٤٤	٢
مركب	مركبا	٤٥	٧
دعا	عقد	٥٥	١٥
تبخر	تمجني	٦١	١٦
والثاني	والحادي	٧٧	٧
بطريكيا	بطريك	٨١-٨٣، ٩٢، ٩٣-١٣	
ابن العدي	ابن العبري ١٢٨١ +	٩٢	١٩
وفرق	وخرق	١٠٠	١٧
جائز	غير جائز	١١٠	١٩

الخطأ	الصواب	صفحة	سطر
٨٥	٧٥	١١١	٧
المحافظة	الممانعة	١١١	١٣
عم	عام	١١٢	١٥
١٢٠	١٢١٤	١١٢	٢٠
البرقي ا	الباتي	١٣٦	١١
٨٤	٧٤	١٣٧	١٤
٨٥	٧٥	١٣٨	١
والنفات	والنفقات	١٣٨	١٧
الخامس	السادس	١٥٥	٥
٥٤٨	عام ٥٤٨	١٥٥	٦
القس	الطقس	١٥٥	١٣
يهذا	بهذا	١٦٣	٧
الروماني	الروحاني	١٦٣	١٢
حرق الرسالتين	احترقت الرسالتان	١٦٥	١٤
ورمانس	رومانس	١٦٧	١
عمبر	عمير	١٧٠	٥
الجميع في	الجميع تضم في	١٧٢	٢
وترضعها	وترضعها	١٧٢	٣

<u>الخطأ</u>	<u>الصواب</u>	<u>صفحة</u>	<u>سطر</u>
قاشية	فاشية	١٧٥	١٤
غالبية	غالبة	١٧٥	١٤
معتبرا	معتبر	١٧٦	٥
جفتة	جفنة	١٧٨	٣
العدم	العرم	١٧٨	٦
عد	بعد	١٨٠	٧
التنود	الندود	١٨٣	١٢
ولو	ولم	١٨٤	١٧
المريانة	بالمريانة	١٨٥	٨
ينفي	يقي	١٨٧	١
رمي	رميا	١٩٠	١٦

مصادر الكتاب

- ١ - البطريك مار ميخائيل الكبير : تاريخه بالسريانية
باريس - ١٩٠٠-١٩١٠
- ٢ - الرهاوي المجهول : تاريخه بالسريانية لوفان - ١٩١٦-١٩٢٠
- ٣ - مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري : -تاريخه (مجلدان)
بالسريانية لوفان - ١٨٧٢-١٨٧٧
- ٤ - ذيل التاريخ الكنسي لابن العبري بالسريانية - مخطوط
- ٥ - فيليب دي طرازي : السلاسل التاريخية - بيروت - ١٩١٠
- ٦ - نعمة الله دنو : النجعة في تفنيد اللمعة . ماردين - ١٩١٣
- ٧ - البطريك افرام الاول برصوم : اللؤلؤ المنثور في
تاريخ العلوم والاداب السريانية حمص - ١٩٤٣ ط ١
تاريخ طور عبيد بالسريانية والعربية . بيروت - ١٩٦٤
- ٨ - البطريك يعقوب الثالث : تاريخ الكنيسة السريانية
الانطاكية - مجلدان . بيروت ١٩٥٣ - ١٩٥٧
دقائق الطيب في تاريخ دير مار متى المجيب رحلة - ١٩٦١
نفح العبير او مسيرة البطريك مار سويريوس الكبير
دمشق - ١٩٧٣

العصارة النقية في تاريخ الكنيسة السريانية الهندية
دمشق - ١٩٧٣

المجاهد الرسولي الاكبر: مار يعقوب البرادعي دمشق-١٩٧٨
٩ - القس بطرس نصري : ذخيرة الازهان في تواريخ
المشاركة والمغاربة السريان (مجلدان) الموصلة ١٩٠٥-١٩١٣

المجلات : البطريكية القدسية
البطريكية الدمشقية

الفهرس

الكنيسة المسيحية الفتية ٢٤-١

معنى الكنيسة - قوة الروح القدس في نمو الكنيسة -
الكنيسة في العصر الرسولي - نشأة كنيسة انطاكيا -
حركة اليهود تحدث خلافا في الكنيسة - المجمع الرسولي
الاول عام ٥١ - الكرسي الانطاكي يحسم الخلاف ويعلن
الكنيسة الجامعة - القديس بولس الرسول .

الكنيسة المسيحية الجامعة ٦١-٢٥

المقدمة - الكنيسة المضطهدة - الاضطهاد الوثني الروماني -
الاضطهاد الفارسي المجوسي - الملكة هيلانة وتنصر ابنها
قسطنطين - اكتشاف الصليب المقدس - تشييد كنيسة
القيامة - عقائد الكنيسة الجامعة - الهرطقة والمبتدعون
المجامع المسكونية المقدسة - المجمع الخلقيدوني .

الكنيسة السريانية الانطاكية الارثوذكسية ٦٩-٦٢ السريانية الارثوذكسية

الرئاسة في الكنيسة المسيحية عامة ٧٣-٧١

● الرئاسة في الكنيسة السريانية الانطاكية ٧٥-١١٧

آ - الرئاسة في انطاكيا - الكرسي الانطاكي - ولاية
الكرسي الانطاكي - تسمية البطريرك باغناطيوس - مقر
الكرسي الانطاكي - البطريركية الانطاكية الشرعية -
نشوء البطريركيات الفرعية - من هو بطريرك انطاكيا
الشرعي اليوم؟ - الخلاف في البطريركية الانطاكية الشرعية
سلسلة بطاركة ماردين - بطريركية طور عبيد - سلسلة
بطاركة طور عبيد - سلسلة بطاركة انطاكيا الشرعيين

● ب - مفرانية المشرق ١١٩-١٤٥

مفرانية المشرق - تأسيس مفرانية المشرق في تكريت -
رتبة المفرانية - صلاحيات المفران - مقر المفرانية -
سلسلة مفارنة المشرق - نشوء مفرانية طور عبيد -
نشوء المفرانية في الهند - سلسلة مفارنة الهند -

● الكنيسة السريانية وشقيقاتها بالايمان ١٤٧-١٥٩

الكائس الشقيقة - مع الكنيسة القبطية - مع الكنيسة
الحبشية - مع الكنيسة الارمنية -

● مملكة الرها السريانية ١٦١-١٧١

تنصر ابجر الخامس ملك الرها - مضير الرمالتين -
المنديل المقدس

● تنصر العرب ١٦٩-١٧٨

المقدمة - نصرانية العرب - تنصر الحميريين - تنصر تغلب -
تنصر المناذرة - تنصر الغساسنة - تنصر طي.

● نشاطات العرب المسيحيين ١٧٩-١٨٨

نشوء الاسقفيات - تشييد كنائس - كعبة نجران - القليس
الاديرة - الشهداء - ترجمة الانجيل المقدس الى العربية -

● ارثوذكسية العرب ١٨٩-١٩١

● موقف المسيحيين من الفتح العربي ١٩٢-١٩٥

● المسيحية والاسلام ١٩٦-٢٠٠

● الرهبانية ٢٠١-٢٢٦

نشوء الرهبانية والاديرة في المسيحية - الحياة الرهبانية
وفضلها على المجتمع - نشوء الرهبانية السريانية في الشرق
مشاهير نساك السريان : القديس مار متى الناسك ، مار
مار يعقوب النصيبيني ، مار برصوم ، القديس مار سمعان
العمودي ، نساك طور عبدن - الاديرة السريانية القائمة :
دير مار مرقس بالقدس ، دير قرتمين في طور عبدن ، دير
مار متى في الموصل ، دير الزعفران في ماردين

الكنيسة السريانية الهندية ٢٢٧-٢٣٤

نشأة الكنيسة الهندية - الكنيسة الهندية تحمل الهوية

السريانية - البرتغاليون الكاثوليك يقطعون الصلات مع
الكرسي عام ١٥٩٤ - الهولنديون البروتستانت يسمحون
بإعادة الصلات مع الكرسي عام ١٩٦٥ - البطريك بطرس
الرابع يزور الهند عام ١٨٧٥ .

● الاضطهادات الدينية ٢٣٥-٢٤٣

الاضطهاد النسطوري - الاضطهاد الخلقيدوني الديني -
الاضطهادات الصليبية .

الخطأ والصواب ٢٤٤

المصادر ٢٤٧

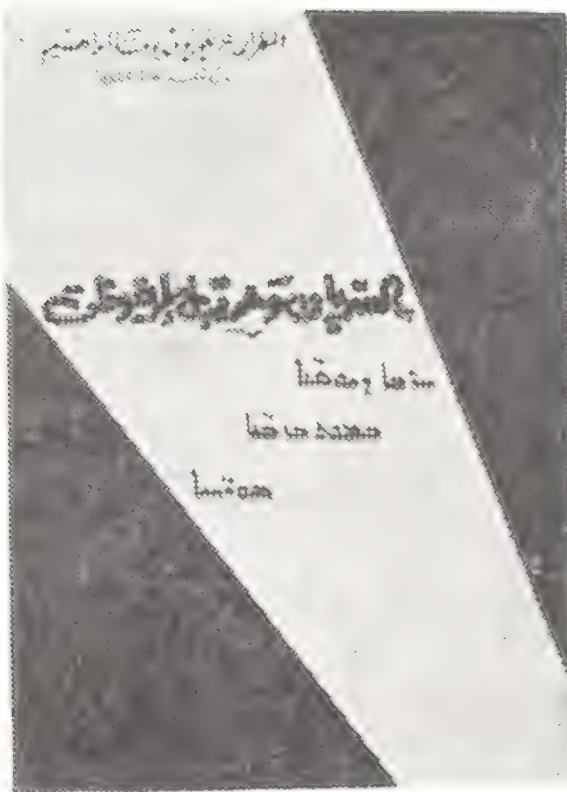
الفهرس ٢٤٩

صدر من هذه السلسلة

السريان وحرب الايقونات

تأليف : المطران يوحنا ابراهيم

مطراية السريان الارثوذكس - حلب سورية - ١٩٨٠ ص ٤٠



يتضمن الكتاب استعراضاً تاريخياً لحرب الايقونات التي دارت في القرنين الثامن والتاسع الميلاد في حدود الكرسي الانطاكي القسطنطيني. المؤلف ينقل وجهة نظر المؤرخين السريان في هذه الحرب ، ويؤكد من مصادر سريانية بحتة عدم وجود

علاقة للسريان بالتهمة الباطلة التي الصقها بهم بعض المؤرخين ومنهم: المؤرخ اليوناني ثيوفانس .

أهل الكهف

في المصادر السريانية

تأليف : البطريك زكا الاول عيواص

مطراية السريان الارنؤذكس - حلب - سورية - ١٩٨٠ ص ٦٨



بحث تاريخي ودراسة
مستفيضة لقصة الفتيان
السبعة المعروفين بأهل
الكهف وذلك بحسب ما
وردت في النص السرياني
النثري . هذه الدراسة
تشمل اقدم كتاب القصة
بين السريان ، وزمان رقاد

أهل الكهف ومدته. اين رقدوا وكم كان عددهم ؟ ودور
الاباطرة واسقف افسس في هذا الموضوع . اما القسم
الاخير من الكتاب فهو ترجمة كاملة للنص السرياني
النثري .

أدب الرسالة عند السريان

تأليف : المطران بولس بهنام

مطراينة السريان الارثوذكس - حلب - سورية - ١٩٨٠ ص ٦٨



ادب الرسالة فن من
فنون الادب السرياني الخالد.
والسريان استمدوا الفكرة
من العهد الجديد ، وهذا
الفن موجود في الادب
السرياني منذ اقدم العصور ،
اذ ان اقدم نص سرياني
وصل الينا هو الرسالة

في هذا الكتاب يتحدث المؤلف عن اغراض
ومواضيع الرسالة ، ويعطي لمحة موجزة عن اشهر كتبها
عند السريان . و اضاف الناشر معلومات قيّمة في الحواشي
تتعلق بالموضوع و اشار الى اهم المصادر بمختلف اللغات .

الممالك الآرامية

تأليف : المطران صليبا شمعون

مطراية السريان الارثوذكس - حلب - سورية - ١٩٨١ - ص ١٥٨



هذا الكتاب محاولة
فريدة من نوعها بلغة الضاد
وهو صفحة مشرقة من
تاريخ سورية وما بين
النهرين ، وحلقة صغيرة في
سلسلة تاريخ الآراميين.

القسم الاول من الكتاب
هو عرض تاريخي عام عن

الآراميين : موطنهم ، مصادر تاريخهم ، هجرتهم ، نشاطهم
السياسي ، معالم الحضارة عندهم .

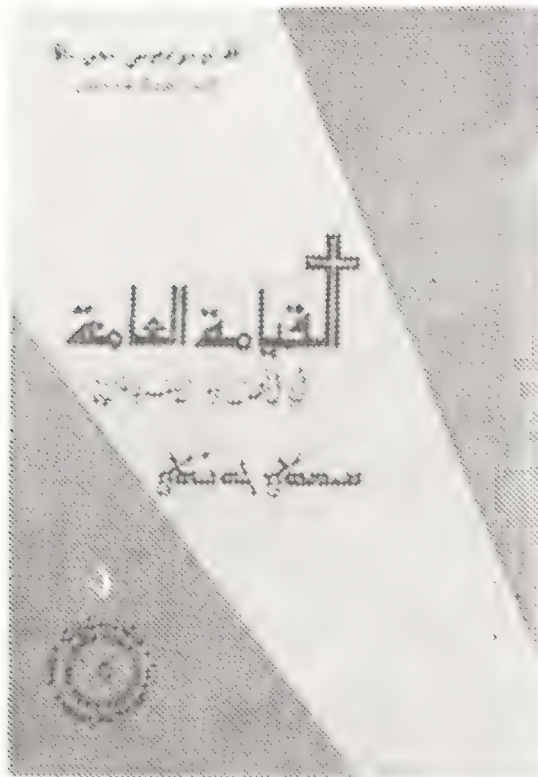
والقسم الثاني استعراض اهم الممالك الآرامية . وقبل
انتهاء تساؤلات هامة لا بد منها ، اجاب عليها المؤلف
بأسلوب علمي موضوعي .

القيامة العامة

في المصادر السريانية

تأليف : المطران اسحق ساكا

مطراية السريان الارثوذكس - حلب - سورية ١٩٨١ - ص ١٥٠



بحث لاهوتي قيم يتناول حقيقة القيامة ونوعية الجسد بعد القيامة وحدث القيامة . وفيه دراسة لعالم الماورائيات ، انتهاء العالم ، مجيء السيد المسيح ، الدينونة ، المجازاة الابدية ، ماهية التعليم والعذاب .

وميزة هذا البحث اللاهوتي اعتماده على مصادر سريانية بحتة. والبحث هو من منظار سرياني انطاكي .

عقيدة التجسد الالهي

في الكنيسة السريانية الارثوذكسية

تأليف : البطريرك زكا الاول عيواص

مطراية السريان الارثوذكس حلب - سورية ١٩٨١ ص ٨٨



« لقد غدا واضحا
لدينا جميعاً ، ان الكنائس
الارثوذكسية الشرقية القديمة
التي تعتقد بطبيعة واحدة
للسيد المسيح بعد الاتحاد
بدون امتزاج ولا اختلاط
ولا تبليل ، وترفض مجمع
خلقيدونية وعقيدته ، ليست

اوطاخية المذهب كما كنا نظن . »

هذه شهادة عالم كبير في هذا الكتاب التي يدور
حول عقيدة التجسد الالهي بحسب رأي كنيسة انطاكية
السريانية .

كنيسة انطاكية السريانية عبر العصور

تأليف : البطريرك زكا الاول عيواص

مطراية السريان الارثوذكس - حلب - سورية ١٩٨١ ص ٨٨



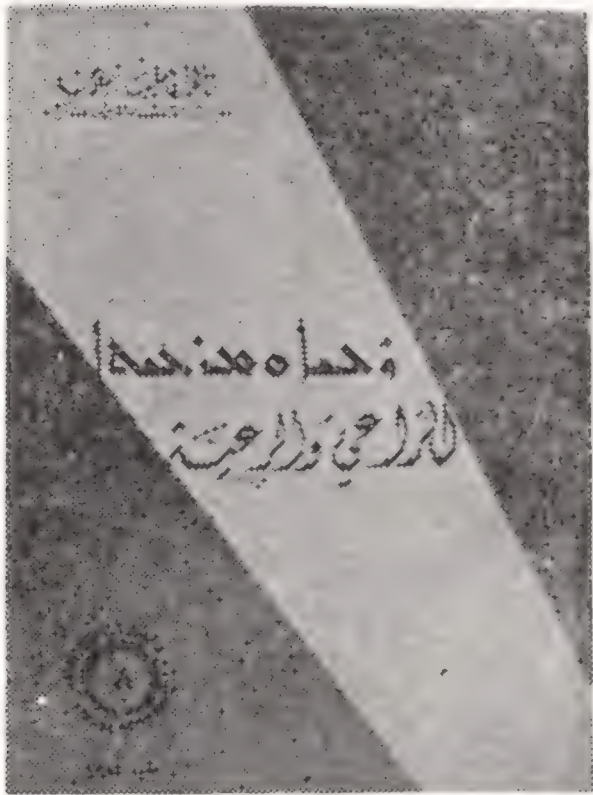
هذا البحث التاريخي هو صورة صادقة موجزة في تاريخ كنيسة انطاكية السريانية . وقداسة المؤلف يتعرض فيه الى كنيسة الشرق الاصلية ، وذات الشخصية المعنوية الكاملة من حيث : الايمان ، والعقيدة ، والليتورجية ، والخدمة ، ونشر البشارة الى

اقصى الشرق . ويركز على ناحية مهمة في حياة المسيحيين وهي ضرورة العودة الى ينابيع الوحدة في الايمان ، ويبين ان الطريق الوحيدة المؤدية الى الوحدة هي عودة المسيحيين الى صفاء الانجيل ونقاوة التعاليم الرسولية . الكتاب باللغتين العربية والانكليزية .

الراعي والرعية

تأليف : المطران صليبا شمعون

مطراية السريان الارثوذكس - حلب - سورية ١٩٨٢ ص ١٣٢



رافق مؤلف هذا
الكتاب الخبر الانطاكي مار
اغناطيوس زكا الاول عيواص
بطريرك انطاكية ومسائر
المشرق في الزيارة الرسولية
للبرشية السريانية في الولايات
المتحدة وكندا . ومسجل
وقائع الزيارة بأسلوب
موضوعي .

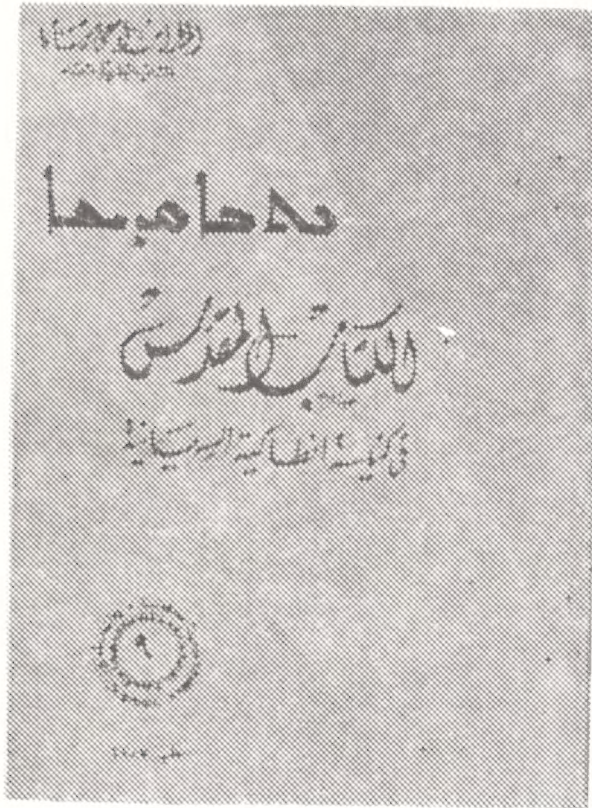
وتحدث عن اهم انجازات شعبنا السريان العظيم في
بلاد المهجر ، فجاء الكتاب دراسة شاملة لاحوال السريان
واوضاعهم في القارة الاميركية في القرن العشرين .

الكتاب المقدس

في كنيسة انطاكية السريانية

تأليف : المطران اسحق ساكا

مطراية السريان الارثوذكس - حلب سورية ١٩٨٢ ص ٧٨



ما هي نظرة السريان الى

الكتاب المقدس ؟

كيف كان دور اباء

كنيسة انطاكية السريانية في

نشر كلمة الانجيل بين مختلف

الشعوب والقوميات في الشرق

كله ؟ لماذا اهتم السريان

بنقل الكتاب المقدس الى

العربية وكيف اشتركوا في

نقله الى لغات اخرى ؟

ما هو عدد المخطوطات السريانية القديمة للكتاب

المقدس واين هي ؟

كيف ادخل السريان الكتاب المقدس الى العبادة ؟

كل هذه الاسئلة وغيرها يجب عليها المؤلف باسلوب

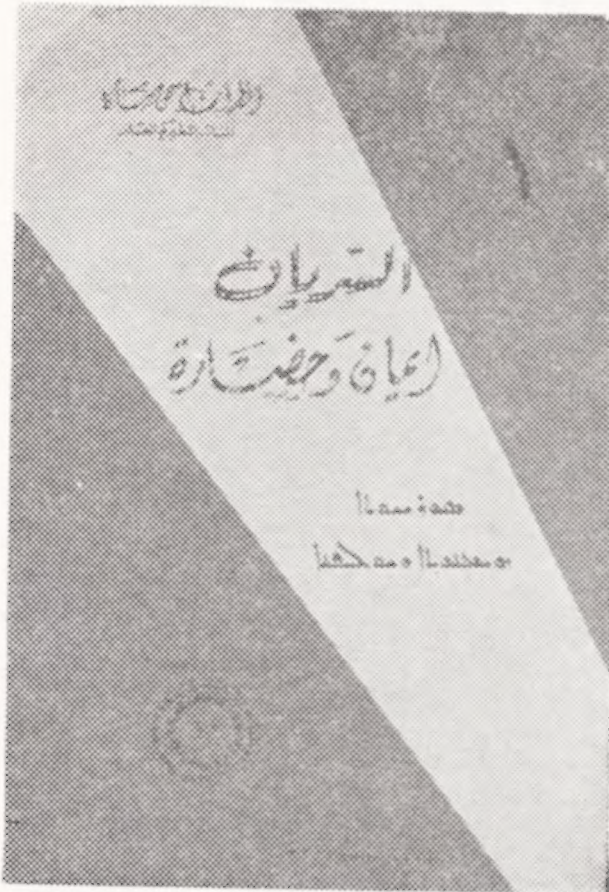
شيق معتمداً على مصادر كثيرة .

السريان

ايمان وحضارة (١)

تأليف : المطران اسحق ساكا

مطراية السريان الارثوذكس - حلب - سورية ١٩٨٣ ص ٢٦٠



هذا البحث تاريخي ،
ديني ، حضاري يكشف
الحقائق الكثيرة للتاريخ
السرياني في جميع اطواره
وعصوره ، ويمكن القارئ
من فهم التطور الفكري
والديني والحضاري عند
السريان في كل مراحله عبر
الزمن . والمؤلف يرسم
الخطوط الاجمالية لدور

الكنيسة السريانية على الساحة المسيحية قبل الانشقاقات
المريرة في القرن الخامس .

يقع الكتاب في اربعة اجزاء ، وفي كل جزء يتناول
موضوعاً مستقلاً .

الأطراف من سحر سحر
النائب البطركي العام

السرياني لغة وحرارة

عدد ١١

عدد ١١ ٥ ١١ ١١

